

رواية نظرات الجحيم كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

هل من ملاذ، من شخص بات يراني وانا لا

أراه

بات يلاحقني وانا لا اعرف من هو

حتى اذا رأيته؛ تبدد الظلام بعد ان كان  
ظلامي وجحيمي.

\_بطلة الحكاية

نظرات الجحيم

الفصل الاول

-----

في اجمل مكان في مصر..اسكندريه تحديداً  
في حى راقى توجد عمارة سكان بها شقه  
بداخلها فتاة تتمتع بجمال هادئ تتقلب  
على سريرها منزعجه من الانوار التى دخلت  
الى غرفتها بسبب فتح والدتها النافذة.  
ليلي والدتها: قومى يا نسرين الشقه  
مستنيه اللى هيروقها

نسرین وهی تضع الغطاء على وجهها : يووه  
يا ماما بقى النهارده الجمعه اجازة من  
الشغل عاوزة انام

والدتها: علشان النهاردة الجمعه ومش  
عندك شغل يبقى البيت ليكى...قومى يا  
بت

نسرین وقد جلست على السرير وهى  
مغمضة العينين.

نسرین: صحيت اهو

والدتها:لو مخلصتيش بدرى مش هتروحي  
الدار انتى حره

قفزت نسرین من على السرير: خلاص  
خلاص صحيت

والدتها: انا اعرف انتى مهتميه بيهم كدا ليه

نسرین وهی تمسک بخد والدتها: انتی  
بتغیري یا لولي...هی الحکایه وما فیها ان  
دول اکثر فئه عندهم مشاكل نفسیه تبقى  
ست کبیره ابنها یودیها ای دار مسنین بحجه  
ان العیشه بقت صعبه ومحدث لاقی  
یاکل..وتکمل الست عمرها وحیده وهنا  
تیجی مهمتی انی اخرجهم من الحاله  
النفسیه دی وبساعدهم انهم یعتمدوا علی  
نفسهم لو عایزین یخرجوا من الدار...اصل  
شغلی کله مش مع ناس عندهم امراض  
عقلیه انا دکتوره نفسیه فهمتی یا لولي یا  
جمیل انت

لیلی: خلاص کل مره بتحکی نفس الکلام  
روحي خلصی مصالح البيت یلا.

قبلتها نسرين فى خدها ثم ذهبت لتنظف  
المنزل ثم وقفت امام مراتها وهى تلف  
خمارها الاسود.

ليلي:ابقى تعالى بدرى علشان فى عريس  
جاي

نسرين: يوووه يا ماما بقى كل شوية عريس  
سيرة كل يوم مبتتغيرش

ليلي: وكل ساعه كمان عاوزه اشوف عيالك  
قبل ما اموت يا بنتى انا مليش غيرك فى  
الدنيا دلوقتى

وبدأت فى البكاء، فاخذتها نسرين فى احضانها  
ثم

نسرين: خلاص يا ماما متعيطيش بالله  
عليكي ..اقولك ايه يعنى انا مش عايزة اتجوز  
دلوقتى يا ماما، فى اللى بيرفض الشغل وفى

اللى مش بيعجبه اللبس الواسع بيبقى  
الواحد جاي يتسلى بس باحترام يعنى  
خطوبه وداخل خارج وبعدها يختفى

ليلي: مش كلهم يا بنتى ولو على الشغل  
اقعدى معاه وحلوا الموضوع

نسرين باستسلام: حاضر..همشى بقى  
علشان اجى بدرى سلام

ليلي: رايحه لوحذك ولا ايه

نسرين: اه علشان هايدى تعبانه، سلام  
عليكم

ذهبت نسرين الى دار مسنين قريه من  
بيتها ثم سلمت على مديرة الدار وذهبت  
لتجلس مع عائلتها الثانيه كما تسميها.

نسرين وهى تحتضن احدهن: ازيك يا حاجة  
حميدة دلوقتى

الحاجة حميدة: بقيت كويسه يا بنتى الحمد  
لله

الحاجة سمية: از زيك ك

نسرين وهى تقبل رأسها بفرحة

نسرين: انا الحمد لله يا حاجة سمية ما شاء

الله عليكى بتتحسنى اهو، ابقوا اتكلموا

معاها يا جماعه علشان تنطق بسرعه

الحاجة سعاد: بنتكلم يا بنتى بس....

قاطعهم صراخ يأتي من ممر الاستقبال

،هرولت نسرين لكى تعلم سبب الصراخ .

وجدت سيدة مسنه فى العقد السابع تقريباً

تمسكها فتاتين من الاواتى يعملن فى الدار

من كل يد وهى تصرخ .

نسرين بعصبية: متمسكوهاش كدا

الفتاة: يا استاذة مش راضيه تدخل بالذوق

وابنها مضى على الاستلام ومينفعش

نسيبها

السيدة وهى تصرخ بشده: سيبوني، بقولوكوا

سيبوني

وقفت نسرین جانباً حتى تجعلهم يمرؤا  
،وظلت تتابعهم حتى اعطوها المهدئ ومن  
ثم نامت.

نسرین لمديرة الدار: مالها الست دى يا

استاذة علياء

علياء مديرة الدار: ابنها مضى على التسليم  
ودفع الاقامه وهى رافضه تدخل بس يظهر

ان دا مش مكانها

نسرین بعدم فهم: تقصدى ايه

علياء: دى تدخل مستشفى امراض عقليه

نسرین بعصبيه: انتى شيفاهها بتشد فى  
شعرها مثلا ما دا طبيعى لو حد من اهلك  
اتخلى عنك لازم تعملى كدا زيها، بعد اذنك  
انا عايضة اتكلم معاها

علياء: زى ما انتى شوفتى كدا هى اخدت  
المهدئ وهتنام الصبح

نظرت عليها نسرین بإشفاق ثم

نسرین: هجيلها بكرة

علياء: والعيادة؟؟

نسرین: هخلى هايدى تاخذ الفترتين

ثم ذهبت الى حيث باقى النساء وجلست

معهن

و بعد مرور بعض من الوقت.

نسرین: یا نہا! ار اآرت والعریس قاعد مع

ماما لوحدها

الحاجة حميدة: مبروك يا بنتى هتوافقى؟

نسرین: المفروض لا، بس هديله فرصه

علشان ماما متزعلش

الحاجة سعاد: يارب يا بنتى بيعتلك نصيبك

بقى ونفرح بيكى قادر يا كريم

استتذنت نسرین فى الانصراف ثم عادت

لمنزلها فتحت لها والدتها

والدتها: اآرتى ليه؟

نسرین : نسيت بقى يا ماما اسفه

والدتها: ام العريس معاه ادخلى غير والبسى

طرحه الوان

نسرین: طرحه؟؟ والوان؟؟! لا طبعاً هدخلهم

كدا، عدينى بقى هفضل على الباب كدا؟

والدتها: علشان هم قاعدين فى الصاله

وهيشفوكى

نسرین: مانا هدخل اغير وهلبس نفس

اللبس كدا فخلاص بقى ندخل كدا وخلاص

والدتها: ادخلى مانا مش هخلص معاكى

دلفت نسرین اليهم وألقت السلام عليهم ثم

سلمت على والدة العريس، ثم مد العريس

يده لكى يسلم عليها ،

ابتسمت له نسرین ابتسامه صفراء ثم

نسرین: مش بسلم باليد

والدة العريس: اومال بتسلمى ب ايه

نسرین: برجلی...اقصد مش بسلم علي رجالة

يا طنط

ليلي والدتها: اروح اعمل حاجه نشربها

بدات نسرین بالكلام: احم اسم حضرتك ايه

يا طنط

والدة العريس بغرور: ميرتا

نسرین: مش دا اسم بيبيسى كدا كنت

بشربه زمان

ميرتا بهمس لابنها: هي دي اللي عايز

تتجوزها دي مش عاجبها اسمى، وكمان دي

لابسه اسود

نسرین: وماله الاسود يا طنط مش احسن

من قوس قزح اللي حضرتك لابساه اقصد

مش حضرتك كل الناس بتلبسه

ميرتا: مش هتناقش فى الالوان علشان يظهر

انك ملكيش فى الموضه والالوان

نسرين: معاكى حق انا مليش فيهم

ميرتا: دا ابنى سعيد

نسرين: تشرفنا، بتشتغل فين بقى يا استاذ

سعيد

سعيد لوالدته: اقولها؟؟

نسرين: ما تقول انا هحسدك ولا ايه

ميرتا: ابنى مبيشتغلش علشان ميتعبش

نسرين: ما بيشتغلش، او مال هيتجوز منين

وهيصرف على مراته واولاده منين

ميرتا: من معاشى ومعاش باباه الله يرحمه

نسرين: ااه قولتيلى، على كدا المعاش مش  
هيكفى اصلا، ولا العروسه اللى هتتجوزها فى  
المستقبل هى اللى هتصرف

كانت ميرتا سوف ترد لكن قاطعتها نسرين  
نسرين: ما تتكلم يا استاذ، انت كماله عدد  
ولا ايه

سعيد: ماما هى النائبه عنى

نسرين: ماما ونائبه! مكنتش اعرف ايني فى  
مدرسه وحضرتك جايبلي ولي امرك

ميرتا: اتكلمى بالذوق لو سمحتى

نسرين: دا الذوق يا استاذة وانا لحد دلوقتى  
مش عايزة اتعصب

ميرتا وهى تقف: لا ما احنا مش هنستنى  
لما تتعصبى يلا يا سوسو

نسرين وهى تضرب على صدرها : سوسو؟؟

مين دا اللى سوسو

ميرتا: دا دلع اسم سعيد، انتى مش

هتفهمنى الحاجات دى

ليلي وقد حضرت بالمشروبات: ما تقعدى يا

ست ام سعيد

ميرتا: يااى ام سعيد!، يلا يا سوسو المكان

دا ميناسبش ذوقنا الراقى يلا

ليلي: يا خرابى مين سوسو دا، هو انت منهم

ولا ايه؟

ضحكت نسرين على كلام والدتها ثم

ميرتا وهى تمسك يد ابنها: انتى كمان زي

بنتك يلا يا سعيد

نسرین وهی تأخذ كوب عصیر: شرفتینا یا

استاذة میرندا

نظرت لها میرتا بحنق وذهبت مع ابنها

لیلی: ایه رائیک ؟

نسرین: فی ایه؟

لیلی: فی اللى كانوا موجودین دلوقتى

نسرین: قصدك على الكائن الشفاف اللى

كان قاعد مع ولیة امره دى، انتى بتهزرى یا

ماما دى بتقول لابنها سوسو

ضحكت لیلی ونسرین معاً ثم

نسرین: متقلقیش یا ماما اللى ربنا كتبه لیا

هیجى وانا همسكه كدا وهقولك جوزھولى

لیلی: یا رب یا بنتى یا رب

قبلت نسرین والدتها ثم ذهبت لغرفتها  
واتصلت على صديقتها هايدى

نسرین: حبيب قلبى

هايدى: شكه فى قلبك وانتى حتى

مسألتيش عليا

نسرین: اسفه واللّه رحى الدار وكان فى  
مشكله وجيت بدرى علشان كان فى عريس

ثم انفجرت ضاحكة

هايدى: ضحكينى معاكى

قصة عليها نسرین جلستها مع العريس

الجديد

هايدى وهى تضحك: ميرندا وسوسو ايه

الناس الغريبه اللى بتجيلك دى

نسرین: حظوظ یا بنتی بقولك بقى بکرا

انتى خدى العیادة کلها

هایدی: لیه

نسرین: فى ست جدیده فى الدار عندها

مشکله وهروح بکرا

هایدی: اوکى مع انها تعب بس ماشى

اکملوا حدیث مع بعضهم ثم ذهبت کل

منهن لکى تمام وهناك احداث اخرى فى

الانتظار.

---

---

الفصل الثانى

---

فى الیوم التالى..

ذهبت نسرين الى الدار لمعرفة امر تلك  
المرأة استئذنت مديرة الدار ثم دلفت عندها.

نسرين وهى مبتسمة: السلام عليكم

نظرت اليها السيدة بضعف ولم ترد

نسرين: ازيك عامله ايه

لم ترد ايضاً

نسرين: متخافيش انا هساعدك قوليلي  
اسمك او مين اللى دخلك هنا او ايه السبب

نظرت اليها السيدة وادمعت عيناها ثم

السيدة: اسمى نعمه

نسرين: اسمك جميل اوى، هتكلملى

كلامك!!

الحاجة نعمه : هتساعدينى؟؟

نسرین وهی تجلس بجوارها علی السریر

نسرین: اه طبعا هساعدك

استشعرت الحاجة نعمه مدى صدق هذه

الفتاه

الحاجة نعمه: هاتي العبايه اللي جيت بيها

اول مرة هناك اهي

ذهبت نسرین الى حيث اشارت ثم اخذت

جلباب الحاجة نعمه ثم جلست بجوارها

مجدداً.

نسرین: اتفضلی هاا بعد كدا عاوزه اعرف ايه

ال..

قاطعتها نعمه وهی تفتح جيب سري في

الجلباب واخرجت منه ورقه ملفوفه كتلك

التي كلعنات الفراغنه وكانت مهترئه تماماً

،واعطتها ل نسرین

نسرین: ایه دی؟؟

نعمه : انتی قولتی هتساعدینی وانا قربت

اموت

نسرین: متقولیش کدا قولیلی ایه دی

نعمه: اول حاجه هتصدقینی؟؟

نسرین: طبعا هصدقك انا شغلی بیحتم

علیا انی اصدق المریض بل وشارکه هو

حاسس ب ابه

نعمه: ماشی یا بنتی بصری ..دی وثیقه علیها

لعنه انا كنت قریبه من البحر ولاقتها مدفونه

فی الرمل فتحتها وقرأت فیها

فتحتها نسرین ثم قرأت

نسرین: "هل فتحتها اذاً يبدو انك شجاع  
دخلت في دائرة اللعنه ولن تخرج حتى تصل  
للنهايه " دى لعبه صح؟؟

نعمه: يا بنتى انتى قولتى هتصدقينى انا  
معرفتش اعمل المطلوب منى ومحدث  
صدقنى قولت لابنى ومصدقش وجابنى هنا  
وكم...الحقينى والنبى الحقينى

وبدأت في الصراخ والبكاء

ضممتها نسرین حتى تهدئ من روعها ونعمه  
ما زالت تصرخ وتستغيث بأحد وتنظر امامها  
وكأنها ترى الجحيم بعينه.

دلفت عليهم ممرضه الدار لكى تعطيها

مهدئ

نعمه بصراخ: ابعدوه بقى امشى انا

معملتش حاجه امشى

نسرین للممرضه: هتعملی ایه؟

الممرضه: حقنه مهدئه یا استاذة علشان

تهدی

نظرت اليها نسرین بإشفاق وهی تنام بهدوء  
ثم خرجت الممرضه ونظرت نسرین الى هذه  
اللفافه التی قالت عنها نعمه انها وثيقه ثم  
اخذت الجلباب وذهبت لتضعه مكانه فوق  
منه شیء معدنی يبدو كالسلسه على شكل  
دائرة .

اخذتها نسرین ثم ذهبت وهی تنوی زیارة  
السيدة نعمه مجدداً.

عادت الى المنزل وجلست فی غرفتها وهی  
تتأمل القلادة والوثيقه تبدوا وكأنها منذ  
قرون مضت .

وظلت تعيد قراءة الوثيقه واغلقته ثم القت  
بنفسها على السرير وظلت تنظر الى القلادة  
ثم وضعتها حول رقبته وذهبت فى نوم  
عميق.

وجدت نفسها فى مكان مظلم لا تستطيع  
حتى رؤيه يدها منه ثم شعرت بأحد ينظر  
اليها فنظرت الى الخلف وظلت تدور حول  
نفسها وهى لا تعلم عن من تبحث..ثم  
وجدت فجاءة باب امامها يفتح ببطء وقبل  
ان تنظر الى ما وراء الباب وجدت من يشدها  
للخلف بسرعه البرق ثم استيقظت وهى  
تصرخ،وجدت والدتها بجانبها

ليلي: ايه يا بنتى مالك اعوذو بالله من  
الشیطان الرجيم..خدى اشربى يا حبيبتي  
لم تعرف نسرين حتى مسك الكوب بيدها  
المرتعشه وقلبها الذى يدق بعنف

نسرین وهى تمسح وجهها: مش عايذة  
ليلي: ايه يا نسرین السلسله دى بتاع مين  
وبتنور ليه ؟  
تذكرت نسرین امر القلادة والوثيقه ،أيعقل  
ان يكونوا هم سبب كبوسها ،ف أمسكت  
القلادة بيدها ثم  
نسرین: دى بتاعتى يا ماما ..هى الساعه كام  
ليلي: المغرب على اذان  
نسرین: انا منمتش كتير يعنى ..طيب عاوزه  
اتغدى علشان رايعه ل هايدى  
ليلي: ماشى يا حبيبتى قومى اجهزى وانا  
رايعه اجهزلك الغدا  
ذهبت والدتها وامسكت هى القلادة بسرعه  
ونزعتها من حول رقبتها ونظرت الى الدائرة

المضيئه باللون الاحمر، ثم فتحتها وجدت  
كأنه سطر للكتابه عليه ظلت تتأمله وأحست  
بعينين تحرقانها نظراً، احست بأحدهم  
يراقبها نظرت حولها ولم تجد احد استعادت  
بالله من الشيطان ثم عاودت النظر الى  
القلادة فوجدت كلمات مكتوبه على السطر  
فانفزعتم من مكانها وألقت بالقلادة على  
الارض

نسرين: اعوذو بالله من الشيطان الرجيم

ايه دا؟؟؟

ثم اقتربت منها واخذتها بحذر وقرأت ما فيها  
نسرين وهى تقرأ بصوت عالى: "اولى مهامك  
دونت فى وثيقتك..واذا اخبرت احدهم  
سيكون معك...فاختر من يستطيع اكمال  
المهام ويكون رفيقك..الى النهايه"

(الكلام الذى تقرأه كان يُمسح حتى يُكتب

غيره)

نسرین:یعنی ایہ الکلام دا ..ایہ اللی انا

عملته دا ..یارب اربط على قلبی بإیمانک

..ممکن یکون سحر اسود

ثم تذکرت الوثیقه وبها اول المهام فبحثت

عنها ثم فتحتها ووجدت الکلام الذى كان بها

تغیر

نسرین: " فى البيت المهجور هناك بخور

...وخلفه المفتاح الذى به كل شیء

مباح...فافتح بابه واجلب مثلثاته...اخر معاد

بعد منتصف الليل "

ایہ دا بیت مهجور !! ومثلثات

(ثم اكملت بتوتر) ..انا لازم الاقى حد يتصرف  
معايا ولا لا ...انا هرمى الحاجات دى وكأنى  
مقرأتش حاجه بس

ثم ذهبت وألقت بهم فى السله التى فى  
الغرفه وخرجت مسرعه وجلست على  
المنضدة وجبينها يتصبب عرقاً .

ليلي: كلى يا حبيبتى... مالك

نسرين: لا مليش ...انا هروح ل هايدى

ليلي: مش كنتى جعانه من شوى

نسرين: لا لا اروح ل هايدى الاول

ثم دلفت الى غرفتها لكى تحضر نفسها  
وجدت الوثيقه والقلادة على سريرها  
والقلادة متوهجه باللون الاحمر مجدداً.

نسرین: دانت بتلعب بقى تفتكرنى هخاف

مثلا

(ثم شعرت بنفس النظرات وتأكدت بأن

احدهم يراقبها )

نسرین: انت مين؟ اخرج وخليك شجاع

لم تسمع اى صوت ثم وجدت وكأن السرير

امامها يرتفع بمفرده فنادت على والدتها

بصوتها كله ثم

نسرین بصراخ: الحقينى يا ماما

حضرت اليها والدتها وجددها تنظر الى

السرير ولا تتحرك

ليلى: فى ايه يا حبيبتى بس

ثم احتضنتها فى ايه

نسرین وهى تشير لأعلى: السرير كان فوق

ليلي: اعوذو بالله من الشيطان الرجيم انتي

اتحسدي ولا ايه قل اعوذو برب الفلق

نسرين وهي تنظر لأعلى الى السرير التي لا

احد يراه غيرها مرتفع ورأته وهو ينخفض

ويعود مكانه والقلادة متوهجه مثلما كانت .

ليلي: قومي يا حبيبتى اتوضى وصلى ومش

لازم هايدي النهارده

نسرين: لا انا لازم اروحلها انا هبقى كويسه

متقلقيش انا هجهز نفسى اهو بعد اذنك

خرجت ليلي وجلست نسرين على السرير

وأمسكت بالقلادة وفتحتها

نسرين: "حتى لو وُضعت في بطن حوت

بداخل محيط ستعود اليك...فتحتها فالتزم

بها وجد رفيقك"

وقفت نسرين ثم ارتدت ملابسها واخذت  
حقيقه ظهر صغيرة ووضعت بها القلادة  
والوثيقه وورق واقلام ثم اخذتها وذهبت

ليلي: رايحه فين المغرب بيأذن

وقفت نسرين ثم ذهبت لكى تصلى اولاً  
ودعت ربها ان ينقذها من ما ورطت نفسها  
فيه وظلت تبكى حتى يحفظها الله من كل

سوء

اخذت حقيبتها وخرجت ...ذهبت الى هايدي

في العيادة

هايدي: جيتي بعد ما خلصنا خلاص ...مالك

وشك مخطوف كدا ليه

نسرين: هايدي انا في مصيبه

هايدي: قولي يا نسرين مالك

نسرین: لو قولت اللی انا فیه هتبقى فی  
نفس المصیبه جاهزه تکونی معايا

هایدی وهی تضع یدها علی کتف نسرین:  
طالما انتی فیها یبقى انا برضو لازم اکون  
فیها قولى مالک

قصت علیها نسرین ما حدث ثم

نسرین: وطالما عرفتی کدا یبقى انتی بقیتی  
رفیقتی ولزمت علسان نخلص منها لازم نکمل  
لآخر مهمه

هایدی: انا مش عارفه اقولک ایه بس انا  
مصدقاکى

نسرین: بسرعه کدا

هایدی: مانتی عارفه انا بصدق علی طول..  
ورکبى بتخبط رعب اهی .. السریر اترفع  
قدامک

نسرین: اه والله

هایدی: اول مهمه فی البيت المهجور ای بیت

بقی ؟

نسرین : ما انتی عارفه اخرى البيت والدار

وهنا بس

هایدی: ما انا زيک اهو معرفش حاجه.. عارفه

مین الی هیعرف؟

نسرین: مین

هایدی: عمر اخویا

نسرین: دا انا ناسیه ان عندک اخ اصلاً طیب

هنوصله الی احنا عایزینہ ازای

هایدی : هنحکیله طبعاً

نسرین: لا یا هایدی کدا المفروض هیکمل

معانا المهمات والدايرة توسع مننا

هايدى: لا عمر بس هو اللى هيبقى معنا  
علشان يعرفنا الحاجات اللى مش عارفينها  
اكيد هنقابل حاجات شبه دى كتير

نسرين: مش هقدر اقول حاجه غير اوكى  
اتصلى عليه خليه يجى علشان نقفل  
العيادة..انا قايمه اصلى العشا

اتصلت هايدى بأخيها لكى يحضر الى العيادة  
ثم صلت العشاء وجلسوا ينتظرونه

حضر اليهم عمر

(شاب يرتدى نظارة دائماً بالطبع بسبب  
مشاكل فى عينيه وليست للمنظر  
العام...خجول لدرجه كبيرة وايضاً يحب  
نسرين ويخجل من التصريح بذلك)

هايدى: اقعد يا عمر

جلس عمر ثم حضرت نسرين

نسرین: السلام علیکم

وقف عمر وعدل من نظاراته ثم رد السلام  
بارتباك شديد ثم جلس

نسرین وهی تحكى ل عمر وهی ممسكه  
القلادة وتنظر اليها قصت عليه كل الحكايه

هايدى: ها يا عمر انت كدا سمعت  
وهتساعدنا صح

عمر: وانا مقدرش ارفض طبعاً بس حاسس  
ان الحكايه فيها خدعه يعنى مستحيل  
معرفش سرير يط..

قاطع جملته رفع المكتب الذى امامه وظل  
محلّقاً فى الهواء.

قفز عمر وجلس خلف الكرسى

عمر: ايه دا؟؟

نظرت هايدى الى نسرين ونظروا الى حيث  
يشير عمر فلم يجدا شيئاً .

نسرين : زى السرير كدا متقلقش

هايدى : بس محصلش معايا كدا يعنى

نسرين: علشان انتى صدقتى ويلا بقى  
علشان الوقت مش فى صالحنا لازم نروح  
نجيب المثلثات اللى بيقول عليها دى من  
البيت المهجور

هايدى: تعرف بيت مهجور فى المنطقه دى يا  
عمر

عمر وقد عاد الى مقعده : اه جنب بيتنا بكام  
شارع كدا يلا بينا

اغلقوا العيادة ثم ذهبوا مع عمر الى حيث  
البيت المهجور

امام البيت المهجور..

هايدى: يا ماما انا خايفه ايه دا

نسرين: دى فيلا مهجورة مش بيت الشارع

اصلاً مش فيه سكان حتى

عمر: يلا علشان نخلص بسرعه قالوا ايه فى

الوثيقه

نسرين: خلف البخور فى مفتاح بتاع اوضه

والاوضه فيها المثلثات

عمر: طيب يلا

ذهب عمر ووقف امام الباب وظل يدفع فيه

وهو لا يتزحزح

هايدى: يمكن مش البيت دا

نسرین: لا هو علشان دا اقرب مكان مهجور  
بالنسبه لينا والسلسله شيفانا اصلا ..انتي  
حاسه ان فى حد مراقبك؟؟

هايدى: لا

نسرین: اشمعنى انا حاسه ان فى حد ورايا  
استطاع عمر فتح الباب بابرة صغيرة كانت  
معه

هايدى: جدع يا عمر ما يجيبها الا رجالتها  
عمر: رجالها مش رجالتها، وبعدين هو انا  
عملت حاجه؟؟ يا بنتى دا شغلى بفك  
معدات وبركيبها متشغليش بالك يلا  
دلف عمر الى البيت المظلم الذى لا احد به  
..كم هو كبير وظل ينظر حوله .

دلفت نسرین وهایدی الممسکه بیدها وهی  
خائفه ثم وجدوا الباب يُغلق من خلفهم  
فصرخت هایدی بأعلي صوت

نسرین: صوتك خوفنى اكثر من الباب حرام  
عليكى

عمر: الساعه كام

هایدی: الساعه ۱۱

عمر: باقى ساعه خلصوا بقى ... دوروا على اى  
حاجه زى البخور او فواحه

سمعوا صوتاً من جانبهم: مش هتلاقوا حاجه  
هنا صرخت هایدی وسقطت مغشياً عليها

جلست بجانبها نسرین ثم

نسرین: انت مين اخرج وواجهنا يا جبان

الصوت: هخرج بس متكونوش انتوا الجبناء

وقتها

ظلت نسرین تضرب هايدى على وجهها

حتى تفيق ثم

الصوت مقترباً: فوقها علشان الوقت

بيعدى منكم

عمر: انت مين؟

الصوت: انا اللي عمره ما هيحي في خيالك

..انا اسوء كوايبسك انا اللي اسوء حاه

ممکن تمر عليك في حياتك

نسرین: ما تخلصنا في اليوم اللي مش

هيعدى دا وتعالى

توقف الصوت ثم وقفت نسرین تلف عينيها

في المكان وكذلك عمر حتى

الصوت: بتدوروا على حاجه معينه؟

عمر ل نسرين: فين؟

نسرين: مش عارفه!

الصوت: ما تبص قدامك منك ليها

نظروا امامهم الظلام دامس ولا يوجد ضوء  
سوى الذى يخرج من هاتف عمر ونسرين  
والنوافذ التى تُدخل ضوء القمر.

الصوت: انا اهووو تحت يا اللى مش

بتشوفوا

نظرت نسرين وعمر بعدما وجهوا الضوء  
على هذا ال...

نسرين: اعااا قط بيتكلم

ثم وقعت على الارض بجانب هايدى ودفنت  
وجهها فى يدها حتى لا ترى شيئاً.

القط: مالك ؟ انتى اللى خفتى اهو شفتى  
بقى

عمر وهو ممسك بمزهريه كانت بجانبه:قال  
اسوء كوابيسك قال..دانت شيرازى يلا، انت  
مين؟ وعايز ايه؟

القط: والله مش هأذى حد انا اسمى هانى و..

هنا استيقظت هايدى من غيبوبتها وجدت  
نسرین تغطى وجهها

هايدى: مالك يا سري..فى ايه يا عمر

ثم وجهت نظرها نحو القط

هايدى: الله دا قط شيرازى انا بحب الققطط

اوى وكمان ابيض ..بسببسبس تعالى هنا

ذهب القط ناحيتها ثم تمسح بها

هايدى: يا ختى عسل بص يا عمر ..خايفه يا

نسرین من ايه دا كيوت اوى

وظل القط يمسح فروه فيها

هايدى: بس علشان انت معفن لازم تاخذ

شور الاول

القط: طب ليه الغلط طيب

نظرت له هايدى وفتحت عينيها على اخرهما

ثم وقعت على الارض مغشياً عليها

نسرین: عاجبك كدا

القط : علشان هي اللي بتغلط

عمر: مش قدمنا وقت لازم ندور على البخور

دا

القط: انا دورت وملاقتش ودى كانت النتيجة

علشان اخرت على تنفيذ المهمه

تسرب القلق الى قلب نسرين ووقفت تبحث  
بكل جهدها في أمل ان تجد البخور

وبحث معها عمر وجلس القط بجانب هايدي  
يمسح على وجهها

نسرين: متلمسهاش لو سمحت

القط: انا واخذ تطعيم الجدرى والبلهاريسيا  
متخافيش

نسرين: بقولك ما تلمسهاش وخلص

عمر: هنعمل ايه بقى؟؟

نسرين: ممكن ميكونش بخور بمعنى  
الكلمه

عمر: يعنى ايه

نسرين: يعنى حاجه بتؤدى نفس وظيفه  
البخور علشان اصلا دلوقتى مفيش بخور

(هنا استشعرت بأن الذى يراقبها قد ابتسم  
هى لا تعلم كيف تشعر بهذا لكن هذا ما  
شعرت به)

عمر: ممكن برقان يعنى

نسرین وهى تمسك بزجاجه كبيرة : او معطر  
جو.. فى مفتاح اهو كان على الرف العلوى يا  
استاذ قط ياللى دورت

هنا استيقظت هايدى وجدت القط وتذكرت  
فابتعدت عنه وظلت تبكى

هايدى وهى تحتضن عمر: انا خايفه يا عمر

القط: مني انا؟؟؟دانا مش برضى اموت نمله  
متخافيش ..بس اهم حاجه متشتميش تانى

هدتت هايدى قليلاً ثم

نسرین: انا جربت الاوضتين دول ومش

بيفتحوا

عمر: في اوضه اهي

جربت نسرین المفتاح على الباب حتى فتح

معها وفرحت لذلك

دخلوا الى الغرفه

القط: تابعوا الوقت

نسرین: باقى ربع ساعه دوروا على اى حاجه

شبه المثلث

ظلوا يبحثوا هناك شيكولاته متعفنه على

شكل مثلثات ،وايضاً هناك اكواب مثلثه

الشكل وكتب عليها رسمه المثلث و

نسرین: هنتار ايه من دول

القط: شنطتك بتنور

اخرجت نسرین القلادة

نسرین: "الوثيقه هى الرفيقه"

القط: يعنى هى اللى هتساعد

اخرجت نسرین الوثيقه وقرأت ما كُتب تحت

سطور المهمه

نسرین: "صغيرة على اليد و كبيرة فى

الميزان"

هايدى: يا ربى ايه الالغاز دى

ظلت نسرین تبحث عن مثل شىء غالى

الثمن مثلا فإنه كبير على الميزان وفى نفس

الوقت صغير فى اليد

القط وهو يأكل من الشيكولاته

المتعفنه:مش هتلاقوا حاجه... يلا على الاقل

الاقى حد يسلىنى

هايدى: انت بتاكل ايه

القط: شيكولاته تاخذى؟؟

هايدى: يعنى دى فيها حاجات متلوته

القط: عادى انا بحبها وبعد كدا...

توهجت العلبه امامه

القط: الحقوا العلبه بتنور ازرق

اسرعت نسرين ناحيه العلبه واخرجت منها

مثلثات صغيره كالاماس

هايدى: واو دا الماس

عمر : باقى عشر دقائق يلا نخرج بسرعه

خرجو جميعاً ووقفوا ناحيه الباب المغلق

..وبدأت الارض تهتز من تحتهم وبدأ كل

شيء فى التساقط .

امسكت هايدى بالقط :احنا مش هنسيبك

القط: انا اتعودت عادى اهم حاجه امشوا

انتوا بسرعه

هايدى وهى تحتضنه: لا مش هنسيبك افتح

يا عمر بسرعه

القط: علشان بتحبى القطط بس

هايدى: الصراحه اه ..وانت شكلك قط كيوت

نسرين: وكمان عايزين نسمع حكايتك

استطاع عمر فتح الباب بصعوبة بعدما تهدم

جدار فى المنزل ونزلت الحشرات من على

السلم وسمعوا ضحكه شريرة جالت فى

المكان.

اسرعوا ناحيه باب الفيلا وخرجوا مهرولين  
جميعاً حتى وصلوا الى شارع خالى من المارة  
فجلسوا ليستريحوا.

---

---

### الفصل الثالث

---

بعدهما استراحوا فى شارع خالى من المارة

هايدى: المفروض دلوقتى نعمل ايه ؟

القط: شوفى السلسله

نسرين: ممكن متتكلمش علشان لما

بتتكلم بخاف

القط: براحتكم كنت عايز اساعد..هفضل  
ادعى ان حد يتسخط قرد علشان اضحك  
عليه

نسرین: اه صح قولنا حکایتک ایه

القط: ما انتی بتخافی لما بتکلم

هایدی: لا قول عاوزین نعرف ایه اللى  
حصلک

القط: علشان خاطرک انتی بس ..زى ما  
قولت اسمى هانى مسعود طالب عادى او  
كنت طالب عادى فى كليه تجارة جيت فى يوم  
كنت رايح البحر وبعدين وانا جوه البحر بقى  
لاقيت الوثيقه اللى معاكى دى فى زجاجه كدا  
زى اللى بتيجى فى اى فيلم اجنبى تحسى  
انها خريطه كنز يعنى .

فرحت الصراحه ومشفتش السلسله انا بس  
قرأت اول مهمه اللى هى فى الفيلا وجريت  
دورت على اى بيت مهجور ورحت لوحدى  
ومكنتش قايل لحد افكرت انى هلاقي ياقوت  
ومرجان و..

هايدى: ولقيت ياقوت ومرجان على كدا؟؟

القط: اه حتى بصى الخواتم (ثم رفع  
صوته) ايه يا ماما ما انتى جيتى ولاقتينى  
قاعد زى مانا من السنه اللى فاتت

هايدى: خلاص مكنش سؤال يعنى

القط: نعاود تانى...وصلت للفيلا وقعدت ادور  
بقى وبخور ومثلثات وملاقتش حاجه  
ومكنتش اعرف ان اخرى نص الليل لاقيت  
فى حيطه بتتهد وثعابين نزله من على السلم  
وحسيت ان فى حاجه ساقعه نزلت على

دماغى حصلتلى حاله اغماء ولما صحيت  
افتكرت ان كل دا حلم بس طلع حقيقه  
ولاقيت نفسى قط بفرو ابيض

نسرين: اسمه شعر ابيض مش فرو يا جاهل

القط: اى حاجه بقى مش هتفرق..قعدت  
ادور على اكل مش لاقى غير الاكل المتعفن  
من سنين طب عايز اخرج من الباب مش  
راضى يفتح ولا الشباك وربنا بعتكوا ليا بقى

نسرين: تبقى الست نعمه لاقت السلسله  
فى الزجاجه مع الوثيقه بعد ما انت رمتهم  
..يعنى انت رمتهم من زمان وفى الاسبوع دا  
ظهروا للحاجه نعمه اكيد دلوقتى هى فى  
خطر دى منفذتش المهمه

هايدى: بس عرفتك وانتى تقومى عنها  
بالدور

نسرين: كويس طمنتينى ..بس ابنها  
مصدقهاش

عمر وهو يعدل من نظاراته : وانتى شفتيه؟

نسرين: لا هى اللى حكى عنه

هايدى: طيب الخطوة الجايه ايه؟

نسرين موجه حديثها للقطوهى تشير الى  
عمر وهايدى: انت هتقعد معاهم

هايدى: واشمعنى ميقعدش معاكى انتى

نسرين: اول حاجه ماما بتخاف من القطط  
وتانى حاجه انتى اللى اصريتى انك تخرجيه  
وتالت حاجه ودى الالهه ان انا معايا السلسله  
الملعونه دى والوثيقه كفايه عليا بقى

القط: تصدق اقنعتيني ...بس كويس انا  
هقعد معاكي اتى يا ...اسمك ايه

هايدى: اسمى هايدى

القط : ايه دا نفس الحرف ..يا محاسن  
الصدق

نسرين: اهم حاجه مينفعش نفضل كل  
مهمه نبقى بالليل كدا وخطر علينا ..الساعه  
داخله على ٢ بعد نص الليل وهنرجع ازاي  
ولبسى مليون تراب

عمر بارتباك وهو يتحدث الى نسرين:  
اخترعى اى حجه لوالدتك وولما المهمه  
التانيه تيجي هنعرف نتصرف

نسرين: اوكى يلا بينا

القط وهو يرفع ذراعه: حد يشيلنى

نسرین: لیه انت مکسح مثلا

القط: لا باکل اکل بایظ من سنه وعندی  
تلوث فی معدتی ومش متعود علی المشی

هایدی: شیله یا عمر

عمر: واشیله لیه انا قادر اشیل نفسی یلا  
علشان تعبان

ساروا بجانب بعضهم وسار القط خلفهم

وصلت نسرین لمنزلها

والدتها: ایه یا نسرین الساعة 2 یا بنتی فی

ایه ..وبتصل علیکی وموبايلک مقفول

نسرین: الموبايل فصل شحن وکنت فی

مشوار مع هایدی

والدتها: ولبسک مترب کدا لیه

نسرین: وقعت یا ماما متقلقیش عاوزه انام

والدتها: روحى نامى بس خلىكى عارفه انك  
مش هتخرجى تانى انا بقولك اهو الناس  
تقول عليكى ايه

نسرين بتعب: انا هنام وبكرا نبقى نتكلم يا  
ماما بقى

وذهبت نسرين وبدلت ملابسها فى تعب ثم  
القت بنفسها على السرير وظلت تفكر فى  
الاحداث التى حدثت منذ قليل، ثم غرقت فى  
النوم من شدة التعب

فى منزل هايدى وعمر...

والدتهم ناهد: بتاع مين القطه دى

هايدى: دا قط يا ماما مش قطه

ناهد: مش هتفرق بتاع مين.. واخرتوا كدا ليه

عمر: قط بتاع واحد صحبى وانا اخدته منه  
علشان هايدى كانت عايزة تربي قط وبعد كدا  
يا ماما احنا تعبانين عاوزين ننام

ناهد باصرار: محدش هيدخل جوا غير لما  
تحكولى كنتوا فين والا هقول لابوك انت  
وهي والقطه دى تخص مين

عمر: قط يا ماما وانا قولتلك بتاع صحبى  
ناهد: يا سيدى زفت اخدته منه ليه ؟ وقولى  
بقى كنتوا فين بالظبط

عمر: هو كان هيبيعه وانا اشتريته و كنا فى  
مشوار تبع حاله من الحالات بتاعت هايدى  
..وكنا فى بيتهم واخرنا هناك بس حلو كدا

ناهد: وانت رحمت معاها ليه

عمر: هی کانت مع صحبتها وزی ما حضرتک  
شایفه کدا راجعین متأخر.. ف انا رح  
معاهم

ناهد: ونسرین کانت معاکی ؟

هایدی: اه یا ماما کانت معانا وانا اخدت  
القط من عمر وسمیته اسبنسر ممکن نام  
بقی

ناهد: روحوا ناموا بس القطه دی متدخلش  
جوا

القط: ما قالولک قط

ناهد: مین اللی اتکلم دلوقتی  
توترت هایدی ووقفتم امام القط حتی  
تغطیه ثم

عمر: انا اللی اتکلمت یا ماما

ناهد: وصوتك متغير ليه

عمر: من التعب يا حبيبتي عاوزين ننام بقى

ناهد: ادخلوا ناموا بس غيروا الاول

دخلت هايدي غرفتها حتى تنام غيرت  
ملابسها فى تعب والقت بنفسها على السرير  
وكانت ستغمض عينيها حتى سمعت  
خربشات على باب غرفتها ..صوتها يعلو ثم  
ينخفض

شعرت هايدى بالخوف ثم غطت وجهها  
بالغاء وظلت تبكي فى صمت من كثرة  
الخوف وظنت انها سوف تري الاشياء التى  
تطير.

ازداد صوت الخربشات وقلبها قارب على  
الخروج من مكانه حتى توقف الصوت  
فجاءة ، عدت دقائق ثم وجدت الباب يُفتح

ببطء ،لم تتمالك هايدى نفسها فصرخت  
بكل صوتها ،ثم فُتِح الضوء

ناهد: في ايه يا حبيبتى مالك

هايدى ونفسها يعلو ويهبط: ماما انتى كنتى  
بتعملى صوت على الباب

ناهد: لا يا بنتى دي القطه اللى برا دي كانت  
بتخربش على بابك بعد ما خرجت من اوضه  
اخوكى

هايدى: قط يا ماما مش قطه ..طلعيه وانتى  
ماشيه علشان عاوزه انام

ناهد: ما انا خرجته برا خالص

هايدى: برا خالص فين

ناهد: برا الشقه علشان ميخربش تانى دا  
صحانى من النوم

هايدي وهى تقوم من مكانها وارتدت حجاب  
كان بجانب سريرها وخرجت مسرعه ناحيه  
باب الشقه

ناهد: راичه فين خدى هنا

هايدى: هجيبه قبل ما يمشى

وظلت تبحث عنه حتى وجدته نائم على  
درجه من السلم السفلي، نزلت اليه وحملته  
بين يديها

القط: مكنش ليه لزوم تيجي

هايدى: انت اللى خربشت الباب

القط: اخوكى نام وصوته على وهو نايم  
قولت اخرج وجيت عندك علشان يمكن الاقي  
صاحيه

هايدى: وحتى لو صاحيه مكنتش هفتحك

القط: لیه

ناهد: بتتکلمی مع مین یا هایدی

هایدی وهی تدلف للشقه: کنت بتکلم مع  
اسبنسر یا ماما خلیه ینام فی الصاله بقی

ناهد: انتی اتجننتی تتکلمی مع قطه یا  
هایدی.. العیانین بتوعک عدوکی ولا ایه

هایدی: متخافیش یا ماما انا بکلمه یعنی  
زی فضفضه کدا بس مش بیرد

ناهد: وانتی عایزاه یرد؟

هایدی: یا ماما مش قصدی ..خلا اتفضلی  
نامی

ناهد: نیمیه فی الصاله مش فی ای اوضه

هایدی: حاضر

وضعت هایدی القط علی مقعد ثم

القط: تصبحي على خير

هايدي: وانت بخير

دخلت هايدي غرفتها ثم دخلت في نوم

عميق

عند نسرين..

نفس المكان المظلم وكأنه دائرة لا بداية له  
ولا نهاية، تشعر بأحد يراقبها ينظر اليها في  
هذا الظلام، تسير للأمام ترى الباب يُفتح يأتي  
بشخص من خلفها ويشدها بسرعه البرق  
قبل ما تنظر الى ما وراء الباب فتستيقظ  
وهي تصرخ وجبينها يتصبب عرقاً.

نسرين: استغفر الله العظيم.. كان ماله القط

احسن من اللعنات اللي معايا دي

استشعرت بنظرات تحرقها حرقاً ثم

نسرین: ما تقولي انت مين وريحنى بقى

استشعرت بابتسامته

نسرین: باين عليك بارد اصلاً

ثم قامت من مكانها وذهبت لکی تصلي

الفجر .

وجدت القلادة تُضيئ مجدداً ،امسكتها ثم

قرأت ما فيها

نسرین: " مهمتك الثانيه مع شروق شمس

اليوم الثالث من مهمتك الاولي توجب عليك

الذهاب لأقرب منطقه صحراوية "

يا نهار مشوح ..منطقه صحراوية ؟

بس لسه المهمه بعد بکرا ..يارب بقى

فى الصباح الباكر..

نسرین وهى تتناول الافطار مع والدتها

نسرین: بقولك يا لولو هو لو انا قولتلك انا

رايحه رحله سفاري هتقولي ايه

والدتها: رحله ؟ وسفاري؟ليه يعنى ومع مين

نسرین: هقولك التفاصيل لما اروح ل

هايدى سلام بقى

والدتها: ابقى اعملى حسابك انى مش

هسيبك تسافرى لوحداك ودا اخر كلام عندى

نسرین: يا ماما انا..

والدتها: انا قولت اللى عندى

خرجت نسرین وذهبت للعيادة وجدت

هايدى ومعها القط

نسرین: جبتيه معاكى هنا ليه ما انتى عارفه

ان فى مرضى بيخافوا منه يا هايدى

هايدى: ماما كانت هترمييه امبارح ..ولو على  
المرضى اى حد بيخاف من القطط ابقى  
خديه انتى

نسرين: النهارده مش عندى غير جلستين  
لازم اروح للحاجة نعمه علشان اعرف الباقي  
القط: اكيد هى متعرفش حاجه هى فتحتها  
زى كدا وحتى منفذتش المهمه فاكيد  
هتكون بتعانى دلوقتى انا اتعذبت اهو ولسه  
بتعذب

نسرين: طيب انا هروحلها...اه صح نسيت  
اقولكوا المهمه الثانيه هتكون فى صحراء  
هايدى: يا نهار ابيض ..وفين بالظبط  
وهنجيب ايه

نسرین: لسه الوثيقه متكتبتش فيها حاجه  
بس ماما رافضه فكرة سفرى خالص او  
حتى رحله

هايدى: اكيد لازم ترفض..انا لو قولت ل ماما  
مش هترضى برضو بس هقنعها علشان  
معايا عمر عادى خالص

نسرین: ما انا مش لاقيا حد اقولها هروح  
معاه ومينفعش اجي معاكوا انا كنت بأنب  
نفسى علشان كان معايا عمر ولحد الليل  
كمان

هايدى: انا عندى فكرة ممكن تحل مشكلتنا

نسرین: اغيثننا

هايدى:.....

---

---

## الفصل الرابع

-----

هايدى: تتجوزى عمر !!

نسرين: نعم؟ انتى بتهزرى يا بنتى

هايدى: علشان اخويا يعنى ..ولا شايفه فيه  
حاجه غلط

نسرين: هايدى انتى عارفه كويس انا رافضه  
ليه..لانى ببساطه مش عايضة اتجوز دلوقتى  
هايدى: ما هو مش جواز عادى..افهمى بقى

نسرين: فهمينى

هايدى: عمر يتقدملك وتعملوا كتب كتاب  
علشان نقدر نساfer سوا ونقنع الباقي ان لما  
ترجعوا من السفر او بعد فترة كدا يعنى  
هتتجوزو وفرح بقى وهيصه ..بس احنا

هنتفق مع عمر على اساس انها لعبه يعنى  
علشان نقدر نكون سوا وكدا وفى الاخر  
هنقول متفقتوش مع بعض

نسرین بتفکیر: مش عارفه اقولك ايه..بس  
انا مش عاوزه كدا

هايدى: طالما المهمه بکرا مش هנסافر غير  
بيکي

نسرین: شوفى رد فعل عمر وانا هروح  
للحاجة نعمه..تيجي معايا يا قطه

القط: كفايه امها مش هتبقى انتى کمان  
معاها..قولى اسبنسر عجبتنى(ثم نظر الى  
هايدى)

نسرین: ماشى تعالى معايا يا اسبنسر  
علشان هايدى تکمل الحالات الباقيه وتعدى  
على اخوها

القط وهو يرفع يده: اوکی یلا بینا

نسرین: مش هشیل یا عم

هایدی: عمر خلاه یاخذ شاور الصبح

متخافیش

نسرین: وانا مش هشیل انا دا مهما كان

...واحد برضو

القط : خلاص یا ختی یلا

وهم ذاهبون الى الدار

نسرین: على كذا انا مسألتهش على عيلتك

یعنی محدش دور عليك ولا ایه

القط:مش عندى غير اخت صغيرة في

اعدادی یعنی وخایف اسأل عليها اتصدم

لیکون جرالها حاجه

نسرین: هنسأل عليها لما نیجي من عند

الحاجة نعمه

وصلوا الى الدار واستثذنوا فی الدخول للحاجة

نعمه

نسرین: ازیک یا حاجة نعمه عامله ایه

دلوقتی

الحاجة نعمه: الحمد لله یا بنتی بقیت بنام

من غیر کوایس ومش بشوف حاجات زی

زمان

نسرین: علشان احنا ماشین فی الموضوع

..بصی متقلقیش ان شاء الله هنخلص کل

حاجه بسرعه (هنا شعرت بالذی یراقبها

یبتسم بسخریة)

نسرین: علی کدا کنتی بتحسی بحد بیراقبک

او بییتسملک کدا او انت یا اسپنسر

القط وهو يأكل من الاكل الموضوع للحاجة

نعمه: لا محدش بيراقبنى

الحاجة نعمه: بسم الله الرحمن

الرحيم...ايه دا شيطان دا ولا ايه

القط: لا انا مش بقول عو

نسرين: عليه لعنه علشان مكملش اول

مهمه ..بس برضو انتى مكملتيش اول مهمه

ازاى محصلش حاجه

القط: علشان هى مبدأتش يعنى مراحتش

الفيلا حتى..فكانوا بيخوفوها علشان تروح

..واهو ابنها مصدقهاش ..حصله ايه على كدا

الحاجة نعمه بحزن: قالولى انهم لاقوا الشقه

محروقه وهو كان فيها بس مراته كانت في

بيت ابوها

القط وهو يكمل الاكل: ربنا نجى مراته

نسرین: یلا مش عارفه اقول حتی ربنا

یرحمه

القط: بس ابقى ارضى عنه بس یا حاجة

الحاجة نعمه: مسامحاه برضو دى حاجة

متصدقش ان الاثاث بیطیر

القط: مفیث شای ولا عصیر بعد الاکل دا

نسرین: دانت طفس اسکت بقى ...یلا بعد

ازنک یا حاجة نعمه

الحاجة نعمه: سلام یا بنتی

خرجت نسرین والقط یسیر خلفها

نسرین: کنتوا قاعدين فین بقى انت واختک

القط: مش عایز اروح یا نسرین خایف الاقی

حاجه متعجبینیش

نسرین: متنطقش اسمی

القط: هو انا هصاحبك؟! ولا من حلاوته  
حتى؟!!

نسرين: اسمى حلو على فكرة.. قولى بقى  
كنت ساكن فين بدل ما احنا ماشين كدا  
سار القط امامها ثم وصلوا الى منزل كبير  
وليس عمارة سكان

نسرين: ايه دا انتوا قاعدين هنا؟

القط: قصدك كنا قاعدين هنا... اكيده مريم  
دلوقتى مش قاعده هنا... مكنتش هتقعد  
لوحدها يعنى

ذهبت نسرين ناحية الباب ثم طرقت عليه  
عدة طرقات حتى خرجت لهم فتاة صغيرة  
وقصيرة بعض الشيء لا ترتدى حجاب

الفتاة: نعم مين حضرتك

نظرت نسرين الى القط الذى لم ينتظر حتى  
واسرع وظل يمسح وجهه فى قدم الفتاة  
فعلمت انها اخته

نسرين: اسمك مريم صح؟؟

مريم: اه..حضرتك مين..والقطه دى تبعك  
ولا ايه

نسرين: انا تبع هانى اخوكى واه القط دا  
بتاعى مش قطه

مريم: تعرفى اخويا يعنى؟؟

نسرين: هنتكلم على الباب ولا ايه ؟

مريم: لا طبعا اتفضلى

دخلت نسرين بينما حملت مريم القط  
الصغير واحتضنته

ابتسمت لها نسرين ثم

مریم: اتفضلی اقعدی

نسرین: انتی فی سنه کام

مریم: 2 اعدادی

نسرین: قاعدة لوحك ولا ايه

مریم: كنت قاعدة مع اخويا ولحد ما سافر  
زی ما الناس بتقول وانا قاعدة لوحدى فى  
ست بس كانت بتيجي تبات عندى بالليل  
كانت قاعدة لوحدها جرانا يعنى بس هى  
کمان لسه متوفيه من شهرين

نسرین: انا لله وانا اليه راجعون

مریم: طيب معرفتنيش بنفسك... خلى بس  
القط ينزل من على ايدي

نسرین مبتسمه: هو حبك يعنى لو مش  
هيضايك خليه شويه

مريم مبتسه: خليه

نسرين: انا اسمى نسرين واتعاملت مع  
اخوكى كذا مرة يعنى وهو قالى انى اطمئن  
عليكي وكدا

مريم: هو فين؟

نسرين: فى شغل برا

مريم: ازاي بس... دى اخر مرة خرج فيها كان  
طالع مع اصحابه ومرجعش بعدها..دا  
وحشنى اوى

نسرين: هو بيظمنك على نفسه وبيقولك  
اسمعى كلامى

مريم: عاوزانى اعمل ايه

نسرين: عاوزاكي تجهزى نفسك ولبسك  
وكل كتبك علشان هتقعدى معايا فى البيت

مریم: لا مش هسیب بیت بابا

نسرین: معلش هو طلب منی کدا

..ومتقلقیش انا قاعده انا وماما بس فی

البیت یعنی مفیش حد تانی ..وقالی فعلا

خلیها تسمع کلامک

ظلت مریم تفکر

نسرین: متفکریش کتیر هتقعدی معایا لحد

ما هو یرجع علشان یطمن علیکی بدل ما

هو قلقان کدا

مریم: ماشی

نسرین مبتسمه: تعالی یا اسبنسر روحی

انتی یا حبیبتی جهزی حاجتک

صعدت مریم لغرفتها ثم

نسرین: متبقاش رخم علشان هتکتشفک

القط: مقدرتش استنى...حافظت على كل  
حاجه حتى البيت مرضيتش تسيبه ، كان  
نفسى اقولها انا اهو جمبك علشان تحس  
بالامان بدل ما هى خايفه كدا

نسرين: خلاص هى هتعيش عندنا لحد ما  
نخلص من المهمات واللعنات دى

القط: وتفتكرى انى هرجع لطبيعتى

نسرين: اه هترجع علشان انت بتحقق المهام  
اهو متقلقش بقى

نزلت مريم وهى تحمل حقيبتها ،امسكتها  
نسرين وحملت مريم القط واغلقوا الباب  
وخرجوا.

فى منزل نسرين..

نسرين: تعالى يا مريم اتفضلى

دلفت مريم بهدوء وهى تنظر الى الارض

حضرت ليلي إليهم

ليلي: اتفضلى يا بنتى (ثم نظرت الى نسرين

تستعلم عن هويه هذة الفتاة )

نسرين: تعالى يا مريم

ثم ذهبت الى غرفتها وتركتها لكى ترتب

اشيائها وتستريح

ليلي: مين دى يا نسرين

نسرين: اخت واحد من الحالات بتوعى وهو

مش موجود دلوقتى ومفيش حد ليها

فجبتها هنا

ليلي: لحسن يكون ليها اهل يتهمونا اننا

خطفناها

نسرین: متقلقیش بس ابقی حسیسیها  
بالامان بس علشان دی قعدت سنه کامله  
وحدها

لیلی باشفاق: یا عینی یا حبیبتی.. خلاص یا  
نسرین خلیها

نسرین: انا رایحه ل هایدی بس ثوانی

طرقت نسرین باب الغرفه ثم

نسرین: انا رایحه مشوار وهاجی بسرعه  
استریحی براحتک وماما بتعملک غذا

مریم باحراج: اسفه انی ازعجتکوا

نسرین: لا یا حبیبتی متقولیش کدا.. اسبنسر  
یلا

نظر القط الی مریم وظل جالس بجوارها

نسرین: اسبنسر سیبها ترتاح

مریم: خلیه قاعد شویه

نسرین: براحتک خلاص زی ما انتی عایزه

ثم انطلقت نسرین نحو منزل هایدی

ناهد: اتفضلی یا نسرین تعالی یا حبیبتی

نسرین وهی تسلّم علی ناهد: ازیک یا طنط

ناهد: الحمد لله یا بنتی ..تعالی هایدی جوه

دلفت نسرین الی غرفه هایدی

نسرین: ها عملتی ایه

هایدی: قولتله علی کل حاجه وهو وافق

علشان نخلص من المشکله دی

نسرین: قلقانه من الحکایه دی اوی

هايدى: متقلقيش عاوزاكي بس تروحي  
وتقولى لطنط ليلي ان احنا جايين النهارده  
وعمر هيقتنع بابا ان كتب الكتاب يكون بكرا

نسرين: يا نهار...دا بدري

هايدى: يعنى هو جواز حقيقي يعنى

نسرين: خلاص اسكتى هروح وأمرى لله

اقولها

هايدى: خلي بالك علشان ممكن الوثيقيه

تكتب تفاصيل المهمه

نسرين: مانا لابسه السلسله لما بتنور تبقى

الوثيقيه فيها حاجه جديده

هايدى: اوكى يلا امشى علشان هنيجي

كمان ساعه ولا ساعتين

نسرين: اوكى

خرجت نسرين فقابلت عمر وهو يدخل  
لحجرة اخته فخفضت بصرها وارتابك هو  
فتراجع للخلف حتى تمر ثم خرجت

نسرين: سلام يا طنط ناهد

ناهد: استنى يا نسرين اشربي حابه طيب

نسرين: معلى يا طنط علشان مستعجله

خرجت نسرين وعادت الى منزلها

عمر: انا رايق اقول ل بابا

هايدى: ماشى يلا بسرعه علشان الوقت

ضيق

عمر: ماشى

خرج عمر وذهب لغرفه والده الحاج جمال

جمال: تعالى يا عمر

عمر: كنت عاوز اتكلم مع حضرتك في

موضوع كدا

جمال: اتكلم

عمر: احم..انا قررت اتجوز

جمال: اسمها هخطب مش اتجوز

عمر: لا دا جواز على طول مش محتاجين

فترة الخطوبة

جمال: يبقى نسرين صح

ارتبك عمر بعدما سمع اسمها ثم

عمر: اه

جمال:طيب خلى هايدي تحدد معاها معاد

ونروح ..احنا هنلاقي احسن منها فين

وعارفينها من زمان

عمر: لا ما احنا هنروح دلوقتی جهزنا المعاد

وكله تمام

جمال: وانا اخر من يعلم

عمر: مش كدا..بس مستعجلين وكمان بكرا

هنكتب الكتاب دا لو مفيش مانع مع

حضرتك علشان هي عندها سفريات كتير

الايام دي وانا هسافر معاها هي وهايدي

جمال: مش عارف ليه مش بالبع كلامك...بس

طالما كلوا موافق يبقى على برکه الله

في منزل نسرين

ليلي: بتقولي ايه؟؟

نسرين: في عريس جاي يا ماما ودلوقتی

کمان

ليلي بفرحه: انتى اللى جيباه يعنى

اخيرا....مين على كدا

نسرين: عمر اخو هايدى

ليلي: شاب محترم وشغال وليه مركز برضو

نسرين: طيب فين مريم واسبنسر

ليلي: مريم اتغدت ولما شافت الاوضه

الفاضيه قررت تقعد فيها والقط مش

سايبها انتي عارفه اني بخاف من القطط بس

طالما معاها بقي، هو بتاعها على كدا

نسرين: دا بتاع هايدي بس كان معايا

ليلي: طيب يلا ادخلى زمان العريس على

وصول

نسرين: انا هدخل اغير وحضرتك ابقى

جهزي المكان

ليلي: ليه مش حساكي فرحانه يا بنتي

نسرين: لا مين قال كدا..فرحانه اهو ..بعد

اذنك

دلفت نسرين الى حجرتها وظلت تفكر هل

هذا صحيح ما تفعله ..ماذا لو حدث شيء

قلب الموازين..شعرت بهزه غريبه في ارضيه

الغرفه ثم شعرت بغضب عارم ينطلق من

النظرات التي تراقبها

نسرين: مش هتقولي مبروك ولا ايه؟؟

شعرت بالهزة الارضيه تزداد عنفاً تحت

قدمها وظلت هي متمسكه بالبواب .

نسرين: مانت لو تتكلم وتقولي مالك بس

ازادات الهزات ل درجه ان نسرين وقعت

على الارض وُصدم رأسها بحرف السرير حتى

نزفت

نسرین بآلم: ااه..عاجبك كدا

توقفت الهزات وشعرت بذهاب النظرات

عنها

وقفت وذهبت لتضمد جرحها وتجهزت

للمقابله.

وصل عمر بابوية وبالطبع هايدى.. وجلست

معهم ليلي بعدما قدمت لهم المشروبات

..ثم نادت ليلي على نسرین فخرجت لهم

نسرین: السلام عليكم

ردو جميعاً السلام وجلست بجوار والدتها

ليلي: اكيد انتى عارفه ان عمر جاي وطالب

ايدك وانتى موافقه صح؟

نسرین: ااه

جمال: على بركه الله نقرأ الفاتحه

قرأوا الفاتحه ثم

جمال: كان في طلب عمر طلبه منى واطن ان

عروستنا موافقه عليه

ليلي: ايه هو

جمال: هيكتبوا كتابهم بكر اعلشان نسرین

وهایدي عليهم سفر الايام دى وهو هيسافر

معاهم

ليلي: انتى كنتى عارفه يا نسرین

نسرین: اه يا ماما

ليلي بحيرة من هذا الامر ثم

ليلي: طالما اعلشان السفر وكدا مش عندى

مانع اعلشان يقدرُوا يسافروا سوا

هایدى: نسرین فین اسبنسر

نسرین: تعالى اوديكی

هايدى: تعالى معنا يا عمر

ذهبوا الى غرفه مريم وفتحت لهم

نسرين: دول برضو يعرفوا هانى

جلسوا جميعا مع مريم وجلس القط بجوار

هايدي التى اشتاق اليها ثم

بعد فترة خرجوا الى البقيه وعاد الجميع الى

منازلهم

---

---

## الفصل الخامس

---

في اليوم التالي..

تم عقد قران عمر علي نسرين في وسط  
النظرات الغير مقتنعه، بعدها جلس عمر مع  
نسرين

عمر: انا عارف انك مش متقبله الموضوع  
بس يعني.. اسف علي الظروف اللي خلتنا  
نعمل كدا

نسرين: انا اللي اسفه اني دخلتك في دوامه  
انت ملكش دعوة بيها

كان عمر سوف يرد لكن قاطعه توهج  
حجاب نسرين

عمر: السلسله بتنور

فكت نسرين السلسه من حول رقبتها ثم  
نادي عمر علي هايدي التي كانت جالسه مع  
القط اسبنسر

نسرين وهي تقرأ القلاده

نسرين:"الوثيقه وجهتك"

اخرجت نسرين الوثيقه ثم

قرأت نسرين: "اقرب منطقه صحراويه.. في  
الارض الزراعيه.. تجد الصخور البيضاويه..  
فإنها وجهتك"

نسرين: يعني رحله سفاري

عمر: طيب اخر معاد ايه ولا هنبداً امتي

نسرين: هنجهاز للرحله الاول

كل واحد منهم جهز أشياءه وحمل كل منهم  
حقيبته ووضع عمر القط في حقيبته الظهر  
خاصته، ثم انطلقوا بسياره عمر نحو اقرب  
منطقه صحراويه .

هايدي:رايحين فين بالظبط يا عمر

عمر: علي وادي النطرون كدا يعني بين  
اسكندريه والقاهره علي الطريق الصحراوي  
كانت نسرين شاردة الذهن لا تعلم لماذا..  
اهو بسبب تهورها وموافقته علي امر تلك  
الزيجه.. ام لانها تركت والدتها لا تعلم ما  
تورطت فيه.. ام... (أبت نسرين ان تفكر في  
انها حزينه بسبب انقطاع النظرات عنها.. اين  
ذهبت يا من تراقبني يا تري)

عمر بعد مده: وصلنا

نزلوا من السياره وتأملوا الصحراء القاحله  
امامهم

القط وهو ينظر لهم من فتحه الحقيبه

القط: هنعمل ايه ولا هنفضل في الصحراء

كدا من غير اكل

نسرين: هو قال ارض زراعيه

هايدي: يعنى ايه؟؟

نسرين: ما هي باينه يعني واحه

القط: وهتلاقي الواحه دي فين بقى

نسرين: تعالوا هنسأل أي حد

ظلوا بيحثوا عن أناس من البدو ولم يجدوا إلا

عدد قليل من السياح

هايدي: لا مش قادره تعبت اوي

وجلست علي حجر كبير كان بجانبها وهي

منهكه تماماً.

نسرين: استحملي يا هايدي

هايدي وهي تمسح وجهها التي يتصبب منه

العرق: مش قادره يا سري هموت خلاص

نسرين: طيب خليكي وانا هروح ا..

قاطعها عمر: اقعدني جمبها انا هروح اشوف

حد يساعدنا

ثم ذهب ومعه القط

نسرين: استحملي يا هايدي معلش

هايدي وهي تتكلم ببطء ونفسها يضيق:

حاسه اني هموت مش..

لم تكمل حملتها بسبب سقوط رأسها علي

كتف نسرين

نسرين وهي تضمها: هايدي يا هايدي.. اكيد

دي ضربه شمس

ظلت بضع دقائق سكبت فيها الماء علي

وجه هايدي ولم تفق بعد، وظلت تدعوا ان

يصل عمر بسرعه

وصل عمر وهو معه رجل يبدو عليه

البساطه يرتدي جلباب ابيض

نسرين: الحق يا عمر هايدي اغمي عليها

قام عمر بإسناد هايدي علي كتفه ثم ساروا

خلف الرجل

وصلوا الي منطقه بها منازل بسيطه ولكنها

تعطي المكان طابع تاريخي

نسرين: هنقعد فين يا عمر

عمر: الراجل دا هياجرلنا بيت يومين كدا

يعني لحد ما نروح

دلفوا الي منزل من المنازل الموجوده ودلف

عمر ب هايدي ونسرين وتركهم وذهب

ليكمل إجراءات الاقامه.. وعاد اليهم

نسرین: عمر هایدي لسه نایمه لتکون فیها

حاجة

عمر: أوضتها فین

نسرین: انا دخلتها الاوضه دي

دلف عمر الي هایدي ووضع يده على رقبتها

حتي یقیس نبضها

عمر: حصلت معاها قبل کدا متقلقیش

وکویس انک مغرقاها بالمیه

خرج عمر ونسرین ثم

عمر: فین اسبنسر؟

نسرین: مش معاک فی الشنطه ولا ایه!

عمر: اه صح

ثم اخرجہ عمر من الحقیبه وكان نائماً

نسرین: طیب انا هروح مع هایدی وفي اوضه  
اهي لیک انت واسبنسر

عمر: ماشي

ذهب کل منهم الي غرفته لكي یستریحوا

وجدت نسرین نفسها في نفس المكان  
المظلم ولكن لا یوجد باب بل استطاعت ان  
تنظر الي عینین حادثین ینظرون اليها  
ونفسها یعلو ویهبط ثم

نسرین: خلیک عارف انک مش هتخوفنی..  
انت جبان علشان مش عایز تظهر نفسک

شعرت وكأنه یتسم في سخریه منها ثم  
وجدت الباب ظهر فجأة وبدا وكأنه یُفتح

نسرین: متوقفنیش زي کل مره

ثم سارت ناحيه الباب وهي قلقه ثم وضعت  
يدها علي مقبض الباب فصرخت من حرارته  
الزائده ثم بكت لان يدها لا تستجيب الحركه،  
شعرت به يبعدها عن الباب ولمس يدها ثم  
مسح عليها فصرخت من فرط الألم  
واستيقظت.

وجدت هايدي بجانبها تمسح زخات العرق  
عن جبينها وتهدئها

هايدي: انا يمكن صحيت من صوتك ايه يا  
بنتي في ايه

نسرين وهي تحاول تنظيم انفاسها: بحلم  
بنفس الكابوس

هايدي: بتاع الضلمه؟

نسرين: اه...وايدي كانت بتتحرق

هايدي وهي تمسك يدها: ايدك كويسه اهي

ثم وجدوا القلادة تضيئ

أخذتها نسرين ثم عدلت من نفسها حتي  
يخرجوا الي عمر حتي يسمع ما تقوله القلادة  
والوثيقه

جلسوا بجوار بعضهم

نسرين: "انظر الى وثيقتك"

أخرجت الوثيقه ثم

نسرين: "معك حتي منتصف الليل لتحضر  
الصخور البيضاويه"

هايدي: يلا ننزل ندور علي ارض زراعيه

اسبنسر: صح كدا يلا

ذهبوا ليبحثوا عن ارض زراعيه حتي وجدوها  
بالقرب من النيل واوشك الليل علي  
السدول.

عمر: هنعمل ايه هنا

القط: سيبوني يمكن الاقي اكل

نسرين: همك علي كرشك ..تعالوا ندور على

اي حجارة او صخور

وظلوا يبحثوا بين الزرع عن اي شئ يشبه

الصخور او الحجارة البيضاوية الشكل..حتى

وجدهم الرجل صاحب الارض فظنهم

لصوص في هذا الليل

الرجل بصوت عالي وهو يجري ناحيتهم: اقف

عندك انت وهو

القط وهو يجري: اجرؤا بسرعه

لحقت به هايدي وعمر ونسرين في الخلف

نسرين: كدا هيفتكرنا حراميه

القط: مش احسن ما نحكيه احنا هنا ليه

ظلوا يركضوا حتى اختفوا وراء شجرة كبيرة.

عمر: هنعمل ايه

القط: السلسه بتنور

فتحتها نسرين فلم تجد شيئاً

هايدى: يبقى قربنا من الصخور واكيد هى

كمان بتنور دلوقتى

نسرين: هنعمل ايه واحنا فى الضلمه كدا

والساعه داخله على10

عمر: باقى ساعتين يبق....

قاطع صراخ القط عندما وقع فى حفرة

عميقه

هايدى: اسبنسرا انت سامعنى

نسرين وهى تنخفض على مستوى الحفرة:

انت يا بنى سامعنى ولا ايه.. نونو طيب

سمعوا صوته من بعيد

القط بأعلي صوت: حد يلحقنى بقى علشان  
الفرو الابيض دا هيتلوث دلوقتى

نسرين: صراحه مش سامعاه ..هو فى صوت  
بس من بعيد

القط وهو يصرخ: فى نور هنا فى حاجه بتنور  
هايدى: بيقول حاجه بتصور

نسرين: نرميله الموبايل يعنى ولا ايه دا  
حتى مش عنده صوابع

القط: يا غيبه انتى وهى حاجه بتنور

عمر: فى حاجه بتعور باين..انت اتجرحت ولا  
ايه

القط: اعمل فيهم ايه دول...الحجارة  
البيضاوية

عمر: بي..ايه مش سامع

القط: بيضه (ثم اكمل بصراخ) بيضه

نسرين: بيضه؟؟! بيضاوية

هايدى: يعنى هتنزل ولا ايه

نسرين: مفيش حل غير كدا..واللبس الاسود

يروح بقى يلا

هايدى: انا خايفه

نسرين وهى تنزل قدمها وتتمسك بأول

حجارة: صحفى بس شوية..اسبنسر لو انت

واقف امشى علشان يظهر انى هقع

امسك عمر بيدها فارتعشت يدها ثم ظل

ينزل فيها ببطء، وهنا شعرت نسرين

بالنظرات الغاضبه وشعرت بنفس الهزة

الارضيه التي كانت في الغرفه وحدثت عندما

تحدثت عن عمر

نسرين: مش وقتك

هايدى: اوعى تسيبها يا عمر لحسن تقع

ظل عمر ممسكاً يدها وهو يهتز بقوة ويدها  
تتأرجح بين يديه ثم انزلت يد نسرين.

من المفترض ان تقع نسرين لكن ما حدث  
ازهل عقلها بل عقلهم جميعاً.

وجدت وكأن احدهم يحملها بين يديه  
وهبطت الى الارض وهى واقفه .

اسبنسر: انتى مسخرة جن ولا ايه

هايدى: والله انتفك شعرة شعرة اسكت

ثم اكملت بصوت على

نسرين: يا هايدى.. يلا انزلي

اطمئنت هايدى على نزول نسرين وأمسكها  
عمر بيده ونزلت ثم امسكت بها نسرين  
ثم نزل عمر وقفز على الارض ثم اطمئن  
على الجميع وفتح المصباح الذى بهاتفه ثم  
ساروا بجانب بعضهم

هايدى: سري انتى طرقتى ازاي ولا ايه اللى  
حصل

نسرين: مش عارفه ايه اللى حصل بجد بس  
حسيت وكأن حد شايلنى فى الهوا..كان  
احساس لذيذ اوى

شعرت نسرين بغضب تسرب فى ملامح  
عمر فصمتت ثم ساروا باتجاه الضوء  
الخافت حتى

هايدى: الحجارة اهي لونها ازرق

ذهبت نسرين ناحيه الضوء فوجدت من

يجذبها للخلف

نسرين: مين اللى شدنى.؟

هايدى: محدش انتى رجعتى لوحك

نسرين: حرام عليك هتجننى

اسبنسر: بتكلمى مين

نسرين وهى تنظر للسقف التراي فوقهم:

مش عارفه

عمر: باقى ساعه انجزوا بقى

هايدى: حد يروح يجيبها طيب

ذهب عمر فى اتجاه الاحجار وقبل ان يلمسها

تراجع بنفسه

هايدى: حد شدك انت كمان؟؟

عمر: لا انا اللي رجعت.. الاحجار دى الماسيه

زى القديمه

نسرين: اه معايا القديمه

هايدى: فين المشكله يعنى

عمر: فى تعبانا لافف نفسه حوليها

نسرين فى نفسها: علشان كذا انت شدتتى يا

اللى مش عارفه انت مين

هايدى وهى تمسك يد نسرين: يا ماما

تعبان انا خايفه

القط: هنعمل ايه؟

أمسك عمر بعضا وظل يحرك فى التعبان

حتى نظر له بأعين دموية لونها احمر كالدماء

وحجمه كبير جداً وظل يتحرك يميناً ويساراً

صرخت هايدى وتوقفت فى الخلف

نسرین: هتعمل ايه يا عمر

نظر عمر الى الثعبان : انا هجذب انتباهه ل

ناحيه تانيه وانت اللي تاخديها

امسكت نسرین بيد عمر: لا يا عمر

اهتزت الارض من تحتهم ووقعت نسرین

توقف الاهتزاز عندما سحبت نسرین يدها

من على يد عمر

عمر وهو يحاول ان يتوازن: مفيش حل غير

دا باقى نص ساعه.. اسبنسر اقف مع هايدى

يلا

ذهب عمر الى الثعبان وظل يتحرك امامه

حتى ذهب الى ممر صغير بجانب العش

الذى يوجد فيه الصخور، ذهب عمر وانطلق

وراءة الثعبان، ثم انطلقت نسرین تلتقط

الاحجار واحده تلو الاخرى فى حقيبتها .

نسرین: یلا یا عمر

وذهبت ناحیه باب حجره العش

عمر من بعید: اجروا انتوا واطلعوا لحد ما

اجي

وصلوا الى الفتحه التی نزلوا منها ثم

صعدت هايدي على عدد من الحجاره

وأسندتها نسرین حتى صعدت واخذت القط

ثم ظلت نسرین واقفه منتظره عمر

نسرین: یلا یا عمر

عمر وهو یجری ناحيتها: اطلعي بسرعه

نسرین: مش هسیبک

عمر وهو یرفع یدها لفوق : اطلعي یلا

بسرعه

صعدت نسرین علی عدد من الحجاره ایضاً  
وعمر منتظرها حتی تصعد وهو ممسک  
بالعصا بیده ویحاول تفادی قُرب الثعبان  
منه، وهایدي تمدها لنسرین حتی  
تساعدها .

نسرین: عمر ا..

قاطعها عمر : اطلعي علشان اعرف اطلع  
وراکي

صعدت نسرین ومدت يدها لعمر ولم  
يستطع ان يمسك يدها لان الثعبان قد لف  
ذيله حول قدمه وظل يجذبه حتى فاز في  
هذه المنافسه واخذ عمر

نسرین بصراخ: لا يا عمر

ثم قفزت للأسفل ولم تقدر هایدی علی  
منعها . هرولت نسرین خلف عمر وأمسکت

يده وظلت تجذبه والثعبان ممسك بقدمه  
ويجذبه هو الاخر، وزاد على هذا اهتزاز الارض  
فتذكرت نسرين شيئاً .

نسرين: ساعدني من فضلك

ازدادت الاهتزازات

نسرين وهى تبكي وما زالت ممسكه بيد  
عمر: مش هسيبه ولحد ما التعبان ياخدنا  
احنا الاتنين ساعدنا بقى

توقفت الاهتزازات فجاءة ثم ارخى الثعبان  
ذيله من حول قدم عمر وذهب مسرعاً وكأنه  
رأى الجحيم بعينه

عمر وهو يلتقط انفاسه: كنتى بتكلمى مين

نسرين: تعالي نخرج الاول بس

وذهبوا الى الفتحة وجدوا هايدي منتظرة ثم  
ساعد عمر نسرين على الصعود وتهتز  
الارض اهتزازات خفيفه حتى لا تصاب  
نسرين بأذى ثم لحق بها عمر ،وجلسوا بجوار  
الشجرة ليلتقطوا انفاسهم

عمر: كنتى بتكلمى مين تحت

نسرين: مش عارفه بس هو حد بيراقبنى  
على طول من ساعه ما اخدت الوثيقه  
والقلادة من الحاجة نعمه وهو بيساعدنى فى  
الكابوس

هايدي : واكيد هو اللى ساعدك واتتى

بتقعى صح

نسرين: اه

عمر: طيب يلا نرجع علشان نغير هدومنا دى

بدل ما حد يشوفنا

عادوا الى المنزل وغيروا ملابسهم ثم ذهبوا  
لكي يرتاحوا جميعاً

---

---

## الفصل السادس

-----

بعدهما عادوا الى المنزل ، ذهب كل منهم  
ليرتاح ؛وظلت نسرين تفكر في المساعد  
الخفي لها ، ولكنها قد غفت من شدة  
التعب.

رأت في منامها ان حلمها قد تغير ووجدت  
نفسها في صحراء واسعة ليس بها منازل  
ولكن بها فتحات واسعة كثيرة على الارض  
تتميز بالعمق الشديد ، لدرجة انها لم تقدر  
على رؤية القاع.

وكانت هذه الفتحات متفاوتة في الحجم.

هواء هذه الصحراء كان بارداً ،علي عكس  
الصحاري الحارة التي تعرفها.

وكانت تشتم رائحة عبق مدفون ،كرائحة  
ازهار زكية ولكن هناك شيء فاسد يغطي  
الرائحة.

ظلت تسير بينها فسمعت صوت رجل  
يتحدث العربية الفصحى قائلاً

الصوت: انتي تسيرين في الاتجاه الخاطيء  
،ارجو ان تعودي ادراجك واقسم انه لن  
يصيبكي اي مكروه.

قالت نسرين وهي تلتف حول نفسها: انت  
مين ..؟ ا انا مقدرش ارجع ،لازم اساعد  
الحاجه نعمه ،ولازم هاني يرجع لأخته

قولي انت مين ولو هتساعدنا احنا هنرحب  
بيك.

لم تسمع اي رد من الصوت، وهبت الريح  
عليها وشعرت بالبرد الشديد وكأنه يوم  
عاصف.

واستيقظت نسرين وهي تتصبب عرقا  
؛وكانت الساعه تقترب من التاسعة صباحاً.

ووجدت قلاذتها تضيئ ففتحتها لتري ماذا  
تقول

القلاذة:انظر الي الوثيقةولكن بحذر

قامت نسرين وايقظت هايدي لتوقظ اخيها  
وتأتي بالوثيقه منه ،وجاء القط وتجمعوا حول  
المنضدة الصغيرة التي توجد بصالة المنزل

نسرين:هات يا عمر الوثيقه علشان اقراها

كان عمر لا يود للشخص الخيالي الذي لا  
يعرفه ان يساعد نسرين؛ يبدو انه قد شعر  
بغيرته منه ،فقرر ان يقرأ هو

عمر بجديه:لا انا هقراها بنفسي

وافق الجميع وقام عمر بفتح الوثيقه

عمر:"ابحث عن الجوهرة في احلامك،ولكن  
احذر من الهوكرز فهم ليسوا اصدقاء ،واحذر  
من تفرقة مجموعتك"

نسرين :يقصد ايه ان الجوهرة في احلامنا.؟

هايدي: سببي دا... يقصد ايه بالهوكرز دول...؟

القط:يظهر ان الموضوع اتعلق....

وقبل ان يكمل استشعروا بزلزال عنيف يهز  
الارض من تحتهم وفجاءة اندلع حريق هائل  
قد خرجت السننه من غرفه نسرين وهايدي.

وانفزعوا جميعاً ، وبدأت الفتيات بالصراخ  
،وقاموا من اماكنهم .

ذهب عمر ل يبحث عن شيء ليطفىء به  
الحريق ،ووقفت هايدي تصرخ وكانت  
نسرين بجوارها تفكر في كيفية اندلاع حريق  
من اللاشيء .

لم يجد عمر مطفئة الحرائق ،ووقفت نسرين  
تنظر الي السنة النار التي تخرج من ابواب  
الغرفه وكأنها تريد ابتلاع كل شيء ، ولكن  
كيف لم تصل هذه النيران الي باقي الشقه  
،فهناك ستائر ومفارش ارضيه ملامسه لهذه  
النيران.

عمر وهو يلهث من شدة التعب وزيادة  
الدخان: مش لاقى حاجه اطفى بيها

هايدي وهي تبكي:و باب الشقه مقفول  
ومش راضي يتفتح

نسرين وقد لمحت شيء يلمع على السرير  
الذي يحترق

نسرين:الجوهرة هناك اهي...

عمر بتساؤل:هندخلها ازاي دي

نسرين:هو قال في احلامنا يعني دي مزيفه  
ولا ايه..

هايدي وهي تكمل بكائها: يبقي دا  
حلم...تعالى يا نسرين نمشي...تعالوا نخرج  
من الشباك او اى مكان

ثم بدأت بالسعال من شده الدخان ووقعت  
على الارض مغشيه عليها

القط بغضب:كفايه بقي ..احنا في حاجات  
احنا في غني عنها ،اكسري السلسله دي او  
ارميها في النار..اي حاجه خلصينا من  
الموضوع دا بقي

عمر وهو يسعل ايضا ولكنه رفع بصوته :  
متزعقش فيها ...الحق عليها بتعمل كدا  
علشان ترجعك بني ادم

القط:انا مش عايز ارجع بني ادم ...ومش عايز  
ارجع لوحدي تاني

كان يقصد بكلامه هايدي وانه يريدتها في  
حياته.

عمر بتساؤل :هي نسرين فين..؟

القط وهو يشير الى الغرفه بذهول:دخلت  
الاوضه

عمر بصراخ وذهول:نسريين!! ارجعي يا  
مجنونه..!

لم تكن نسرين تسمعهم اصلا ،كانت كالتى  
يتحكم بها احدهم.

كانت متجهه الى السرير بدون ان تمسها  
النيران وبدون ان تغمض جفونها ولو للحظه  
واحدة.

وبعد لمسها للجوهرة لمسه صغيرة ..اختفي  
كل الدمار واختفت النيران...واختفت نسرين.

صُعق عمر مما رأى ونظر الى القط بذهول  
،وهرول ناحية الغرفه وذهب نحو السرير  
وقام بلمسه وكأنه يبحث عن نسرين فيه.

وظل يدور حول نفسه كالمجنون

فاقت هايدي واخبرها القط وهو مذهول ولا  
يصدق ما يحكيه لها.

هايدي بدموع: انا اللي قتلها خلصينا من

الحكاية دي ..راحت ضحت بنفسها

قامت وظلت تسأل عمر عما يمكن ان

يفعلوه.

ظل عمر صامتا وهو ينظر الى سقف الغرفة

بصمت.

القط:السلسلة كانت معاها ،بس الوثيقه برا

انتبه عمر وكأنه تذكر شيئا وهرول ناحية

الخارج وامسك بالوثيقه عله يجد فيها شئ

، ولكنها كانت فارغه.

صدم الجميع ولم يعرفوا كيف سيسترجعون

نسرين .

على الجانب الآخر

استيقظت نسرين ووجدت نفسها في نفس  
الصحراء التي رأتها في الحلم ، ولكن هذه  
المره كانت حقيقه.

وقفت في مكانها وهي تمسك برأسها الذي  
يدور من شدة الشمس ، واستجمعت  
انفاسها.

نظرت في يدها لتري الجوهرة ولكن لم تجدها  
،فقررت البحث عنها وانتظار قدوم البقيه.  
ظلت تدور حول نفسها ولكنه لا يوجد شيء  
لتبحث خلفه او تحته ..الصحراء فارغه تماما  
فيما عدا هذه الفتحات.

نسرين وهي تنظر إلى السماء:يارب انا بعمل  
كل دا علشان الحاجه نعمه وهاني وكل  
الناس اللي اتأذت من السلسله دي..ساعدي  
يارب

فجاءة سمعت صوت الرجل مرة اخري:ولا  
تفعلى هذا لتنقذي نفسك؟ من الممكن ان  
تُشفي السيدة ويرجع الشاب الي طبيعته  
،ولكنك ستظلين في اللعبة

نسرين وهي تنظر الي الارض ، واجابته  
بهدوء:مش مشكلة مادام ماما بخير  
خلاص..مفيش حاجة تهمني تاني.

ضحك الصوت وقال:حسناً..انتبهى من  
الهُوكرز اذا ايتها الشجاعه.

تذكرت نسرين هؤلاء الهوكرز الذين تم  
ذكرهم في الوثيقه ودب في قلبها الرعب  
وقالت

نسرين:طيب ساعدني

ولكن لم يجيبها الصوت فقد ذهب .

جلست نسرین علی الارض بعیدا عن  
الفتحات وضمنت قدمیها الیها وهي تخبیء  
وجهها فی امل ان یاتی الیها عمر والبقیه  
لیهونوا علیها.

عمر بعصبیه:حد یقول هنعمل ایه ..أتصرفوا

القط:متزعقش

عمر:مزعقش ازای ما انت السبب ...قعدت

ازعق معاك ومشفتهاش وهي داخله

القط:خلاص لا هزعق معاك ولا معاها ،انا

همشي

هایدی:خلااص بقي اهدوا، احنا مش

ناقصین

ثم اردفت قائله:الوثیقه حذرت من تفرقة

المجموعه ...احنا كذا ماشین غلط

عمر بتأفف: خلاص اتزفت اقعد

القط: انا هقعد بس مش علشانك

نظر عمر اليه وأستغفر ربه بداخله وهو

يحاول تهدئة نفسه

عمر: انا خارج اشم هوا ...تعالى معايا يا

هايدي

هايدي: حاضر

وخرجوا وجلس القط وحيدا يفكر في

مستقبل هذه اللعبة وكيف سيخرجوا من

هذه الازمه

عند نسرين ....

كانت مازالت تبكي وتدعوا الله ان يساعدها

واذا بها تسمع صوتاً، ولكنه غير صوت الرجل

..بل صوت انثوى يقول

الصوت:هناك بشري للمره الثانيه

رفعت نسرين رأسها ببطء لتري ما يصعب  
تصديقه..

كان هناك اربع... في الحقيقه لم تكن نسرين  
قادرة على معرفه نوع هذه الكائنات

الصوت انثوى ،والحجم أضخم من الانسان  
بضعفين ،ولديهم فراء كثيف لونه اصفر  
باهت يغطي الجسم كله فيما عدا الوجه  
؛ولكن كائن منهم وجهه عليه فراء.

لديهم اجنحه صخمه ولكنها شفافه ،  
واصابعهم وارجلهم كالدببه ،وملامح  
وجوههم مخيفه.

عيونهم خضراء لامعه وحواجبهم غليظه ،  
جلود بشرتهم سوداء وشكل جسدهم  
كالبشر تقريبا.

لم تستطع نسرين ان تنظر اليهم طويلاً  
فقامت من مكانها وهي تقريبا لا تستطيع  
ان تنطق بالكلام حتي .

حاولت ان تتحدث ولكن صوتها قد خرج  
بصعوبه وتحسرج الكلام وخرج مهزوز منها: ا  
انتوا م مين....!

---

---

## الفصل السابع

---

نطقت نسرين بصعوبه: ا انتو م مين  
نظرت اليها احدهم لتقول بلطف: لا تقلقي  
لن نؤذيكي

قال الكائن ذو فراء الوجه الذي يبدو انه ذكر

:اننا الهوكرز

نظرت نسرين اليهم برعب ولم تستطع ان

تتحدث

نظرت اليها واحده اخري وقالت بعدما

لاحظت الرعب الذي ظهر على وجهها :لسنا

اعداء تعالي لنساعدك

هزت نسرين رأسها بالنفي بسرعه

نظر لها الكائن الذكر بغضب وقال: قالت

لكي لسنا اعداء

ثم وجه حديثه الي بقيه مجموعته:هيا يا

ميمات ، يبدو انها لاتحتاج الي المساعده

غادرو جميعا وشعرت نسرين ببعض

الارتياح ولكنها لاحظت انهم يجرون على

الرغم من امتلاكهم لاجنحه .

لم تعيدهم اهتماما وقررت ان تجري هي  
الاخري لأي مكان ، ولكنها قد دخلت الي  
جانب من جوانب الصحراء توجد به صخور  
اخيراً .

فكانت تجري تارة ، وتبحث بين الحجارة تارة  
أخري ، وبدأت قلاقتها في الاضائة  
فاستنتجت انها تقترب من الجوهره.

حتي تعبت فانحنت واستندت على ركبتيها  
وظلت تلهث في محاولة منها ان تلتقط  
انفاسها ولكنها وجدت ظل كبير ، كان يغطي  
ظلمتها هي، فظنت انهم الهوكرز قد عادو اليها .  
فقامت وادارت رأسها للخلف ببطء واذا بها  
تري اضخم حيوان تراه في حياتها .

طوله اوشك ان يصل لارتفاع جبل ما ، فراءة  
اسود ويشبه الكلب الي حد كبير.

انيابه ضخمه وبارزه من فمه ،حتي لديه

قرون طويلة وحاده.

قبل ان تخطو نسرين خطوة للوراء ،زأر في

وجهها، جعلها تطير من امامه .

وقعت نسرين على الارض ولم تقدر حتي

على القيام وكأن حركتها قد سُلت تماما من

الرعب.

اقترب اليها وحملها بقرونه ووضعها على

ظهره وبدأ يجري بها ، واذا بها تري سورا

ضخما يفصل بين هذه الصحراء المضيئه

ومكان اخر مظلم لا تشرق عليه الشمس.

في هذه اللحظة ارتعبت نسرين ولم تُرد ان

تذهب الى هذا المكان وظلت تنظر حولها

حتى اكتشفت نسرين ان الجوهرة معلقه

على طوق الحيوان فمدت يدها بصعوبه  
حتى تستطيع ان تمسك بالطوق.

نظر اليها الحيوان كمحاولة منه على جعلها  
تتوقف عما تفعله ،ولكنها لم تعره اهتمام  
ووقعت من عليه ولكنها ما زالت متشبته  
بالطوق .

توقف الكائن عن الجري وظل يحاول ان  
يمسك بها ليجعلها تبتعد عن جوهرة ولكنه  
لم يستطع فهي صغيرة عن يده.

اخيرا وصلت نسرين الى الجوهرة الكبيرة  
التي كانت في حجمها تقريبا، بمجرد ان  
لمستها لمسها واحده وقعت على الارض  
مغشياً عليها ولم تدري ماذا حدث بعدها.

----

عند القط في المنزل ما زال يفكر في كيفية  
خروجهم من هنا، ظل يسير يميناً ويساراً  
حتى لمح شيئاً على الارض.

ذهب اليه وكانت عبارة عن ورقه تشبه  
الوثيقه ولكنها صغيرة جداً، مرسوم بها  
مربعات وارقام، فظن انها سحر او طلسم  
لتحضير جن ما .

ولكن قطع تفكيره دخول عمر وهايدي الي  
المنزل .

اقترب القط منهم ومد يده بالورقه ل عمر

القط: شوف دي كدا.

عمر وهو ينظر الي الورقه في يده وقال : دي  
شفره من شفرات الرياضه ، شفتها قبل كدا

تقريباً

قاطعت حديثه هايدي بقولها مسرعه:  
الوثيقة اتكتب فيها حاجه جديده تعالوا  
بسرعه

وضع عمر ورقه الشفرة في جيبه وذهب  
مسرعاً واخذ منها الوثيقة وبدأ يقرأ  
عمر: " حتي تنقذ من فُقد من مجموعتك  
وتحافظ على البقيه، اتبع بقية مهماتك"  
ثم مُسح الكلام ورسمت خريطه كبيرة تشير  
اليهم الى المكان الذي عليهم ان يذهبوا اليه  
عمر: جهزوا حالكم هنمشي

بعدهما تجهزوا وخرجوا من المكان وهم  
يسيرون في الاتجاهات التي تحددها الخريطة،  
وصلوا الي شارع مظلم عن بقية الشوارع،  
ولاحظوا وجود يافطات تحذيرية على الارض  
تمنعهم من دخول الشارع.

وخرج اليهم من الشارع رجل عجوز يستند  
على عصا قصيرة ومعه يافطة تحذيرية  
اخري كانت بيده

الرجل العجوز: محدش يدخل للشارع دا  
،اللي بيدخل فيه مبيخرجش  
والداخل فيه مفقود والخارج منه مولود  
على الرغم من قلقهم من حديثه الا ان عمر  
قد اجابه

عمر: متقلقش يا حاج، احنا هنستني هنا  
مش هندخل

نظر اليهم الرجل وذهب في طريق اخر

عمر: يلا بسرعه قبل ما يرجع

القط: متأكد اننا هنقدر نكمل

نظر اليه عمر بغضب وشد هايدي من يدها  
وبدا يسير داخل الشارع وبالطبع لحقهم  
القط.

ولكنهم لم يلاحظوا ان الرجل ما زال يتابعهم  
وقال : دخل الشارع اللي اذكي واشجع  
منكم ومخرجش

وظل يعيد في جملة وذهب بعيدا.

--

عند نسرين...

استيقظت من نومها ورأسها ثقيل جدا  
وكانت تشعر بدوار خفيف.  
وجدت نفسها في مكان مظلم نسبيا .

وكانت نائمه فوق فروع شجر والسقف  
فوقها كان ترابي فاستنتجت انها في جحر ما،  
حاولت النهوض وتأوهت من شدة الالم .  
فلقد اتضح لنا انها قد اصببت من وقعتها  
من فوق الكائن.

ولكنها تناست المها بعدما شعرت انها قادرة  
على التحدث ، فظلت تحدث نفسها وتقرأ  
بعض ايات القران وهي فرحه بعودة صوتها  
وحرکه لسانها اخيرًا.

وكانت تشم رائحه العبق التي كانت في  
حلمها ولكنها الان رائحة أقوى.

خرجت من الحجرة وهي تجر احدي قدميها  
التي اصببت لتجد امامها ارض كامله  
مفروشه بأزهار رائعه وهناك شجرة عملاقه  
انبهت نسرين من جمالها.

وكيف لكل هذا ان يكون تحت الارض  
،فقاطع شرودها،

صوتاً خلفها يقول : اخيرا استيقظتِ.

نظرت نسرين الي الصوت لتجد واحده من  
الهُوكرز الذين قد رأتهم مسبقاً وجناحها هو  
الذي يضيئ المكان.

انثي الهوكرز: لا تخافي لن نُؤذيكِ

ظلت نسرين صامته أصدقهم أم تصدق  
الوثيقه.

مدت الانثي يدها بالجوهرة الى نسرين ولكنها  
قد قل حجمها ليكون في قبضه نسرين او  
اقل.

قالت انثي الهوكرز: هذه لكي على ما يبدو ،  
لو لم نكن نعلم بقدرة البشر الضعيفه لكنا  
قلنا انك ذهبت خلف السور.

تذكرت نسرين السور والحيوان وأبت ان

تخبرها بامر الجوهرة تلك وقالت

نسرين بصوت مهزوز: دى بتاعتي فعلا

نظرت لها الانثي بعدم فهم لتعيد نسرين

حديثها بالفصحي.

نسرين: انها لي لا تقلقي.

ابتسمت لها الانثي لانها قد تحدثت اخيرا

وقالت لها معرفه عن نفسها : انا ميما من

ميمات الهوكرز

نظرت نسرين اليها بعلامات تعجب باديه

على وجهها لتقول : ماذا تعنتي ميما؟

قالت لها الميما : الميما عندنا تعني انثي

الهوكرز؛ لان هناك اناث غيرنا في مناطق

اخري غير منطقتنا تلك ،ويطلق عليهم

اسماء اخري ك النيما وغيرها .

وايضا الذكر عندنا يطلق عليه جيرث الذكور  
اسمهم جيرجون، منطقتنا اسمها جيراما اما  
جميع الاناث والذكور في جميع المناطق  
يطلق عليهم لقب الهوكرز وهو ما يعني في  
تاريخنا "الصامدون".

نظرت نسرين اليها باندهاش وهي تحاول ان  
تحفظ هذا الكم من المعلومات حتي قالت  
لها

نسرين: سأفهم قريبا، اريد ان اشرب هل  
عندكم ماء هنا.

نظرت الميما اليها قائلة : نحن لا نشرب من  
ماء النهر لانه في المنطقه الكبرى من الدولة  
وهذا محرم علينا

اندهشت نسرين من حديثها وقالت: ماذا  
تشربون اذا

قالت لها الميما : نعتمد على مياه الامطار  
وهي تسقط كل اسبوع تقريبا ... هل تشربي  
منها..؟

اماءت نسرين لها بمعني نعم فهذا ما يوجد  
الان

شربت نسرين وظلت تسير مع الميما في  
الجحور المختلفه تحت الارض

الميما مشيرة الى ميما اخري : هذه ميما  
الغذاء تعتني بالازهار فهذا غذائنا

ثم اشارات الى انثي وذكر ؛ اي ميما وجيرث  
كانوا يتحدثون عن الشجرة العملاقه: وهؤلاء  
من يهتموا بالشجرة التي تمد غذائنا بالطاقه  
والماء، فجزورها متصله بتربه الازهار .

وظلت تعرفها على الجميع وعلى حراس  
الفتحات التي كانت تراها من فوف والتي  
هي حارسه منهم .

حتي وصلوا الي سد ترابي وقالت : هذه نهاية  
جيراما اي منطقتنا وبعدها مناطق اخري ،  
ثم بدأو يعودو ادراجهم

نظرت اليها نسرين وقالت: هل يمكنك ان  
تساعديني في العوده الي وطني

قالت لها الميما : للاسف لا يجب ان يكون  
هناك مدخل قد دخلت منه لتستطيعي ان  
تخرجي

نظرت نسرين الى الارض بأسف لانها قد  
دخلت الى هذا العالم بدون مدخل ،وظلت  
تسير بجانب الميما حتي وصلوا الي الحجرة  
التي كانت تنام فيها نسرين وقالت لها

الميمما: استريحي هنا وهناك بعض الطعام  
فلتأكلي منه ولنتحدث في وقت لاحق ف  
لدي اعمال

ثم غادرت المكان وذهبت نسرين الى الفروع  
وجلست عليها ،تفكر في هؤلاء الهوكرز كيف  
وهم لطفاء ويتسموا بالطيبه فلماذا حذرتها  
منهم الوثيقه.. ايعقل ان يكون حديثهم هذا  
خداع، ام ان الوثيقه هي التي تخدع.

ونظرت الي الطعام لتجده عبارة عن ثمار  
التفاح فهو ثمار الشجرة العملاقه ،  
وابتسمت عندما وجدت التفاحه منهم كبيرة  
عن حجمها الطبيعي .

ثم تذكرت انها في اول مرة تري فيها الهوكرز  
كانوا يتسموا بالضخامه ، كيف الان طولهم  
مساوٍ لها تقريبا وليسوا مرعبين كما رأتهم  
اول مرة.

ثم تذكرت أمر القلاده فبحثت عنها لتجدها  
بجانب الفروع فنظرت اليها ووضعتها في  
جيبها لوقت لاحق ولم تضعها حول عنقها .  
واستندت الي الجدار خلفها وظلت تفكر  
كعادتها.

-----

عند عمر والبقية...

وصلوا امام مصنع ضخم وهذا ما دلتهم عليه  
الخريطه .

فتحوا الباب بصعوبه حتي دخلو وبدأو بفتح  
المصاييح الموجوده ليظهر انه مصنع ورق  
تقريبا بسبب وجود هذه الكميه الكبيره من  
الورق ، وقد اكتشفوا ان الباب قد أُغلق من  
خلفهم وبدأو يسيرون حسب الخريطه.

-----

## الفصل الثامن

عندما وصل عمر والبقية الى مصنع الورق

لم يدروا ماذا يجب عليهم ان يفعلون ف

الوثيقه لم يكتب بها شيء جديد

القط بملل: وانا اللي ما صدقت اخلص

الكلية علشان الورق الاقيه هنا كمان

عمر: طيب المفروض نعمل ايه دلوقتي

هايدي: يا ترى نسرين حاسه ب اي يا رب انا

قلقانه عليها اوي

القط: هتبقي كويسه هي بتعرف تتصرف في

المواقف دي

جلس عمر على كومه من الورق وظل يفكر

بينما ظل القط يدور في المكان عله يجد

طعاما او ماشابه الى ان..

القط: في باب مكتوب عليه طوارئ

عمر: علشان الناس اللي شغالين هنا يعرفوا

يخرجوا لو حصل حاجه

القط: عارف يا ذكي تعال نخرج ما هو ده

الباب الوحيد بعد الباب الرئيسي

تأفف عمر ولم يرد عليه

هايدي: افتحه يا عمر يمكن يدلنا على حاجه

بدل ما احنا قاعدين كده

قام عمر وذهب ناحيه باب الطوارئ الاحمر

وظل يحرك مقبضه ولكن لا يستجيب وهنا

اهتزت الوثيقه في يد هايدي فنادت عليهم

وبدأت تقرأ ما فيها

هايدي: " استخدم عقلك لتحرر فقيدتك

أمامك ساعه "

القط: هو قال عقلك صح انا بره اللعبه ده  
خطاب ليكم

عمر:طيب برده ما وضحش

هايدي بعدما لاحظت شيئا في نهايه الوثيقه  
تشبه الملاحظه قالت: الوثيقه بتقول  
"استخدم الرياضيات"

القطه وهو يضحك: مش قولت الخطاب  
ليكم

عمر بغضب: بس بقى

القط: هو انت كمان هتحاسبنا على الضحك  
خليك عارف ان انا ساكت لك من بدري لكن  
بجد مش هيحصل خير لو زودت كلامك،  
واتعصبت عليا تاني

عمر بسخرية:قال هيعمل حاجه وهو  
شيرازي

هايدي: بس يا عمر ما يصحش

ذهب القطه بعيدا عنهم وظلت هايدي  
تعنف في عمر على ما فعله

عمر: خلاص بقى انا على على اعصابي اصلا

ثم نظر الى باب الطوارئ وظل يركل بابه  
بعنف حتى ظهرت لوحه ارقام وكأنه يطلب  
الدخول برقم سري

هايدي باستغراب: ايه ده !!

عمر: علشان كده قال استخدم الرياضيات  
طيب انا هاجرب اي رقم وخلص

هايدي: طيب ماشي يلا جرب

عمر وهو يفكر : دي المهم الثالثه واحنا كنا  
اربعه وبقينا ثلاثه اول مهمه كان فيها خمس  
مجوهرات في الفيلا المهجوره

ولقينا سبعة في جحر الثعبان كده ثلاثة ثلاثة  
خمسه سبعة وهو هنا طالب اربع ارقام فعلا

هايدي بفرحه: صح يلا اكتبهم بسرعه

كتبهم عمر وضغط على زر الادخال حتى  
ظهرت الشاشة باللون الاحمر واهتزت الارض  
من تحتهم ووقعت ربع الارضيه التي يقفون  
عليها فكانت تحتها ظلام دامس،وقعت  
هايدي على الارض وظلت خافضة لرأسها  
وهي تبكي من الرعب وذهب ناحيتها القط  
وكان عمر ما زال متشبثا بباب الطوارئ

عمر بعصاييه: طب ايه ما هو صح

القط: انت استخدمت حساب مش رياضه

وظل يفكر قليلا حتى تذكر شيئا

القط: فين ورقه الشفره اللي احنا لقيناها

وانت اخذتها مني

تذكرها عمر ودق قلبه فرحاً لان هناك طريق  
اخر واخرج الورقه من جيبه ل يرى أمر تلك  
الشفرة.

---

عند نسرين كانت قد غفت على فروع  
الشجره حتى ايقظتها الميما المرشده لها  
قائلة: هل يمكنك المشي على قدميك  
نسرين: نعم انا اشعر بتحسن هل يمكنك  
ان تخرجيني من هنا اريد ان اكون في وسط  
الهواء

ابتسمت لها الميما واخذتها خارج الجحر  
ورأت نسرين الفتحات التي راتها مسبقا  
والتي هي جحور الهوكرز وكان على كل  
فتحه ميما من الميمات.

جلست الميما المرشده لها بجانب الجحر  
الذي تحميه وجلست بجانبها نسرين تنظر  
الى ضوء القمر وكان الهواء عليلا وسط هذه  
الصحراء الواسعه وبدأت نسرين في  
الاسترسال معها والحديث اليها.

نسرين: اذًا ما هو اسمك؟

الميما: عادة ما يشار الينا باسم ميما ولكن  
يطلقون عليّ الميما جان

نسرين: حسنا ألا تخرجون من هذه الصحراء  
الميما جان: نخرج في اخر كل شهر ونذهب  
الى المدينه الكبيره حيث يوجد الغذاء لناخذ  
ما يكفيننا ونعود

نسرين: ولماذا لا تعيشون هناك

الميما جان: نحن من المنبوذين، هناك في  
المدينه يعيش من يخدم الملك فقط ونحن

هنا لأننا ساخطون عليه ولا نخدمه فلذلك  
نأخذ الطعام كل شهر

نسرين: ولماذا أنتم ساخطون عليه؟!.

صمتت الميما طويلاً وهي تنظر إلى السماء  
حتى ظنت نسرين بأنها لا تريد التحدث عن  
الملك. كانت ستعتذر لها ولكن قاطعتها  
الميما قائلة. الميما: انتِ لست البشرية  
الوحيدة التي جاءت إلى أرضنا فهناك من جاء  
قبلك.

نظرت لها نسرين وهي مندهش مما تقول،  
وفتحت عيناها على آخرهما فأضافت الميما.  
قائلة: ولا يزال موجود بيننا.

---

عند عمر والبقية

عمر : هو عاوز الرياضة ماشي الارقام الباقيه  
واحد اثنين اربعه سته ثمانيه تسعه صفر  
هنبدا باثنين

القط بتهكم: ليه اشمعنى يعنى

عمر بعصبيه: هو كده ما تتكلمش

هايدي وهي تكاد تقع من شده اهتزاز الارض

تحتها: الوثيقه اتكتب فيها تعالوا اسمعوا

ثم بدأت بالقراءة " عليك ان تجرب حظك "

القط وهو ممسك بعمود طويل حتى لا يقع

في الحفره التي بجانبه: سته، سته دوس على

سته عمر: انت ما لكش حظ ما تجربش

اساسا

القط وهو يرفع صوته ليسمعه بين اصوات

الصخب حولهم واهتزازات الارض وقوع

الاشياء من سقف المكان: مكتوب على  
العمود اللي معايا سته يلا اكتب سته  
ضغط عمر على الرقم وما زالت الارض  
تتساقط

هايدي: احنا اربعه يبقى اكتب اربعه، علشان  
الوثيقه بتقول " من يعرف بأمر الوثيقه "  
عمر: احنا اربعه عارفين والحاجه نعمه كده  
خمسه بس ما فيش خمسه في الارقام  
هايدي:اعمل اي حاجه يا عمر

عمر وهو يُجري بعض العمليات الحسابيه  
بعقله: هو الرقم تسعه

وبعدما ضغط عليه اختفي كل شيئ  
وسقطت الارضيات وسقط بقيه السقف  
ليقفزوا في المكان خلف باب الطوارئ حيث

لا يوجد ارض تحتهم وانما هي هاويه  
ليسقطوا وهم لا يعرفون اين سيصلوا.

---

### عند نسرين

نسرين باهتمام : مين البشري ده، اقصد هل  
لي ان اعرف حكايته !!

الميما وهي شارده في السماء وبدات تقص  
عليها...

منذ ما يقرب لحوالي 300 عام كنا نعيش  
نحن الهوكرز مع بعضنا في المدينة، وكان  
الملك علينا هو واحد منا وكنت لا ازال شابه  
وقتها. وكان وقت الحصاد لنحصد محصول  
الشجر العملاق في المدينه الذي تتغذى  
عليه، وهذا اليوم بمثابة عيد عندنا، وكان

الجميع يعملون بجد حتى الملك كان واقفا  
معنا ويذهب هنا وهناك.

وقتها كنت استريح تحت إحدى الأشجار  
ورأيت هذا البشري لم أكن أعلم انه بشري  
من الأساس، انا لا اعلم حتى ماذا يعني  
البشر، و كان يقف وحيدا اقتربت منه فابتعد  
عني بضع خطوات وهو خائف فسألته: من  
انت ؟.

قال: هل من الممكن أن أعرف أين أنا ومن  
أنت

الميما جان وهي تضحك: انا فتاه

قال لها باحراج: انا اسف انا لا اعلم أي أحد  
هنا

الميما جان: تبدو غريب، ألسنت من الهوكرز  
؟.

نظر اليها بتعجب ليقول لها: انا بَشري

فهمت أنه من نوع اخر غير الهوكرز لذلك لم  
تسأل

الميما جان بمرح: حسنا تعال وساعدنا نحن  
لا نأكل الغرباء

قال: أريد فقط أن أخرج من هنا لا اعرف  
كيف اتيت الى هنا من الاساس، ولكنني قد  
وقعت من مكان عالي واظن انني قد فقدت  
ذاكرتي لا اعلم حتى من أين أنا، ولكن ما  
اعلمه انني لست من هنا

الميما جان: تعال فقط الملك هناك  
سيساعدك لا تقلق

اخذته الى الملك ذو الاجنحه الضخمه ليقص  
عليه حكايته

نظر له الملك العجوز ليقول: لا تقلق يمكنك  
ان تعمل هنا حتى تستعيد ذاكرتك ونعلم  
من اين انت حتى نستطيع ان نساعدك  
نظر له وهو مبتسم وقال: حسنا ماذا افعل  
قال له الملك : بما انك لست من الهوكرز  
ستكون من مرافقي حتى لا يؤذيك أحد  
منهم فجميعهم ليسوا لطفاء كتلك الميما  
نظرت الميما الى الارض بخجل على اطراء  
الملك لها واستأذنت وذهبت.

ظل البشري يعمل مع الملك كلما جاء  
الملك جاء معه البشري ولا يتركه للحظة،  
حتى أن الجميع بات يقول أن البشري هذا  
عدو لهم وانه جاء ليعرف اسراره، وبعد مرور  
حوالي مائه عام توفي الملك واقامت حفلة  
التوديع له اي اننا ناخذه ونودعه ونتركه مع

موتانا في أحد الجحور القريبه من القصر  
ونذهب اليه بعد كل عشرة أعوام لزيارتهم  
والحديث معهم

وفي حفله التوديع رأينا البشري وقد كان  
يرتدي ملابس الملك ويقف امام جسده  
ويودعه، وكان يشبهه في تصرفاته حتى انه  
كان يلف الخدم حوله مثلما كان يفعل  
الملك السابق

قاموا برمي البدع عليه واتهموه بأنه من دس  
له بعض من السوائل السامه في طعامه هذه  
السوائل كنا نستخدمها في قتل الاشياء  
الضاره التي تاكل من الشجر

وبعد ان نفى التهمة عنه، قال بأن الملك  
اعطي له القصر والمعبد والتاج وأوصاه ان  
يكون حاكما على أرضنا، فبدأت المناوشات

بين حراس الملك الجديد وباقي الهوكرز،  
وبدأوا يطلقوا عليه من قواهم الخاصة، ثم..

قاطعتها نسرين قائله: ما هذه القوى  
الخاصة

الميما جان: إنها قوه تميز كل مجموعة عن  
الأخرى، فهناك مجموعة يطيرون وهناك من  
يضربون بأجنحتهم فيشعلون النار وأنا منهم  
وهكذا.

نسرين: حسنا اكملني

وقبل ان يتم الهجوم عليه ارتفع البشري الى  
السماء وكان حوله ضوء أزرق أضاء المكان  
برمته، وبدأت قوة اجنحتنا تذهب إليه، وبدأت  
تتكون له أجنحة سوداء كبيره جدا، وخرج  
الضوء من عينيه ليجعل الجميع صامت.

ضرب بجناحيه ضربة واحدة جعلت كل  
مجموعة في مكان.

نحن قد فقدنا بعضنا، وأيضا فقدنا جزء من  
قوانا الخاصه

ولم يبقي في المدينة غير أوّليّك الذين  
يخدمون الملك بكل ولاء وطاعة.

وكان منا مرتدون عن طاعته فنبذهم من  
المدينة باكملها ويعيشون في الجانب المظلم  
من الدوله.

هنا تذكرت نسرين السور والحيوان الضخم  
وأيضاً تذكرت انه لا يوجد ضوء هناك أيضاً

اكملت الميما جان: ألقى عليهم لعنة  
جعلتهم خلف سور عملاق وسحب الضوء  
من عندهم، ومن وقتها لا يذهبون اليه بل

يهجمون علينا لأخذ انتاج الشجرة التي  
نزرعها.

نسرين:لذلك تحرسون الفتحات ليلاً

الميما جان: اجل

رأت نسرين اذن الميما المسحوبة للخلف  
تضيء ووجدتها تتحدث

الميما جان:اجل هي معي ولم تغادر

ثم نظرت الميما ل نسرين وهي تقول  
بتعجب: غرباء !

---

عند الآخرين..

بعدها سقط ثلاثهم من باب الطوارئ هذا  
وقعوا في مكان لا يعرفونه وكان كل منهم  
بعيداً عن الآخر.

## عند هايدي

هايدي كانت خائفة من المكان حولها فقد  
كانت تجلس على شاطئ رملي وأمامها  
البحر مفتوح بمياهه الزرقاء وضوء الشمس  
المشرقة ينعكس على عينيها

هايدي: يا ربي انا فين !، وفين عمر !.

ظلت تنادي على أخيها ولا يجيبها قامت من  
مكانها ونفضت عنها التراب وظلت تسير بلا  
هُدى فأمامها شاطئ متسع ويبدو أنه يكمل  
على صحراء وجدت اثنين من الهوكرز  
يشيرون إليها بغضب

من انتِ !

لم تنتظر هايدي لتجيب عليهم فوقعت  
مغشيًا عليها ليصبح عقلها في مكان وزمان  
بعيدًا عن ما هي فيه.

## عند القط

القط وهو ينظر حوله: صحراء يعني لا أكل  
ولا حتى ميه أنا حظي منيل، عارف انا حظي  
منيل بس مش للدرجه دي.

وجد اثنين من الهوكرز ينظرون له بحذر  
ويضعون الرماح في اتجاهه

الاول: انظر لهذا الكائن الغريب

الثاني: اجل انه غريب حقًا

القط: غريب مين ده اللي غريب، ما غريب  
الا الشيطان، ألقى من رأسك هذا الكلام يا  
راجل

الاول: هل يتحدث الينا

الثاني: ماذا يقول انا لا افهمه.

الاول: يجب علينا أن نأخذه، سمعت انهم  
يجمعون الغرباء عند الميما جان، وسمعت  
ايضاً أن عندها شخص غريب

الثاني: اجل سمعت أن عندها بشرية.

فهم القط أن هذه البشرية هي نسرين فقال  
لهم

القط وهو يمد يده نحوهم: يلا خدوني معاكم  
الاول: سنأخذه لان الحارس أمين أمر الجميع  
بأن لا يتركوا أي غريب حتي لا يعثر عليه  
حراس الملك

الثاني: معك حق، هيا بنا

عند عمر

كان يدور حول نفسه يبحث عن هايدي او  
القط ولكن لم يجدهم، بل سمع صوتاً خلفه،

نظر إلى مصدر الصوت فوجدها ميما تنظر  
اليه ولكنها كانت خائفه منه على عكس ما  
كان يجب ان يكون

الميما: من انت !.

عمر: وهو يرفع يديه لاعلى أنا مش مؤذي  
خالص

الميما: انت بشري صحيح !.

عمر: اجل

اقتربت منه وهي تشير إليه بالذهاب معها  
اختار عمر ان يذهب معها على أن يبقى في  
هذه الغابة المجهولة.

عند نسرين والميما جان

نسرين: من هؤلاء الغرباء، هم بشر؟

وقبل ان ترد الميما جان رأت كل مجموعة  
تم توكيلها بالبحث عن الغرباء قد حضروا  
ومعهم هايدي والقط وعمر.

نسرين بفرحة وهي تجري ناحية هايدي التي  
كانت خائفه من نظرة هذا الحارس إليها.

نسرين: هايدي وحشتيني انتي كويسه !.

هايدي وهي تبكي بصوت خافت: نسرين  
جرالك إيه، انتي بخير، واي الحاجات دي !.

نسرين وهي تضمها اليها بحنان: إهدي،  
هفهمك دول طيبين.

ثم نظرت إلى عمر والقط.

نسرين: انتوا كويسين

القط بسخريه: احنا كويسين قوي انتي  
عامله إيه

ثم رفع صوته: احنا بنتعرف في الشارع مين

دول !.

عمر: قولت الف مره ما ترفعش صوتك

عليها

ثم وجه حديثه الي نسرين: كلنا كويسين بس

الكائنات دي خطر ولا إيه عشان نرتاح بس.

نسرين: لا دول الهوكرز اللي الوثقه قالت

عليهم

القط: طب الحمد لله ..، إيه !! الهوكرز اللي

الوثيقه حذرتنا منهم وقالت انهم اعداء،

ابعدوا عننا لا تؤذونا ولا تؤذيكم.

نسرين: هم عفاريت هتصرفهم !، قلت لك

طيبين

ثم أشارت إلى الميما جان.

نسرين: دي الميما جان تعتبر القائده بتاعة  
السرب اللي قاعد في جيراما، الأثنى يعني  
ميما والذكر يعني جرث، والمنطقة اللي احنا  
فيها دي اسمها جيراما وفي مناطق ثانيه  
عايشين فيها هوكرز تانين

وكل المناطق دي بتجمعهم دولة واحدة

عمر: اسمها ايه الدولة ؟.

سألت نسرين هذا السؤال للميما جان لترد  
عليها قائلة: دولتنا اسمها كروتانيا.

القط: والمفروض ان احنا بنعمل ايه هنا ان  
شاء الله

نسرين وهي ما زالت محتضنة هايدي:  
الوثيقه هي اللي قالت أنهم أعداء مع إنهم  
طيبين، في سر هنكشفه هنا.

كانت الميمه تحادث باقي الحراس أمامها، ثم  
التفتت إلى نسرين قائله: يمكنكِ أخذهم إلى  
جحرِكِ حتى تختفي الشمس قليلاً فالجو  
حار هنا.

هبطوا جميعاً من الفتحة ذاتها ودفخوا إلى  
الحجرة الترايبية لتقص عليهم نسرين كل ما  
عرفته في الايام التي قضتها هنا وأخذت  
الوثيقة لترى إذا كان هناك جديد.

خرجوا من الجحر التراي بعدما إستراحوا من  
الرحلة الغامضة ورؤيتهم للهوكرز.

عمر: مش عارف انا مش مطمئن ليه، حاسس  
إن في حاجة هتحصل

نسرين: متقلقش، اهم حاجة لازم نشوف  
هنعمل اي دلوقتي

وقفت هايدي مع نسرين ينظرون إلي  
الوثيقة وذهب عمر ناحية الميما التي  
أمسكت به منذ قليل.

عمر: أهلا

الميما : أهلا بك

عمر: لا تقلقي، لست مؤذي، ما أسمكِ !؟

الميما: اسمي دنا

عمر: يا الله !، اسمك جميل جدًا.

ابتسمت دنا وبدأت تحدثه في قدومهم إلي  
كروتانيا.

عمر: وبس كدا تقريبًا تم استدعائنا إلى هنا.

دنا بخوف: ولكن احذروا من المنبوذين.

تذكر عمر كلام نسرين علي حكاية أرض  
الظلام تلك، والحيوان الضخم.

عمر: الذين خلف الجدار المظلم !

دنا: أجل، لا يجروء أحد على الذهاب إليهم  
حتى

عمر: ولكني أريد أن أرى السور، من فضلكِ  
دليني علي هذا المكان، أرجوك.

دنا: المكان خطر انا حتى لا يمكنني أن أذهب  
نحو السور.

عمر: سألقي نظرة ونعود سريعًا، من  
الممكن ان يجعلنا نعود لديارنا، وأنتِ يبدو  
عليكِ الشجاعة، ألسيتِ حارسة !

دنا: أنا مازلت حارسة متدربة

عمر: سألقي نظرة فقط، هيا بنا أرجوكِ.  
كانت نسرين تحادث هايدي في أمر الوثيقة.

نسرين: اتكتب أنه السر في المدينة حيث  
المعبد الحي.

القط: هم بيعبدوا الحجاره ولا اي، أعوذو بالله  
من الكفر

نسرين: ممكن يكونوا شايلين فيه كنوز أو  
آثار يعني، مش لازم يكونوا بيعبدوا في  
المعبد.

هايدي: طيب قولي للميما دي انها تودينا.

وجهت نسرين حديثها للميما جان.

نسرين: حسنا يا ميما جان هل يوجد عندكم  
معبد؟!

الميما جان: نعم عندنا معبد اسمه المعبد  
الحي هناك حيث يوجد آثار دولة كروناتانيا  
منذ ملايين السنين هذا المعبد بجوار مدافن  
المدينة

هايدي: حسنا فلنذهب إلى هناك، هل  
يمكنك أن تذهبي معنا إلى المدينة؟!

الميما جان: حسنا هيا بنا

نادت نسرين علي عمر وهو واقف مع دنا  
نسرين: تعالی يا عمر احنا رايعين المدينة،  
الوثيقة دلتنا علي هناك

عمر: روحوا انتوا وانا هاجي وراكم هعمل  
حاجه مهمة هنا

ذهبت نسرين مع هايدي والقط والميما  
جان مع بعض الحرس في طريق المدينة،  
أما عن عمر فظل مع دنا وهو يقنعها أن  
تذهب معه إلى الجانب المظلم من الدولة  
حيث السور الضخم

دنا: حسناً، سأذهب معك ولكن سنلقي  
نظرة فقط عمر: أعدك

ذهب عمر مع دنا إلى السور حيث الجانب  
المظلم وشعر بالرهبة عندما رآه فهو ضخم  
جداً يصل ارتفاعه لآلاف الأمتار، ولكن جذب  
انتباه بعض الأحجار المتساقطة منها.

عمر: ما هذه الأحجار المتساقطة ؟!

دنا: إن السور تتساقط منه الحجارة يوميًا،  
فهم يبعثون إلينا الحيوانات حتى تسرق من  
شجرتنا الغذاء، لا أتخيل عندما ينهدم هذا  
السور سنعيش في فوضى.

وأكملت وهي تنظر له بحزن: سنموت  
جميعًا إذا خرجوا علينا، نعم هم مرتدون عن  
الملك الجديد ولكن نحن لا ذنب لنا، هم  
اصبحوا أشرار جدًا

وسيقتلونا جميعًا عندما يخرجون.

أشفق عليها عمر وقام من مكانه خلف  
الصخرة التي يختبؤون خلفها، وذهب ناحية  
السور ببطء.

نادت عليه دنا: عمر أين أنت ذاهب تعال إلى  
هنا،

المكان هناك خطر

قال عمر في نفسه: ده باين عليهم هم اللي  
بعثوا الوثيقة علشان نحررهم والسلسلة  
والمجوهرات دول بتوعهم.

اندهش عمر مما وجده فقد وجد بعض  
الفتحات في السور تشبه المجوهرات التي  
وجدوها في طريق رحلتهم، مجوهرات الثعبان  
ومجوهرات البيت المسكون وجوهرة  
الوحش العملاق وهناك فتحتان أيضًا مكان  
جوهرتين كبيرتين.

عمر بغضب ودهشة: يبقي انا زي ما فكرت  
من الأول، دي لعبة وعايزينا احنا اللي  
نخرجهم وهم... ايه ده !!

شهق عمر وهو يرى صخرة أخرى تقع من  
فوق السور الضخم عاد مسرعًا نحو دنا

عمر: يلا يا دنا تعالي بسرعه انا عرفت ازاي  
هم مش هيخرجوا احنا مش هنخرجهم تعالي  
بسرعة عرفيني طريق المدينة

ذهب عمر مع دنا إلى المدينة وظل يبحث  
عن نسرين وهايدي حتى يخبرهم بما رأي.

كانت نسرين وهايدي مع الميما جان  
يتحدثون في أمور المعبد الحجري أو كما  
يسمونه المعبد الحي وأنه بداخله مجوهرات  
كبيرة الحجم، عليها لعنات تخص الملوك  
القديمة لدولة كروناتانيا وبها قوى ضخمة

جدًا يحميها حراس الملك من الخارج ومن  
كل إتجاه، وأشارت لهم نحو قصر الملك كان  
عملاق جدًا وكان يحتوي على الكثير من  
الأبواب والحرس منتشرين في الخارج.  
وأشارت نحو مدافن المدينة.

الميما جان: هذه هي مدافن المدينة، تعال  
معي

أخذت الميما جان نسرين نحو المدافن ببطء  
الميما جان: انظري هناك، هذا هو الملك،  
يزور الملك السابق المتوفي من حينٍ إلي آخر  
نظرت نسرين نحو ما أشارت الميما فرأته  
من الخلف، كان جسدًا ضخم يلفه جناحان  
لونهما أسود وكان محني الرأس وكأنه يفكر  
في صمت وحزن، ويلفه أكثر من مئة حارس .

لم تعرف نسرين ما الذي جعلها تنظر كل  
تلك المدة وهي صامته، تشعر وكأنها تعرفه،  
ولكن من هو !.

كانت المدينة تعج بالحركة، جميعهم هوكرز  
ولكنهم مختلفون، منهم الذين يطيرون  
ومنهم من يتوهجون ومنهم من لا يمتلكوا  
أجنحة ولكنهم يقرؤون الأفكار.

كان القط ينظر إلى كل هؤلاء الهوكرز بتعجب  
وجذب إنتباه جرث \_ أي ذكر \_ وكان واقف  
أمام بئر وبعض الهوكرز ملتفين حوله يصنع  
لهم بعض الألعاب السحرية بالضبط كما  
يفعل الساحر في السيرك مع الاطفال.

ذهب القط نحوهم وظل يشاهدهم من بعيد.  
فوجده هذا الجرث الساحر ونادى عليه بعدما  
انفض الجمع من حوله.

القط: وعامل فيها ساحر، يا عم دي حركات  
أطفال

نظر له الجرث بتعجب لأنه لا يفهم لهجته  
الجرث: يبدو أنك كائن غريب ما الذي أتى بك  
إلى هنا، أو كيف جئت من الأساس.

نظر له القط باستخفاف

القط: جئت لك طائر يا عم، مش شايفني  
بأربع رجلين !

ظل ينظر إليه الجرث وهو لا يفهم ما يقول  
استغل القط الفرصة قائلاً: إن كنت ساحراً  
حقاً، هل يمكنك أن ترجعني إلى شكلي  
الطبيعي !، فأنا قد أُلقيت على لعنة ولكنها  
لم تنفك حتى الآن ولم يفلح معها أي شيء

نظر له الجرث واقترب منه وأخذ منه شعره

بيضاء

القط متألماً: ما تحاسب يا عم في ايه !

الجرث متعجباً: ألقيت عليك لعنة من السور

الضخم !

تعجب القط من قوله هذا، لأن السور

الضخم هذا قصت عليهم نسرین حكايته

وأنه في الجانب المظلم من المدينة

القط: ليس من السور الضخم، لقد جئت إلى

هنا لتّوي ولم أذهب إلى هناك من قبل

قال له الجرث: لا تكذب، هذه الشعرة تحتوي

على لعنة من لعنات السور الضخم أنت لن

تعرف أكثر مِنِي

القط: حسناً يا أبو العريف هتعرف تفك

اللجنة دي !

الجرث: نعم سأفعل

وأخرج من حقيبته الورقية المصنوعة من  
ورق الشجر القوي بعض من الزجاجات  
المليئة بالسوائل وأخرى مليئة بشيء  
مطحون

الجرث: نعم إنها لعنة صعبة ولكن بوجود  
هذا التراب والماء معي أستطيع فكها لك  
القط: ومن أين لك بهذا التراب والماء؟!

الجرث: هذا التراب والماء من الجانب  
المظلم نفسه، أتعرف إن لم يكونوا معي،  
لما علمت طريقة فكها لك، لقد كان معي  
هذا التراب والماء منذ زمن، قبل أن يتحول  
هذا الجزء من المدينة إلى ظلام، من أيام  
الملك الاول

القط: حسناً، يلا فكها

نظر له الجرث ثم نظر إلى الزجاجات وبدأ  
يخلط من بعضها على بعض ثم قال له  
الجرث: وما المقابل إن فككت لك اللعنة؟!

نظر له القط بقلة حيلة

القط: يا عم اسكت بقي، مرة تقولي ما  
المقابل وما اعرفش ايه، باين عليك واحد  
مش عارف تعمل حاجه سلام يا عم  
عند عمر الذي يبحث عن هايدي ونسرين  
حتى يخبرهم بما رآه في السور الضخم.  
وجد حارس من الحراس الذين كانوا معهم  
عند الفتحات، نادى عليه حتى يخبره بمكان  
نسرين وهايدي والميما جان.  
وصل عندهم وهو يلهث من شدة جريه  
ومعه دنا.

عمر: نسرین احنا ما ینفعلش نکمل فی اللی  
احنا بنعمله ده، المجوهرات دي هتخرج  
الناس اللی وراء السور الضخم، المدینة  
هتدمر لو احنا جمعنا المجوهرات، انا شوفت  
السور وكان محفور علیه أماكن المجوهرات  
الی احنا لاقیناها واللی لسه هنلاقیها، دي  
خدعة، الحل الوحید إن إحنا نسیب الوثیقة  
وندور علی حاجة تانی تخرجنا من هنا، کدا  
هنقتلهم وهنتقتل قبلهم.

نظرت له نسرین بدهشة وقالت

نسرین: عمر انت بتقول ایه!، انت مستوعب  
انت بتقول ایه اصلاً!، یعنی بعد المشوار ده  
کله عایزنا نرجع، و اصلاً مش هنعرف نرجع  
عمر: نسرین صدقینی انا روحت لحد هناك  
وشوفت أماكن المجوهرات الی احنا لاقیناها  
فی البیت القدییم الی کان هانی فیها،

والمجوهرات اللي كانت عند الثعبان،  
والجوهرة اللي انت أخذتها من الوحش،  
ولسه باقي مكان جوهرتين

صدقيني اللي احنا بنعمله ده غلط هيدمر  
المدينة كلها وهيدمرنا.

بكت هايدي على كتفي نسرين على قلبه  
حيلتها وأنهم لن يستطيعوا فعل شيء.

قالت نسرين مهدئة لهم

نسرين: اهدى يا عمر احنا هنلاقي حل،  
ونشوف بس ايه الجوهرة اللي جوه دي، اهو  
هنعمل ايه، ما يمكن مش الجوهرة دي اصلا  
اللي هو طالبها، ممكن الوثيقة تكون طالبة  
حاجة ثانية غير الجوهرة.

الميما جان: عن ماذا تتحدثون، وأين الكائن  
الصغير الذي كان معكم؟!

اندهشت هايدي من سؤالها عن القط وظلت  
تبحث عنه.

هايدي بتوتر: نسرين الحقي هاني اختفي  
هنعمل ايه، تعالّ يا عمر ندور عليه

وبعد مدة من البحث

هايدي: الهوكرز دول كبار اوي و اكيد هيتوه  
في رجليهم هنعمل ايه

طلبت نسرين من الميما جان إن كانت  
تستطيع مساعدتهم

الميما جان: هناك جرث ساحر في وسط  
المدينة من الممكن ان يكون قد انجذب إلي  
ألعبه البهلوانية.

نسرين: طيب قوليلنا على الساحر ده  
بسرعه، اقصد هيا نذهب الى هذا الجرث

ذهبوا إلى هناك وبدأوا في البحث عنه.

ذهبوا ناحية الجرث ليسألوا عن هاني إن كان  
قد رآه

الجرث: تقصدون هذا البشري !

نظروا جميعهم نحو ما يشير اليه الجرث  
ووجدوا هاني وقد عاد إلى طبيعته البشرية  
وقد تلاشت اللعنات من عليه كما تمنى منذ  
البداية.

ضحك هاني من قلبه وأدمعت عيناه من  
كثرة الضحك وهو يقول

هاني: شكلكوا غريب اوي من فوق، كنت  
ديمًا بشوفكم من تحت

مصدقين يا جماعه إني رجعت لجسمي  
ومش هتقدر تلعب معايا تاني يا عمر، خلاص  
ما بقتش شيرازي يا باشا

نسرین بدهشة وهي تضحك: انا مش  
مصدقة مين اللي رجعتك !

أشارَ إلي الجرث الساحر وهو يقول

هاني: كان معاه شوية تراب كده من أرض  
الظلام وطلع ان انا كنت قط بسبب لعنة  
جايه من عند السور الضخم، ده باين عليه  
حاجه وحشه و وراه هوكرز لو طلعا هيدمروا  
الدنيا

ثم وجهه حديثه إلي هايدي الصامته: هايدي  
مالك اول مره تشوفي بشرى، دانتى وشك  
مصفرش كدا حتى لما شوفتيني وانا قط،  
أغمي عليكي بس ساعتها

وظل يضحك فرحًا برجوعه مرة أخرى

هايدي: مبارك على رجوعك

قال له الجرث الساحر: إذا أعطني المقابل  
الذي وعدت به

نظر هاني إلى نسرين وهو يقول: كان عايز  
ياخذ مني مقابل انه يحولني أو يفك اللعنه  
دي وانا قولت له انت عايز ايه، فقال انه  
عايز تراب من ارض الظلام بدل اللي  
استخدمه في فك اللعنة، قولت له هاجيبهم،  
احنا لازم نروح عند السور اخطف شويه  
الترب كده وارجع له، حلو!

نظر له عمر وهو يقول: انت بتقول ايه يا  
مخبول انت، انا لسه جاي وبقول لنسرين إن  
السور ده خطير و انت لسه قايل بلسانك  
الهوكرز اللي وراه لو طلعا هيدمرونا

هاني: يا عم ما تقفلهاش في وشي انا مش  
هفتح باب السور، يعني هاروح بس كده اخذ  
شوية تراب من حوالية، هو مش هيلاحظ

اصلا التراب اللي استخدمه شبه التراب اللي  
تحت رجلك، يعني مش هيفرق بينهم

رفعت نسرين صوتها وهي تقول

نسرين: بس اسكتوا، احنا هنكمل في طريقنا  
وعايزين ننجز اللي احنا بنعمله، وانت يا عمر  
احنا لازم نكمل علشان ما فيش طريق نرجع  
منه، وانت يا هاني، هدوء لحد ما نخلص اللي  
احنا بنعمله وأصلا لسه هنشوف احنا هنروح  
عند السور ولا لا، عمر بيقول ان السور  
محفور عليه اماكن للمجوهرات اللي معنا،  
يبقي احنا كده كده رايعين، فلما نروح هناك  
ابقى هات لك شوية تراب يا عم، يلا بينا انا  
رايحه المعبد مين جاي معايا !.

بكت هايدي وهي تقول

هايدي: نسرين انا مش هقدر اجي معاك،  
خايفة مش هقدر اعمل أي حاجة تاني،  
ممکن استناکم هنا !

قال عمر: انا هاجي معاك وهايدي هتيجي  
ما ينفعش اسيبك هنا مع هاني

هاني: وما له هاني ولا عشان ما بقاش قط، يا  
عم انا هاجي معاكم وخليها هي تقعد هنا  
مع الميمات

هايدي موافقة: ماشي خلاص انا هقعد مع  
الميما جان وانتم روحوا وهستناکم هنا

بقيت هايدي مع الميما جان، وذهبت  
نسرين وعمر وهاني نحو المعبد الحجري أو  
المعبد الحي كما يسمونه.

بالطبع لم يستطيعوا أن يدخلوه بسبب كثرة  
الحراس حوله، فاتفقوا على أن هاني

سيذهب إليهم ليلهيهم بعض الشيء حتى  
يستطيعوا الدخول.

قبل هذا وجدت نسرين الوثيقة تهتز وكتب  
بها "لقد اوشكت على الوصول، لا تسمع  
إلى المحبطين".

نظرت نسرين إلى عمر وقالت

نسرين: الوثيقة بتحذرننا منك، ما تقلقش  
اول ما نلاقي الخطر هنبعد عنه تعال يلا.  
نظر لها نظره مطولة وهو ليس راضٍ عما  
يفعل وذهبوا لبدء تنفيذ الخطة.

وذهب هاني نحو الحراس الأماميين الواقفين  
أمام الباب الأمامي أمام المعبد الحي وبدأ في  
إلهائهم حتى تحركوا قليلاً من أمام الباب.

وقتها تسللت نسرين مع عمر إلى الداخل  
وكان المكان مظلم بعض الشيء إلا من

بعض الشموع التي وُضعت على جدران  
المعبد.

كان المعبد مليء بالآثار الحجرية القديمة  
المنحوتة بدقة رائعة، منها على شكل كرة  
عملاقة محمولة على عصا رفيعة ومنها على  
شكل مكتب وعليها بعض الاشكال  
الهندسية، وبعض المباني المصغرة.

لفت إنتباه نسرين إضاءة خافتة تخرج من  
إحدى زوايا غرف المعبد.

تسللت نحو تلك الغرفة حتى وجدت ماسة  
عملاقة تضيق باللون الأخضر وبدأت قلاذتها  
بالإضاءة أيضا بلونها الأحمر، وهذه كانت  
إشارة لها بأن تلك المجوهرة او الماسة  
مطلوبة.

نسرین بخفوت: عمر انا رایحه اجیبها  
دلوقت، خلیک انت هنا عشان لو حد جه  
تعرفنی

ذهبت نسرین وظل عمر یراقبها، وبدأت  
تتسلق جداریه طویله بعض الشیه  
مسنوده علی حائط المعبد، حتی تصل إلى  
الماسه الموضوعه فوقها هناك .

سمعت نسرین صوت اصطدام بالخارج  
فنظرت بسرعه إلى عمر وهي خائفه.

نسرین: عمر فی إیه !

رد عمر بسرعه وهو یقول بحذر

عمر: الحراس جم، وعرفوا إن احنا دخلنا،

انزلی بسرعه

قالت نسرين: ما ينفعش أنا لازم اجيبها  
وظلت تتسلق وذهب عمر إلى الخارج حتى  
يصدهم عن نسرين ولكنه لم يستطع .

قبل خروجه من الغرفة دخل الحراس  
عليهم وهم يطلقون من رماحهم المعدنية  
بعض الأشعة الزرقاء والحمراء التي جعلت  
عمر يختفي من مكانه وبدأ المعبد في  
الاهتزاز وأهتزت الجدارية التي صعدت عليها  
نسرين واختبأت خلف الماسة الكبيرة  
وكانت ستسقط هذه الجدارية لولا تدخل  
نسرين وهي ممسك بالماسة العملاقة.

بدأ الحراس في البحث عن أي دخيل آخر فهم  
لم يلاحظوا نسرين

فدلفت عليهم الميما جان وهي تقول لهم: لا  
تقلقوا أيها الحراس، لا يوجد أحد آخر هنا.

اتجهوا مرة اخري ناحية الخارج، ونسرين  
مازالت تبكي خلف الماسة الزرقاء على عمر،  
أين أختفى وأين ذهب !.

عندما لمست الزاوية الحادة في الماسة  
الخضراء تقلصت كتلتها في يديها وأمسكتها  
وهي تبكي، وهبطت من الجدارية مسرعة  
نحو المكان الذي اختفى فيه عمر وهي  
تبكي

ظلت نسرين تبكي و تبكي على فقدان عمر  
الذي كان يشعر بخطر عليهم ولكنها لم  
تستمع له.

جلست مكانها وهي لا تستطيع أن تفكر  
حتى، ظلت تبكي وتبكي لمدة ليست  
بقصيرة.

تتذكر أوقاتها مع عمر، نعم هي لم تبادله  
نفس شعوره ولكنها كانت تُكن له احترام  
فهي قد نشبت على ذكر اسمه.

تذكرت كيف خاطر بنفسه وذهب معها في  
الرحلة الموجهة تلك و كيف انه أتم عقد  
قرانه عليها فقط لكي يحميها.

وجدت نظارته الطبية التي وقعت منه قبل  
ان يختفي، ألتقطتها ولم تستطع كبح  
دموعها من الهطول او تُهدئ من صراخها  
المكتوم او حتي شهقاتها.

حتى جاءت اليها الميما جان

الميما جان: ماذا تفعلي، هي بنا لقد ألهيت  
عني الحرس حتى يبتعدوا، ماذا حدث !،  
لماذا تبكين هكذا !.

نظرت إليها نسرين وهي تبكي وتبكي ثم  
وضعت يدها على وجهها وبكت بكاءً مريدًا  
ينقطع له نياط القلب

حملتها الميما جان بين جناحيها وذهبت بها  
إلى الخارج وهرولت بعيدًا عن المعبد حتى  
وصلت إلى هايدي والمجموعة.

ريثما وجدت هايدي تبكي هرولت ناحيتها  
وهي تقول

هايدي بلهفة وهي تأخذها بين أحضانها:  
نسرين في ايه مالك ايه اللي حصل يا  
حببتي بتعيطي ليه!، وفين عمر، انا سمعت  
إن الحرس دخلوا عليكم بس أنتِ طلعتِ  
بخير اهو، فين عمر!.

نظرت إليها نسرين وهي تبكي وكانت  
ممسكه بنظارته ثم احتضنتها بشده وهي  
تقول

نسرين: أنا اسفه يا هايدي انا اللي خليته  
يدخل هو ما كانش عايز يكمل وانا اللي  
أجبرته

هايدي بقلق: قصدك ايه يا نسرين !.

نسرين وهي تصرخ ودموعها لا تتوقف: عمر  
مات يا هايدي، الحراس قتلوه واحنا جوه  
صمت يعم المكان إلا من شهقات نسرين  
التي لا تنقطع.

هايدي المحدقة في صمت وهاني الذي ينظر  
إلى الأرض بحزن وصمت لا يعرف ماذا يقول،  
وحتى دنا التي شعرت ببعض الحزن علي

الذي كان واقفًا معها منذ قليل، وكان يحذر  
اصدقائه ولم يستمعوا له.

هايدي وهي تحاول أن تقف وبدأت تنطق  
بعض الكلمات المتقطعة

هايدي: نسرين، أنتي بتقولي ايه، بس عمر  
هيكمل معانا اومال هو جه معانا ليه من  
الأول، تعالي بس ندور عليه تلاقيه جوه  
وقفت نسرين وقد استجمعت بعض من  
قوايها

نسرين:هايدي، اسمعيني انا عارفه ان  
الموضوع صعب عليكى بس حاولي ..

قاطعتها هايدي وهي تبعتها عنها بالقوة  
وهي تصرخ

هايدي: متقوليش حاولي تاني، انتي السبب  
في كل اللي احنا فيه دا، انت اللي قتلتني عمر

هو اصلا مكنش عايز يكمل، أنتِ لي مش  
مدركة انك السبب في كل اللي احنا فيه  
نسرين: هايدي، انا مقدره م...

قاطععتها هايدي بصراخ

هايدي: اسكتي بقى، اسكتي خالص يارتني  
مكنت عرفتك ولا عرفت أي حاجة عنك،  
عمر مات بسببك افهمي، اخويا انا مات  
بسببك، وانتي اللي قررتي تساعدي الحاجة  
نعمة فاكرة !.

كملي مساعدتها بقى لوحذك

استدارت هايدي وبدأت تسير بلا هُدي أو  
تفكير.

كل هذا ونسرين صامته، تتساقط الدموع  
من عينيها بدون صوت، لم تعي ماذا تقول  
صديقتها المقربة.

نظرت إليها وهي ترحل بعيدًا عنها وبدأت  
تنطق من جديد بهدوء محزن.

نسرين: هاني خليك معاها وماتسيبيهاش،  
انت عارف انها بتخاف، والمكان هنا غريب  
وممكن تتوه

ثم نظرت الي الميما جان

نسرين: ممكن تبعتي ميما ورائهم، لتراقبهم  
وتبعد عنهم الخطر

وافقت الميما جان علي طلبها ونظرت  
نسرين لحقيبتها المحتوية علي مجموعة  
المجوهرات التي قد جمعوها في طريق  
رحلتهم.

وضعت بها نظارة عمر وأغلقتها ثم نظرت إلى  
السماء وهي تغلق عينيها بشدة ثم

استدارت وبدأت تسير بعيدًا عن الميما جان  
وباقى الهوكرز.

ماذا سيحدث معها فيما بعد!، هل تبقى  
شيء لتخسره؟.

-----

### الفصل العاشر

سارت نسرين بلا هُدى حتى وصلت إلى  
شاطئ بحيرة.

جلست أمامها وظلت تُحدق في إنعكاس  
الشمس على المياه.

هل ستُكمل الطريق بمفردها؟.

هل هناك طريق للعودة؟.

ظلت تُفكر وهي تبكي على ما وصلت الأمور  
إليه.

شعرت بحركة خفيفة حولها، فظنت أنها  
رياح الصحراء.

أغمضت عينيها بهدوء ورفعت رأسها إلى  
السماء حتى تدعو الله، وفجأة وجدت  
المكان اصبح مظلمًا، وهناك من رفعها من  
مكانها، لتفتح عينيها لتجد نفسها في  
صندوق خشبي.

صرخت بأعلى صوت وهي تهز الصندوق  
علّها تعرف من يحمله، ولكن بلا جدوى  
فالصمت يعم المكان.

ظلت تنادي ليسمعها أحد، وفجأة توقف  
الصندوق عن الحركة، ثم شعرت بمن يحمله  
يصعد على درج.

استسلمت لقدرها، حتى وإن هربت من  
الصندوق إلى من ستذهب.

وُضع الصندوق في مكان ثم اختفى صوت  
الحركة.

حاولت الجلوس بوضعية مريحة لترفع غطاء  
الصندوق عنها.

ظلت تضغط عليه حتى شعرت به يُفتح مع  
ضغطها عليه.

فرحت، ومازال بداخلها إصرار على تحدي ما  
هي فيه، حتى فُتح غطاء الصندوق.

قامت لتقف، ودأت تُزيح عنها ذرات الغبار  
الذي عَكَر ملابسها وحقيبتها.

نسرين بصوت مسموع وهي تعدل حجابها:  
أهو دا اللي ناقص، مكان مهجور من غير  
صوت، وكمان ليسي اتبهدل.

نظرت أمامها لترى مكان مظلم بعض  
الشيء، وهُنَاكَ نافذة.

أسرعت إليها لترى أين هي ولكن لم يتبين  
للمكان أي ملامح، ما رأته كانت مجرد رمال  
الصحراء.

إلتفتت حتى تُكمل بحثها، ليشخص بصرها  
ويدب في قلبها الرعب مما رأته.

وجدت الملك نفسه الذي أشارت إليه الميما  
جان وهو يزور المقابر، كان يُعطيها ظهره  
لتبرز الأجنحة السوداء الضخمة منه.

ظلت نسرين صامتة، حتى وإن تحدثت، ماذا  
ستقول.

نطق الملك بعد مُدة: أول مرة اشوفك  
ساکتة.

اندهشت نسرين بعدما تحدثت، فبيدوا أنه  
يعرفها.

بل اندهشت لأنه لم يتحدث بالفصحى.

استدار إليها ببطء لتتبين ملامح وجهه  
أخيرًا.

ظلت نسرين صامته وهي تنظر إليه وقلبها  
يكاد ان يهرب من مكانه.

كانت ملامحه بشرية، ويبدو انه مازال شابًا  
حتى بعد هذه المدة التي قضاها في  
كرونتانيا.

لا يتماشى كونه بشري مع أجنحته الضخمة،  
أو جسده الضخم الملفوف بعباءة سوداء.

الملك: حذرتك كثير انك متجيش، وانك  
تبعدي عن الوثيقة، ومكنش حد هيقدر  
يأذيكي، بس انتي اللي أصريتني، أتمنى  
تكوني مبسوطه دلوقتي !.

أكمل وهو ينظر إليها بعمق وهو يبتسم:  
حتى بعد ما عمر مات.

استجمعت نسرین قواها لتتحدث، ولكنها  
وقعت على الأرض وهي تبكي بعدما تذكرت  
وفاة عمر.

ظل ينظر إليها بصمت بعض الوقت حتى  
قاطع بكائها.

الملك: اظن دي مش دموع حب، صح!، بس  
برضو هو خد جزاته، مش هو اللي كان يفكر  
في حاجة مش ليه!.

نظرت إليه نسرین وهي عاقدة بين حاجبيها  
ومازالت الدموع تُغرق وجهها.

اكمل الملك وهو ذاهب ليجلس على عرش  
كبير يناسبه

الملك: هو اللي كان بيلعب مع الأكبر منه،  
معقولة كان فاكر نفسه هيكسب!.

وجدته نسرين يضحك، وبالكاد استطاعت  
الوقوف على قدميها.

نسرين: تقصد انك انت اللي قتلتة !.

نظر إليها في صمت وهو يبتسم ابتسامة  
جانبية تدل على انه قد فاز في المعركة.

ذهبت إليه نسرين مسرعة وهي مشتعلة  
من فعلته.

نسرين: انت مجنون، ازاى تقتل حد بريء،  
عمر معملش حاجه حرام عليك، يعني  
بسببك هايدي فقدت أخوها وعائلة كاملة  
هتهنهار لما تعرف الخبر، والسبب هيكون انا  
من وجهة نظرهم.

الملك: اهدي الاول وبعدين نتكلم.

نسرين بغضب: نتكلم ليه اصلاً، انت مين !.

وقف الملك وبدأ يتحدث وهو يسير ببطء.  
الملك: انا حاكم الدولة دي من 300 سنة،  
قدرت إني أسيطر على القوي منهم قبل  
الضعيف، محدش قدر يقف في وشي، وعلى  
الرغم من إني جيت هنا غصب عني إلا إني  
قدرت أتعافى من الأمر بسرعة وبقيت ملك  
زي ما انتي شايفة.

وفجأة ظهرت واحدة ماشية في نفس الطريق  
اللي مشيت فيه.

نظر إليها وهو يبتسم، ثم فتح خزانة حجرية  
كبيرة لتظهر منها مرايا ضخمة، وأكمل.  
كانت عنيدة، حاولت أحذرها إنها متكلمش،  
جيت لها كذا مرة على هيئة هلاوس وظلام،  
حاولت أوضحها خطورة الأمر، بس هي

مستجابتش، حبها للخير وإنها تساعد واحدة  
مُسنة أعطى لها القوة إنها تكمل.

نطقت نسرين وهي مندهشة مما تسمع

نسرين: وانت كان دورك ايه !.

الملك: كنت براقبها علشان أبعد عنها الخطر  
اللي كان ومازال محيط بيها، أنقذتها من  
جحر الثعبان ومن الحريقة اللي كانت في  
الشقة

ثم وجه حديثه إليها: منكرش إني انا برضو  
اللي كنت بفتعل الهزات الأرضية لما بتقربي  
من عمر، مكنتش عاوزك تلجأى للطريق دا  
أبدًا، كان ممكن تكلمي من غيره.

نظر إليها وجدها صامته وهي تنظر إلى المرايا  
أمامه بدهشة، ثم نطقت بعدما ألتفتت إليه  
بحدة.

نسرين: معذرة في الكلمة، بس انت ليه  
تدخلت في حياتي يعني، انا حرة أختار اكمل  
طريقي ازاي.

حاول ان يُخفي غضبه ثم استقام في وقفته.  
الملك: كنتي حرة قبل ما تمسكي الوثيقة،  
ولكن بعد ما مسكتيها ومشيتي في الطريق  
دا أصبحتي تحت حمايتي، ومش هسيبك  
غير لما أخلص دوري، ودا مش بإرادتك، انا  
زي زيك مجبور إني أحمي الدولة دي.

نسرين: انت الملك لازم تحمي الدولة لكن  
انا واحدة عادية مليش في كل دا، سييني  
أكمل طريقي علشان عاوزه أرجع بيتي  
بسلام.

استدارت نسرين وتحركت بضع خطوات  
لتشعر بشيء يحملها لتكتشف أنها تطير في  
الهواء وهو واقف على الأرض ينظر إليها.

الملك: انا هنا زيي زيك لازم أخلص مهماتي  
علشان اقدر أوصل بيتي برضو، وانت جيتي  
لأن انتي اللي هتساعديني في إني اخلص  
المهمات دي.

نسرين وهي خائفة من إرتفاعها.  
نسرين: مهماتي غير مهماتك، ونزلني من هنا  
حرك عينيه إلى الأرض لتهبط نسرين بهدوء  
حتى وقفت على قدميها.  
تحرك الملك حتى وصل إلى كتاب موضوع  
بجانب المرايا ذاتها.  
أمسكه وتحرك ليقف بجانب نسرين وفتحه  
على صفحة معينة وبدأ في القراءة.

: إلى حامل الكتاب، يبدو انك تخطيت مراحل  
صعبة، ولكن عليك أن تعلم ما الحل النهائي  
لكل هذا الشر المكنون بداخل هذه الكائنات.

1\_ الحكمة والعلم، وهؤلاء لكي تتمكن من  
معرفة نقاط القوى والضعف لدى خصيمك.

2\_ القوة، ولتتخلص من الشر لابد ان تكون  
قوي

3\_ الحب.

توقف الملك عن القراءة ثم نظر إلى نسرين  
نظر مطولة، لتتوتر نسرين منه ثم نظرت إلى  
الكتاب لتهرب من نظراته.

اكمل الملك قراءة بعدها.

الحب هو وسيلة قوية لتتغلب على أي شر،  
ولكن يجب أن يكون متبادلاً.

4\_ الأدوات المُستخدمة في مواجهة هذا الشر، وتتغير من مكان لمكان ومن عصر لعصر.

وبالنسبة لدولتنا فهذه الأدوات هي مجموعة من المجوهرات القوية التي تمكن حاملها من استخدام قوة لا حصر لها، هذه المجوهرات اللتي توارثتها كروتانيا على مر العصور.

ومنذ وُجد الشر بدأتُ انا\_ مؤسس الدولة\_ بنشرها في أماكن كثيرة، بل إنني قد نشرت معظمها في الجهة الأخرى للبوابة الزمنية حيث عالم آخر غير عالمنا، ينتشر فيه إزدهار وُرقي، ولكن تعمه الفوضى.

أرجو من حامل الكتاب أن يُتم تجميع هذه المجوهرات والتغلب على الشر، لأنني لم أستطع هزيمته.

توقف الملك عن القراءة بعدما وصل لنهاية  
الكتاب.

الملك: دا كتاب مكتوب فيه تاريخ الدولة،  
والملك اللي قبلي وصاني على حمايته وإني  
أحاول أطبق اللي فيه.

وقفت نسرين أمامه.

نسرين: انت من مصر صح ؟.

ضحك الملك وهو يغلق الكتاب.

الملك: شيفاني بتكلم سرياني !، انا مصري  
فعلاً، وكان معايا الوثيقة دي قبلك وجمعت  
المجوهرات ووصلت لهننا بس مقدرتش  
أكمل لأنني كنت وحيد، اليأس تمكن مني،  
وبعدين القدر بقى كان ليه رأي ثاني، وبقيت  
الملك.

نسرین متعجبة: الوثيقة والسلسلة وصلوا  
ازاي ل هاني وبعدين وصلولي ؟.

الملك: اللي مش بيكمل الطريق،  
المجوهرات بترجع مكانها تاني، انا مكملتش  
ورميت الوثيقة بالسلسلة بالمجوهرات في  
بحر هنا، ووصلت تاني لمكانها، وهفضل كدا  
لحد ما يجي شخص ويكمل الطريق للآخر.

نسرین بقوة: وانا الشخص دا.

ثم نظرت إليه بتحدي: لأنني مش بستسلم.

ابتسم الملك وهو يضع الكتاب بجانب  
المرايا، لتتحدث نسرین قبل ان يغلق  
الخزانة الحجرية.

نسرین: انت راقبتني ازاي وليه ؟.

بعدها أغلق الخزانة.

الملك: المرايا دي مرتبطة بالوثيقة،  
والمجوهرات دي قافلة السور، ولما  
المجوهرات تتجمع وتتركب على السور، كل  
الشر اللي وراه هيطلع ومحدث هيقفه.  
اما كنت براقبك لي، فعلشان انك فكرتيني  
بنفسي، مكنش في حاجة تقدر توقفي،  
وبعدها اتعودت على إني اشوفك كل يوم  
وكل ساعة.

ولما جيتي هنا المرايا مبقتش تبينك  
علشان انتي في كرونتانيا مش في العالم  
الثاني اللي هو عالمنا.

ولما عرفت انك دخلتي المعبد ومعاعي عمر  
أمرت الحراس انهم يدخلوا ويجيبوكي عندي،  
بس هم اتصرفوا بدماعهم .

تأثرت نسرين مرة أخرى بعدما سمعت اسم  
عمر.

نسرين: انا لازم الاقي حل يخرجني من هنا انا  
وهايدي وهاني، احنا لازم نرجع اكيد اهلنا  
قلقناين علينا دلوقتتي.

ضحك الملك وهو سائر نحو باب الغرفة  
الصخمة الواقفين فيها.

الملك: وانا اللي مش ليا اهل ومحدث  
هيسأل عني طول المدة دي مثلاً!،  
متقلقيش الوقت هنا غير الوقت في عالمنا.  
كانت نسرين ستتحدث لتسأل عن أهله، إلا  
أنه قاطعها.

الملك: يلا تعالي هننزل علشان نشوف  
الوثيقة دي أخرتها أي، ووريني المجوهرات  
اللي معاكي.

سارت نسرین بجانبه وهي تحدّثه عن  
المجوهرات وأماكنها التي جلبتها منهم.  
ابتعدوا قليلاً عن القلعة لتتحدث نسرین  
بفضول

نسرین: انت اسمك ايه بقى !. ومنين !،  
وازاي عرفت مكان الوثيقة !.

ضحك على استئلتها وبدأ يجيبها ببطء.

الملك: اسمي محمد نبيه بس مش  
بستخدمه هنا لدرجة إني نسيته وبحاول افكر  
نفسي بيه ديمًا، منين بقى ف انا من  
مطروح ..

قاطعته نسرین قائلة بصوت عالي: جمب  
إسكندرية !.

ليحادثها وهو ينظر إليها: جمبك.

نظرت نسردين إلى الأرض في حرج لتجعله  
يُكمل حديثه.

الملك: درست في كلية الآثار واتخرجت  
واجتهدت وحصلت على الماجستير وبقى  
ليا اسمي في مجموعات التنقيب عن الآثار  
وكدا، زي ما تقولي اخدتني السُلطة وأطلقت  
على نفسي عالم آثار.

بعدين سمعت إن في مجموعة طالعة رحلة  
إستكشافية في الصحراء بيبحثوا عن  
حفريات وكدا فطلعت معاهم.

وفي وقت ما هم بينحتوا في صخرة كبيرة  
علشان حفرية الأسماك اللي اصلاً احنا  
عارفين انها موجودة بس بنعمل نفسنا أول  
مرة نشوفها، انا لاقيت الوثيقة.

كانت ورقة خارجة من تحت الجير المتكون  
على الصخرة، فبدأت إني أحاول أخرجها من  
غير ما تتقطع، وبالفعل خرجتها، وكانت  
وراها موجودة السلسلة.

معرفة حد من زمايلي بيهم ورجعت على  
بيتي.

نسيت اقولك اني كنت عايش مع اختي  
ووالدي.

لبست السلسلة ومشيت ورا كلام الوثيقة،  
ما انا عالم آثار بقى، ووصلت للي انا فيه دا.  
انهى حديثه وهو ينظر إلى نسرين التي تكتم  
ضحكاتها قدر الإمكان.

نسرين: آسفه، بس انت افتكرت نفسك  
عالم آثار بجد وانت بتدور على حفرة سمك  
!.

ضحك معها على سخافته وقتها.

اهتزت الوثيقة لتخرجها نسرين من حقيبتها.

نسرين: "جوهرة القوة الأبدية، والتي  
ستُحرركَ من قبضتي، عليك بإحضارها قبل  
موعد الحصاد الكبير".

الملك: دا بعد يومين

نسرين: دي آخر جوهرة، ولما نجمعهم  
هنروح عند السور علشان المفروض نواجه  
الشر دا.

ثم نظرت إلى عينيه قائلة: تفتكر هنقدر  
نواجههم !.

الملك: لو فاكدة النقاط اللي احنا قرأناهم في  
الكتاب، كلهم عندنا، الحكمة، والعلم، والقوة  
والأدوات، باقي بس الحب المتبادل.

نظرت له نظرة حادة.

نسرين: لو دماغك خيلتك بس تفكر في

حاجه هعرف اوريك ايه هو المتبادل.

الملك بتساؤل: ايه هو المتبادل !.

نسرين وهي تكور قبضة يدها: الضرب

المتبادل.

رفع رأسه عاليًا ونظر إليها بإستخفاف

مصطنع وهو يسير قائلاً.

الملك: انا خوفت جدًا.

نسرين في نفسها: أكيد مش هقدر اضربه، دا

بيرفعني من على الأرض بحركة من عينيه.

الملك وهو يناديها بعدما ابتعد عنها بضع

خطوات باتجاه القلعة مرة أخرى.

الملك: وأعرف اخليكي تطيري بين السحاب

بنفس حركة عينيا.

هرولت نسرين ناحيته قائله.

نسرين: انت بتقرأ الأفكار!.

كل قوى الهوكرز سحبها التاج لما لبسته

ودي حكاية تانيه خالص.

نسرين: احكي

الملك: دا وقت نومي، الغرفة اللي هناك دي

فاضية ومحدثش من الحراس هيدخل عندك،

بكرا نكمل.

سارت نسرين ناحية غرفتها بينما هو كان

يصعد على الدرج أمامها، ثم نطقت بقلق.

نسرين: انا قلقانه على هايدي.

الملك: هي كويسة بعث وراهم حد من  
الحراس، علشان عارف هاني دا ممكن يتهور  
ويروح السور.

صعد الملك، واغلقت نسرين باب غرفتها  
وهي تتنفس الصعداء بينما عقلها يفكر.  
أُيعقل أن يكون قد تكونت لديه مشاعر وهو  
يراقبها منذ مُدة !.

لماذا ألفت الحديث معه ولم تخف منه ؟.

ألقت بجسدها على السرير المصنوع من  
أخشاب الشجر ، ودثاره من الأوراق الخضراء  
الناعمة، وتعمقت في أحلامها عليها ترجع إلى  
حياتها الطبيعية مرة أخرى.

-----

استيقظت نسرين وهي متعبة من هذه  
الرحلة، صلت فروضها فهي تصلهم كلما  
تذكرت فلا مقياس للوقت في هذا العالم.

خرجت من الغرفة لتجد أمامها غرفة كان  
واقف أمامها جِرت ضخم يبدو أنه من  
الحرس الملكي.

ابتعد عن الباب بضع سنتيمترات لكي  
تجعلها تمر.

دلفت نسرين الغرفة ببطء حتى وجدت  
غرفة طعام كبيرة، وكان الملك جالس على  
طاولة الطعام ويأكل.

الملك: تعالي افطري، اكيد من ساعة ما  
جيتي هنا وانت بتاكلتي تفاح.

اقتربت نسرين من الطاولة لتجلس على  
مقعد قائلة: انا اصلاً نباتية شوية، فلم أعطي

للأمر أهمية، وبعدين مش دا سمك، انا  
افتكرت ان كلهم هنا نباتيين برضو.

الملك: هم نباتيين فعلاً، بس انا مكنتش  
هقدر أعيش طول المدة دي كدا، علمت كام  
جرث منهم يصيد ازاي، بس هم لسه نباتيين  
زي ما هم.

نسرين: طيب عاوزين ننجز ونلاقي آخر  
جوهرة، الوثيقة قالت جوهرة القوة الأبدية،  
متعرفش حاجة عن الكلام دا !

الملك: مظنش إني سمعت حاجه زي كدا.

نسرين بملل: هنستنى لما الوثيقة تدينا  
إشارة زي كل مرة. انا هخرج برا شوية.

الملك: استني هاجي معاكي.

خرجوا من القلعة ليتجولوا في المدينة.

كانت المدينة معجوجة بالسكان، على  
عكس باقي الأيام، لتسأل نسرين عن السبب.

الملك: علشان يجهزوا لموسم الحصاد  
الكبير، دا وقت جمع الثمار من الشجر الكبير  
دا.

نسرين: وليه بيرجعوا تاني لأماكنهم تحت  
البحور، ما يقعدوا هنا بدل التفرقة دي.

الملك: بعد ما لبست التاج، سحب القوة من  
معظمهم علشان يكون وقاية لأن منهم كتير  
انقلبوا عليا بعد ما عرفوا اني توليت الحكم.

وبعدين برضو التاج هو اللي فرقهم انا مليش  
يد في الموضوع، حتى إني عرضت عليهم  
ولكن في كل جماعة منهم يطلع كام واحد  
منقلب عليا، فتركتهم على راحتهم.

نسرين: الميما جان متولية أمور الجماعة  
اللي كنت قاعدة عندهم، مسيطرة عليهم  
كويس.

الملك: جان كانت أول واحد اقابلها من  
الهوكرز، كان قوية حتى وهي في لسه  
متدربة.

وصلوا إلى شجرة عملاقة كانت الميمات  
الصغيرات يزينونها بالأزهار الصغيرة وأشرطة  
مصنوعة من ورق الشجر.

لمستها نسرين لتشعر بسريان الماء تحت  
يدها؛ لتبتسم، ثم تذكرت هايدي.

نسرين: انا ممكن اطمئن على هايدي ازاي !.

الملك: في طريقة للتواصل ما بينا هنا اسمها  
التخاطر، هكلم حد من اللي مراقبهم  
وهطمنك.

اغمضت نسرين عينيها وهي تضع يدها  
على الشجرة مرة أخرى لتتعمق في  
الإحساس بسريان المياه، ثم انتفضت  
مسرعة.

نسرين: محمد قولي فين التاج عاوزه اشوفه.

ابتسم الملك على مناداتها له بإسمه  
الأصلي.

الملك: اخيراً سمعت إسمي من حد مرة  
تانية.

نسرين: علشان مش تنساه وكدا، قولي فين  
التاج عاوزه أشوفه.

الملك: لما نرجع هبقى اوريهولك.

ذهبت نسرين مسرعة نحو القلعة وهي  
تناديه.

نسرين: إما الآن وإلا فلا.

أسرعت نسرين إلى داخل القلعة لتجد  
الملك قد جاء.

نسرين: اكيد التاج هيدلنا على حاجه انا  
متأكدة.

صعد الملك على الدرج ليصل إلى غرفة  
المرأة وقام بفتح صندوق جانبي بجوار المرأة  
ليلتقط التاج.

اقتربت نسرين منه لتتوهج القلاة وتهتز من  
تحت حجابها.

أخرجتها لترى انها تنجذب نحو التاج.

نسرين: وريني كدا التاج دا، وامسك القلادة.

أمسكت التاج لتتفقدته بعناية.

كان مصنوعًا من الذهب الامع وبه بعض من  
أحجار الزمرد الأخضر والياقوت الأحمر  
أحجامها مختلفة، ولكن لم تتوهج أيًا منها.  
عبثت فيه من الداخل لتجد الأحرف غير  
مستوية.

نسرين: في حاجة جوا التاج دا.

الملك: انا قاعدة هنا ولا بسه اكر من 100  
سنة ومكنش فيه حاجة، انتي بقى ..

توقف عن الحديث بعدما وجدها قد فتحت  
جزءًا كالباب، كان موجودًا في الجانب الخلفي  
من الداخل.

نسرين مبتسمة: كنت بتقول حاجة !.

أخرجت قطعة جوهريّة زرقاء كبرت في  
الحجم بعدما لمستها، وتوهجت مع توهج  
القلادة.

الملك: علشان كدا اسمها جوهرة القوة  
الأبدية.

نسرين مازحة: عرفتها لوحك دي.

الملك: أحيكي على زكائك.

نسرين: اعترفت أهو، يلا بينا بقى.

الملك: على فين !.

نسرين: على السور، مش كدا خلصنا تجميع  
الجواهر !.

الملك: أنا بسحب اعترافي بذكائك، مينفعش  
نتحرك غير لما الوثيقة تقول. وبعدين مش  
يمكن منقدرش نواجه اللي ورا السور دول،  
لازم أجمع على الأقل كام جِرت يجوا معنا.

نسرين: معاك حق، بس مش هنقول لأي  
حد احنا مش واثقين فيه.

الملك: اقترحي كدا.

نسرين: الميما جان أفضل حد، وهي هتقدر  
تجمع اللي نقدر نثق فيهم وميكونوش خونة  
أو يكونوا أصلاً من المنقلبين عليك.

ذهبت نسرين مع الملك مرة أخرى ليتفقدوا  
أحوال المدينة، واستعدادها لحفل الحصاد  
الكبير.

ساعدت في ترتيب زينة الأشجار وكانت  
مبتهجة بهذه الأجواء.

حتى اهتزت حقيبتها لتخرج منها الوثيقة.  
اقتربت من الملك ليسمع ما كتب فيها.

نسرين: "حان موعد إلتقائنا. عليك الإتجاه  
نحو السور المظلم وتسليمنا الأدوات لتذهب  
اللعنة من على الجميع. نلتقي في الحصاد  
الكبير".

الملك: بكرا !.

انقبض قلب نسرين وهي لا تعلم السبب،  
هذا الشر ستكون هي الفاتحة له.

الملك: نسرين انتي خوفتي !.

نسرين: لا بس لو مقدرناش نسيطر عليهم،  
كل دول هيموتوا بسببنا.

وضعت يدها على فمها، ونظرت حولها وهي  
تبكي.

: أنا هكون السبب.

قام الملك بالنظر في عينيها ليهدأها.

الملك: اهدي، احنا هنواجههم وهنكسب،  
احنا الطرف الجيد وهم الأشرار، يبقى مين  
اللي هيكسب؟.

نسرين: الخير بيكسب في المسلسلات بس.

تحدث الملك مازحًا: طب ما احنا في رواية  
أهو.

ردت نسرین ضاحكة: معاك حق.

في اليوم التالي..

تجهز الملك مع أربع فرق قوية مُكونة من  
اقوياء المدينة تقودهم الميما جان.

كانت نسرین قلقة مما سيحدث في هذه  
المعركة، حتما ان لم ينتصروا عليهم، سيهدم  
كل شيء.

صلت متضرعة حتى ينجيها الله مما هي  
قادمة عليه.

وأمسكت سلاح صغير لتضعه في حقيبتها  
وضغطت على الجواهر التي بها وهي خائفة،  
حتى انقبض قلبها بعدما سمعت الباب  
يُفتح.

دلف الملك إلى غرفتها ووقف على عتبة  
الباب.

الملك: أظن جاهزة دلوقتي !.

التفتت إليه نسرين وهي متماسكة على  
قدر استطاعتها.

نسرين: لو روحنا هناك وخسرنا، هنموت كلنا  
والمدينة هتتدمر باللي فيها.

ثم مدت يدها إليه بورقة صغيرة مطوية.

نسرين: اما بقى لو خرجنا منتصرين، ابقى  
اقرأ الورقة دي، كتبت واحدة لهايدي برضو  
خليها معاك يمكن انا اللي مخرجش.

نظر إليها بغضب: ولو انتي مخرجتيش انا  
مش هخرج.

ثم اكمل وهو يبتسم: إما نحن الإثنين وإلا  
فلا.

ثم مد يده إليها: هاتي ورقة وقلم.

اخذ ورقة منها وكتب جملة ثم أغلق الورقة  
بإحكام ووضعها في حقيبتها.

الملك: ودي تقرأيها لما نخرج، لأننا أكيد إحنا  
اللي هننتصر، يلا بينا.

خرجوا من القصر ليترك الملك جرث قائدًا  
على الشعب حتى يعود، بعدما أمر الميما  
جان بأن تجمع جميع الفرق التي في  
الصحراء لتكون في مكان واحد أثناء الإحتفال  
بالحصاد الكبير وألا يخرج من الشعب أحد  
من المدينة حتى يعود.

ثم ذهب ناحية الشجرة الكبيرة وانحنى  
ليحدث حفرة صغيرة.

نسرين: انت بتعمل ايه ؟.

الملك: هسيب ورقتي وورقة هايدي هنا لحد  
ما نرجع.

نسرين: والورقة دي كمان خليها معاكم.

الملك: لا، علشان دي هتقرأها بعد ما  
نخلص وقبل ما نرجع المدينة.

وقف الملك أمام صفوف الجنود بعيداً عن  
المدينة وكانت نسرين واقفة بجانب الميما  
جان الواقفة أمام ميمنة الجنود.

ليتحدث بصوت جاهوري: نحن الآن سنواجه  
الشر الذي يكمن خلف السور المظلم، ونحن  
من سينتصر عليه، هذا الشر الكامن منذ  
آلاف السنين نحن من سينتصر عليه، لا أريد  
ان أشم رائحة خوف ولا تعب، ولن نتراجع  
عنهم حتى نتتصر.

ثم نظر إلى نسرين وأكمل: سننتصر، إما الآن

وإلا فلا.

(فاطمة الزهراء)

الفصل الثاني عشر

تشجع الجنود ليبدأ الملك في فرد جناحيه  
ليطير عاليًا في لمح البصر تاركًا في أثره دوامة  
من غبار الصحراء الأصفر.

بدأ الجنود في التحليق خلفه بالتدريج.

وجهت نسرين حديثها للميما جان: انا هروح

مشي لوحدي !.

الميما جان: كلا سأذهب معكي سيرًا، هذه

تعليمات الملك.

ابتسمت نسرين وبدأت في السير مع الميما  
جان وهي تنظر إلى الغيوم التي كانت تحمل  
ظلال الجنود وهم طائرون فوقها.

وصلوا أمام السور المظلم.

وكان الجنود مجتمعون وأمامهم الملك.  
الملك: نسرين، أخرجي الصخور المنشودة.

أخرجت نسرين المجوهرات الصخرية  
والتقط بعضهم الملك.

قاموا بتجميعهم الواحدة تلو الأخرى  
ووضعوهم في أماكنهم الصحيحة على السور.

بينما وضعت نسرين آخر حجر، إهتزت  
الأرض وبدأ السور بالإنشقاق عموديًا إلى  
نصفين.

إرتعبت نسرین وتراجعت للخلف، بينما ظل  
الملك ناظرًا للسور وهو ينشق والسحاب  
الأسود بدأ يظهر بوضوح.

انفتح السور المظلم ولم يظهر بالداخل أي  
شيء سوى الظلام.

بدأ الملك يتقدم ببطء وخلفه الجنود  
وتشجعت نسرین ودلفت مع الميما جان،  
ليسمعوا صوتًا هز أرجاء المكان.

: أرى أن ضيفتي قد جاءت ولكن معها  
ضيوفٌ آخرون.

نظرت نسرین برعب إلى الملك وهو بدروه  
قد نظر إليها.

: حان وقت عودتنا، وعودت سلطتنا  
العظمى، وأنت يا من سرقت العرش منا، لن  
نرحمك حتى نتنصر.

وبدأ الغبار الأسود يلفهم جميعًا وأصوات  
هزيز الرياح كادت أن تصم سمعهم.

أرتفع الملك وقام بفرد جناحيه وضرب بهما  
لتخرج قوى تضاد هذا الغبار.

ظهر من كان يحدثهم، عيونه حمراء دامية،  
ويشبه الحيوان في أنيابه العملاقة، وفرائه  
الكثيف الذي غطى جسده، وله أذنان  
مسحوبتان للخلف بشدة، وذيل ملتف حول  
نفسه كالعقرب، ولسان كلسان الثعبان.

: ليس عليكم الخوف، سنقتلكم بعد قليل.

ليظهر خلفه جنود يشبهونه ولكن تتفاوت  
أحجامهم، وعددهم بالآلاف.

ليهجموا جميعهم نحو الملك وجنوده.

دارت معركة ملحمية بينهم، هناك من  
يضربون بالرماح ومن يلقون ليضربوا  
بأجنحتهم طاقة خضراء.

من محاولات الملك انه قام ليحلق فوق  
الحشد المندفع ليضرب بجناحيه ضربة قوية  
أسقطت صفوف العدو ولكن قد رجعت إليه  
ضربة أقوى منها، ليقع على الأرض بجناح  
شبه مكسور.

هرولت ناحيته نسرین بسرعة.

نسرین: انت مت!، قوم متمش دلوقتي  
احنا محتاجينك، الدولة محتاجالك.  
نظر إليها وهو يكاد أن يغشى عليه.

الملك: كملی.

غيرت نسرین حديثها: قوم انتصر عليهم زي  
ما وعدتني.

اقترب منه جرث ليحذره بأن أعدادهم بدأت  
في الإنخفاض وسوف يهزمون لا محالة.

بكت نسرين وهي ترى الملحمة أمامها ولا  
تدري ماذا تفعل.

وقف الملك وقاوم حتى حلق مجددًا ليكمل  
معركته.

نظرت نسرين ناحية السور وتذكرت شيء.

نسرين: لازم يكون معنا الحكمة والعلم  
والقوة ومعانا الأدوات.

ثم نظرت إلى الملك وهو محلق في السماء  
ناظرًا نحو هدفه بتركيز ليصيبه، وأكملت.

نسرين: باقي الحب.

هرولت عائدة ناحية السور وهي تدعوا الله  
بأن ينجيهم من هذه المعركة.

نسرین: انا لازم الاقي حل.

وصلت إلى السور وهي تتصبب عرقاً وقد  
بهتت ملامحها وملابسها قد تلوّثت، حتى  
حجابها قد تبعثر وهي تحاول أن تجعله  
مستقر.

: نسرین.

سمعت نسرین الصوت لتلتفت بسرعة،  
وجدت هايدي وهاني أتوا إليها مهرولين،  
احتضنتها هايدي وهي تبكي.

هايدي: نسرین يا حبيبتی ای الی عمل  
فیکی کدا، سألنا علیکم وجینا بسرعة، انا  
أسفه انی سبتک، انا لسه بحبك وأنتی عارفة.

احتضنتها نسرین بقوة وهي تبكي على حال  
الأمر وحالهما.

ثم فهمت المغزى من وجود الحب في

تفاصيل هزيمة الشر.

من المفترض أن نساند من نحب، ووقت  
الأزمات هم من يقفون معنا، هم السبب في  
تخطينا للعقبات.

نسرين: انا لاقيت الحل.

مسحت هايدي دموعها وهي تنظر وهاني إلى  
نسرين بفضول.

هايدي: حل ايه !.

وجهت نسرين حديثها إلى هاني.

نسرين: هاني، لازم تخلي كل الجنود يمسكوا  
أيد بعض والملك برضو، خليههم صف واحد،  
وأنا وهايدي هنشيل الحجارة، وخلي الملك  
يشوفني وهو هيعرف انا عايزة ايه.

بدأ هاني بفعل ما طلبته نسرين ووجه الملك  
ناحيته.

نظر إليها ليعرف ما يدور بخلدتها، أماء إليها  
بالإيجاب وقام بصف الجنود معًا كالبنيان.  
وعند هايدي ونسرين لم تستجب الأحجار  
للسحب.

ظلوا محاولين سحبهم إلى الخلف دون  
جدوى.

لم تشعر هايدي بالذي يتحرك ناحيتها ببطء  
وقد نوى على الشر، لأنها كانت تسحب  
الجوهرة من مكانها، بعدما ابتعدت نسرين  
عنها قليلًا لتجرب سحب جوهرة أخرى.

كان جندي من جنود الأعداء، سلط ناحيتها  
الرمح ببطء وقام برفعه لكي ينبعث منه  
الطاقة المميتة.

لاحظته نسرين فهرولت ناحية هايدي.

نسرين بصراخ: هايدي حاسبي.

لم يشعر الملك سوى بنظرته الأخيرة عليها،  
لم يشعر بسهم الطاقة الذي شق جناحه، ولا  
بسقوط نصف جنوده على الأرض ينزفون  
دمائهم.

آخر مشهد رآها وهي تتبخر كالماء، لم تترك  
أثرًا حتى.

حملت هايدي في ظل صديقتها الذي  
اختفي في لمح البصر من أمامها.

هايدي ودموعها تتساقط بصدمة: نسرين  
ماتت !.

وقعت على الأرض تصرخ من الصدمة،  
وهول هاني مع جرث ليبعدوا الكائن عنها.

هاني: هايدي، ايه اللي حصل.

هايدي وهي تبكي بصراخ: ماتت بين أيدي،  
فدنتي بروحها وماتت زي عمر، ماتت يا هاني،  
ماتت.

وقع الجنود وقبلهم كان الملك الذي لم  
يغمض عينيه من على مكان اختفائها.

الميما جان: نعلم يا سيدي ان الأمر محزن  
ولكن يجب علينا أن نقاوم، لأجل روحها التي  
زُهِقت، لأجلها وهي من كانت تريد النصر لنا.

شرد في ملامحها الغائبة، تذكرها وهي  
تضحك، وهي تبكي، حتى وهي تشجعه  
على الإستمرار.

وقف متحاملاً على نفسه مرة أخرى، وهو  
يشعر بأن قلبه ثقيل لا يكاد يحمله من الألم  
والحزن.

ثم نظر للعدو غاضبًا، بعدما شعر بوخزة  
الدموع في عينيه.

صرخ بصوت جاهوري: النصر لكرونتاينا،  
والهلاك لكم.

قام الجنود مرة أخرى بعد تشجيع الملك  
لهم، أمسكوا أيدي بعضهم البعض ليحلقوا  
جمبًا إلى جمب وبدأوا في تجميع قواهم  
ناحية جناح الملك ليلتأم وبدأ في التضخم.  
خرجت منه طاقة زرقاء اكتسحت صفوف  
الأعداء قاضية عليهم جميعًا.

ليقعوا على الأرض وهم ينظروا إلى السماء  
وغيومها السوداء تتبدد ببطء.

ووقعت الأحجار من على السور من تلقاء  
نفسها وتحولت لرمال كما اختفى السور

أيضًا من مكانه معلنًا انتصار الملك على  
ظلام هذا المكان.

عاد الجنود وأمامهم الملك إلى المدينة وكان  
الإحتفال بالحصاد الكبير ما زال كائنًا.

كانت هايدي تبكي بحرقة على فقدان  
صديقتها، هي حتى لم تعلم إن غفرت لها  
هجرها أم لا.

لم يشعر الملك بفرحة الجنود وفرحة باقي  
الشعب حوله، لم يرى الاحتفال ولم يرى  
البهجة، لا يريد ان يرى شيء بعد غيابها.  
ثم تذكر الشيء الوحيد الذي تركته.

أحضر الورقتين من تحت الشجرة وقلبه  
يحمل غصة الحزن، أعطى الورقة الصغيرة  
لصديقتها وأخذ هو ورقته وحلق بعيدًا.

الفصل الثالث عشر

كانت تدور حول نفسها في دوامة، صراخ،  
بكاء، جناح مكسور، سور مظلم، تاج، مرآه،  
الوثيقة.

كانت تقاوم رأسها الذي كان وكأنه مربوط في  
الوسادة.

ثم رفعت جفناها عن عيناها بصعوبة،  
ورمشت عدة مرات برموشها.

مروحة، سقف، دولا ب، ملابس، سرير قطني  
ووسادة ليست من الشجر، نافذة تشرق منها  
الشمس، و صوت تذر مع خبط على الباب  
بقطعة قماش بغرض التنظيف.

: قومي يابنتي بقى تعبتيني، هتفضلي  
نايمة لحد امتي الليوم هيدروح.

نهضت من على السرير لتجلس بصعوبة  
بالغة، وتنظر حولها دون حديث.

كانت تتأمل التفاصيل؛ أهذه غرفتها؟!

ما تقومي علشان تساعديني في مصالح  
البيت وإلا هحلف ما هتروحي الدار النهاردة  
ولا هتخطي عتبة الباب.

نظرت ناحية الصوت وهي لا تدري ماذا  
يحدث.

: ماما !!

والدتها: لسه مفوقتيش من النوم ولا..

قطعت حديثها وهي ترى ابنتها تجري نحوها  
لتحتضنها بشدة ودموعها تجرى.

والدتها بقلق: في إيه يا حبيبتي، حلمتي  
بكابوس ولا اي، باسم الله عليكي.

لم تتلقى رد، بكاء فقط مع رعشة يديها التي  
تلفها حول ظهر والدتها.

والدتها: في إيه يا نسرين، اتكلمي يا حبيبتى.

نسرين: وحشتيني يا ماما، وحشتيني اوي.

تعجبت والدتها، ليزيد تعجبها أكثر.

نسرين: مش قادرة أوصف قد إيه انا تعبت

في الرحلة دي.

ثم رفعت رأسها وهي تمسح دموعها

بسرعة.

نسرين: انا نايمة من امتى يا ماما.

والدتها بتعجب: نايمة من امبارح بالليل

عادي.

صمتت نسرين وهي ترمش عدة مرات

سريغًا، تحاول ان تدرك ما الذي يحدث.

نسرين: يعني مش من أربع شهور ولا حاجة.

رفعت والدتها كف يدها اليمنى بقلق على

رأس ابنتها.

والدتها: فيكي إيه يا بنتي، تعالى نروح عند

الدكتور نشوف عندك إيه.

اعتدلت نسرين في وقفها ونظرت حولها

حتى وجدت حقيبتها.

هرولت ناحيتها لتمسكها، باحثةً عن شيء.

نسرين: هي فين !.

اقتربت منها والدتها بقلق.

والدتها: صحيح مش هنعرف نروح عند أي

دكتور النهاردة، تعالى نروح الصيدلية اجيبلك

مهدى.

لم ترد عليها نسرين، كانت مشغولة بالبحث،  
ثم أبعدت شعرها عن رقبتها لتبحث عن  
القلادة.

نسرين: كان في سلسلة لونها أحمر كدا بتنور،  
انتي شوفتيها معايا قبل كدا، راحت فين !  
والدتها: انتي مش بتلبسي سلاسل أصلاً يا  
بنتي علشان مش بتحببها، ولا شوفت اي  
سلسلة لونها أحمر، واقعدي بقى قلقتيني  
عليكي.

جلست نسرين على الأرض وهي ممسكة  
بحقيبتها تحت قدم والدتها التي كانت  
جالسة على السرير.

قررت بأن تجاري الأحداث حتى تعلم ما  
الذي حدث.

نسرین: قعدت أهو، ممكن تناولينی  
الموبايل من جمبك اتصل بهايدي علشان  
نروح العيادة.

أعطتها والدتها الهاتف.

والدتها: النهاردة الجمعة، مش بتفتحو  
العيادة.

نظرت إليها نسرین بدهشة.

نسرین: الجمعة!، يعني النهاردة رايحة الدار

و..

قاطعتها والدتها بحديث صارم.

والدتها: مش هتروحي علشان صحيتي  
متأخرة وعاملة نفسك كنتي في غيبوبة،  
وكمان علشان في عريس جايلك النهاردة  
تقعدني معاه.

حدقت نسرين في عين والدتها بصدمة.

نسرين: عريس !.

والدتها: ايوا عريس، ومتقوليش انك مش

هتقابليه، انا عايضة افرح بيكي.

نسرين: اسمه سعيد وأمه اسمها ميرتا !.

والدتها بفرحة: طلعتي عارفاه اهو، يارب

يكون فيه القبول يارب.

نسرين وهي تمسك دماغها التي أوشكت

على الانفجار.

نسرين: الليوم بيتعاد تاني، اي اللي بيحصل

دا، طب وعمر.

والدتها بتعجب: عمر مين.

نسرين وهي تقف بسرعة وتتصل برقم

هايدي.

نسرين: عمر أخو هايدي، كدا يبقى لسه

عايش، وانا متجوزتش ولا حاجه !.

ضربت والدتها كفها على بعضهما وهي لا

تفهم حديث ابنتها المبهم.

والدتها: لله الأمر من قبل ومن بعد، واعملي

اللي هتعمليه، هتقابلي العريس النهاردة

يعني هتقابليه.

وخرجت من الغرفة.

كانت نسرين منتظرة الرد من الجانب الآخر

عند صديقتها.

-----

كان الملك جالسًا فوق عمود في قصره بين

السحاب.

شاردًا في الورقة التي تركتها معه، فتحها  
ببطء وقلبه ينزف ألمًا من فراقها.

" إليك الكلمات التي لم اتشجع على قولها  
أمامك، أنت تحملت أكثر مني، مرت مئات  
السنين عليك ولم تياس مني إذ تحدثك  
قائلة أني من سيفوز، إن فزنا اليوم فسيكون  
بفضل الله ثم قوتك وشجعاتك، كروناتانيا  
كانت محظوظة بوجودك ملكًا عليها، وفي  
النهاية إليك آخر ما توصلت إليه.

إن فزنا فافتح الكتاب مرة أخرى لعله يكون  
مخرجنا، بلغ تحياتي للميما جان وباقي  
الشعب."

قرأها وعينه لا تتوقف عن البكاء، ثم تحامل  
على نفسه ليعود إلي قصره.

وصل إلى المرآه لينظر فيها بلا جدوى، هي  
لن تعود.

ثم مسح وجهه وأمسك بالكتاب ليضيء في  
يديه.

فتحه على صفحة الحرب ليرى ما لم  
يتوقعه.

كانت هايدي مع هاني واقفون أمام القصر  
ينظرون إلى الاحتفالات في حزن على فراق  
نسرين، بعدما قرأت هايدي إعتذار نسرين  
التي كتبتة لها في الورقة.

اقترب منهم الجرث الساحر ليحدث هاني.

الجرث: يبدوا أنك لم تحضر المقابل ها؟.

هاني مبتسمًا: السور كله اختفى تقدر تاخذ  
من التراب اللي هناك زي ما تحب.

الجرث مبتسمًا وهو يمد يده ليسلم عليه.

الجرث: سَعِدْتُ بالتعامل معكَ.

بادله هاني نفس الإبتسامة في صمت.

حضر الملك إليهم ووقف صامدًا أمام  
الشعب ليتوقفوا عن الحديث تمامًا، لبدأ  
هو.

الملك: شعبي العظيم، لقد مكثت فيكم  
عُمَرًا، ما ظلمت فيكم أحد، حتى الذين ارتدوا  
منكم، هم من اختاروا المكوث في الظلام وها  
قد هزمتهم اليوم. من اليوم سيبدأ عصر  
جديد، ونظام جديد، وملك جديد.

ثم رفع التاج من فوق رأسه ليضعه على  
رأس الميما جان، وبدأ جناحاه في الاختفاء،  
وانتقلت قوى الحاكم إليها، وأكمل.

الملك: الميما جان قد أثبتت قدرتها على  
تولي الصعاب وحكمها لقبيلتها في منتصف  
الصحراء بجانب السور المظلم.

من اليوم هي قائدكم، ليبدأ عصركم في  
النهوض بدون ظلم او تفرقة بين القبائل،  
ولأجل روح نسرين التي زُهِقت منذ قليل في  
سبيل نصركم، اتبعوا الحاكم الجديد.

صرخ الشعب مهللين، فالميما جان كانت  
مثال طيب بينهم وقائد منظم لقبيلتها.  
ابتعد محمد عنهم واقترب لهاني وهايدي.

محمد: مهمتنا خلصت وهنرجع.

هايدي وهي حزينة: المهمة خلصت بعد ما  
نسرين ماتت، وهنرجع ازاي، وهقول لامامتها

إيه ؟!

محمد: لازم نصمد دلوقتى، احنا ملناش  
مكان هنا.

ثم أخرج الكتاب من تحت ملابسه وفتحه  
على صفحة النصر.

بدأ الكتاب في الاهتزاز وخرج منه شعاع ضوء  
امتد أمامهم في الصحراء لتظهر دوامة أفضيه  
من الرمال الناعمة.

بدأ الشعب في توديعهم وهم محلقون في  
السماء.

دخل هاني إلى الدوامة ليختفي فيها، ومن ثم  
هايدي.

نظر الملك إلى الميما جان وأشار إليها بيده  
بأنها قوية، وابتسم، ثم نظر نظرة أخيرة إلى  
الشعب وإلى السماء ودخل الدوامة ليختفي

عالم كروناتانيا بكل ما فيه، ولا يتبقى سوى  
أثر الذكريات.

---

استدارات هايدي في نومتها بعدما أزعجها  
رنين الهاتف.

والدتها: يا إما تردي على الزفت دا او تقفليه،  
وقومي علشان وراكي مصالح واخوكي  
وابوكي هيروحوا يصلوا الجمعة.

كانت ستكمل غفوتها العميقة، إلا انها  
تذكرت.

جلست مسرعة على سريرها وتأملت ما  
حولها في الغرفة.

هرولت ناحية أمها لتحتضنها وهي تبكي  
فرحًا بروثيتها.

والدتها وهي تمسد على شعرها: بتعيطي  
ليه، مالك يا حبيبتني.

هايدي وهي تبكي: وحشتيني يا ماما  
ووحشني عمر، ونسرين.

ثم رفعت بصرها إلى والدتها وهي تبكي.

هايدي: نسرين ماتت يا ماما.

ضربت والدتها على صدرها وهي تولول.

والدتها: انتي بتقولي ايه يا بت انتي، مين  
اللي ماتت واحنا معرفناش ليه.

ثم رفعت الهاتف أمام وجه ابنتها وأكملت.

والدتها: ومين اللي بترن عليك دي.

التقطت هايدي الهاتف من والدتها بسرعة  
لتجيب.

هايدي: الو، نسرين انتي عايشة.

نسرین: انا عایشة، انتي ميتة ولا إيه.

هايدي وهي تبكي فرحًا: بجد انتي عایشة،  
يعني مش موتي قدامي.

نسرین: الحمد لله لقيت نفسي عایشة، عمر  
عایش أكيد.

هايدي: لا عمر ميت.

انتفضت والدتها وأمسكت هايدي من أذنها  
بشدة.

والدتها: عمر مين اللي ميت يا بت فوقي.

هايدي بذهول: هو مش ميت !.

كانت نسرین تضحك على الهاتف من حوار  
صديقتها ووالدتها.

والدتها: لا مش ميت روعي صحيه علشان  
الفطار وفوقي من الحلم دا.

هرولت هايدي ناحية غرفة أخيها لتفتحها

بسرعة وتقفز على السرير بجانب أخيها.

هايدي: عمر، عمر، قوم، قوم يا عمر.

فتح عمر عينيه بصعوبة بالغة ليشعر

بصداع يغزو رأسه.

عمر بنصف عين مفتوحة: في إيه، انا فين.

هايدي بفرحة وهي تحتضنه: أنت في البيت يا

حبيب أختك ممتش ولا حاجه.

عمر وهو يبعدها: ومين قالك اني مت انتي

التانيه، آخر حاجه فاكرها..

ثم واقف مزهولاً وأكمل.

عمر: انا في البيت ازاي، وفين المعبد

ونسرين و..

قاطعته هايدي وهي تعطيه الهاتف: نسرين  
عايشة وفي بيتها.

ثم فتحت مكبر الصوت لتتحدث نسرين.

نسرين: كل حاجه رجعت زي ما كانت وكلنا  
رجعنا الحمد لله، ومفيش أي حاجه حصلت  
بيننا، مفيش زواج ولا قلادة ولا وثيقة ولا أي  
حاجه.

هايدي: وفين هاني ومريم أخته، والملك.

نظرت نسرين إلى الورقة التي بيدها بحزن.

نسرين: أظن ان الملك وهاني وكل دا كانوا  
مجرد شخصيات علشان نقدر نكمل المهمة.

حزنت هايدي بشدة، أيعقل أنه لا يوجد هاني  
ولم يتحول إلى قط ولا أي شيء.

نسرين: قوموا دلوقتي نخلص اللي ورانا،  
ونرجع نتكلم، لو فاضيين تعالوا الدار  
النهاردة، انا هروح.

هايدي: خلاص نبقى نتجمع هناك.

ودعوا بعضهم البعض في حزن على فراق  
شخصيات عاشوا معها فترة كبيرة، وكانت  
مجرد خيال.

نظرت نسرين إلى الورقة التي كتبها محمد  
وانتقلت معها في الحقيبة.

"مرت أعوام على مكوثي هنا، نسيت نطق  
إسمي، نسيت وجوه البشر، ونسيت الأطعمة  
المختلفة والاماكن التي زورتها. أنتي من  
ذكرتيني بكل الأشياء التي نسيتها.

لا أدري إن كنت سأرجع، أم انكم فقط  
ستعودون من دوني. أود فقط أن أقول أنني  
أحببتك منذ أن رأيتك في المرأة وتابعتك.  
حزنت عندما وافقتي على الزواج من عمر،  
كنت اغضب كلما لمستيه، انقذتك كلما  
استطعت، كنت أسعد عندما تحلين اللغز  
كما كنت أفعل، كنتي تشبهيني كثيرًا..  
الآن لا أدري هل سننتصر في الحرب أم لا،  
ولكن أعدك ان انتصرنا سأخبرك بكل  
مشاعري، وإن رجعنا سويًا، سأنهاي هذه  
المهزلة التي فعلتها أقصد زواجك من عمر  
ورقيًا، وسأتي لخطبتك من والدتك وهذا وعد.  
أما إن هُزمتنا وقرأتي هذه الورقة، سأكون  
بالتأكيد ميت، وستكوني قد عرفتني مشاعري  
تجاهك."

ذرفت نسرين دموعها بعدما قرأت الرسالة.

نسرين: مش عارفة انت حقيقة ولا خيال،

بس انا كمان حبيتك.

ثم وضعت يدها بالورقة على وجهها

وانهمرت دموعها بحرقة.

---

فاطمة الزهراء ابوالمكارم

الفصل الرابع عشر

اجتمعوا في حديقة الدار حتى يعلموا ما

حدث.

قصت هايدي عليهم المعركة وكيف

انتصروا، وطريقة رجوعهم إلى عالمهم، وكيف

ان الملك قد ولى الميما جان قائداً على

الشعب لأنها انسبهم، وبالتأكيد لم تخبرهم

نسرين بأمر الورقة التي معها.

أخرجت نسرين نظارة عمر من حقيبتها.

نسرين: النظارة بتاعتك وقعت لما اتلاشيت

من قدامي في المعبد.

اخذها عمر وهو يضحك قائلاً.

عمر: مع اني مبقتش محتاجها، هخليها ذكرى

من عالم كروتانيا.

ساد الصمت قليلاً حتى تحدثت نسرين.

نسرين: ومفيش الحاجة نعمة ولا حاجة، كل

دي كانت خطة من الملك الأول لكروتانيا،

ان حد يلاقي الوثيقة بس يستعملها صح

علشان يهزم الظلام مش يساعدهم يخرجوا

ويدمروا المدينة.

هايدي: بس ليه كل دا اتمسح ؟.

نسرين: لأنه مبقاش ليه فايده، احنا حررناهم  
وهم رجعونا وكل حاجه عملناها اتحذفت من  
عقول كل اللي ساعدونا ماعدا اللي كانوا  
حاملين للقلادة والوثيقة.

عمر: بس هاني كان لاقى القلادة والوثيقة  
وجري علشان ينفذ أول مهمه في الفيلا، أظن  
انه حد حقيقي زينا مش خيال.

هايدي بأمل كانت تخفيه: طيب نتأكد ازاي  
انه حقيقي.

نسرين: انا عارفة بيته لما روحنا ل اخته  
الصغيرة انا وهو.

هايدي بفرحة: طيب يلا بينا نروح ونتأكد اذا  
كان حقيقي ولا لا.

نظر لها عمر بغضب لتغير نبرتها.

هايدي: اقصد يعني علشان نعرف اتعاملنا  
مع خيال ولا لا، ولو كان حقيقي كدا الملك  
اللي هو محمد يعني حقيقي برضو.

شردت نسرين أمامها بحماس وأمل.

ذهبوا بإتجاه منزل هاني الذي تعرفه نسرين  
جيدًا.

طرق عمر الباب بخفة عدة مرات لتفتح لهم  
مريم أخت هاني الصغرى.

نسرين بفرحة وهي تسلم عليها: ازيك يا  
مريم، انتي فاكراني.

مريم: لا مش عارفة انتي مين.

ثم نادى على أخيها الذي كان بالمنزل،  
ليحضر وكانت المفاجأة.

هاني بذهول: مش معقولة، انتوا حقيقيين،  
ونسرين انتي مش موتي.

احتضنه عمر بشدة ثم نظر إلى هايدي التي  
كانت تبتسم إبتسامة واسعة من فرحتها.  
نسرين: لا ممتش، دخلنا كدا علشان نعرف  
نتكلم.

دلفوا إلى منزل عمر الكبير وجلسوا معه  
ومع أخته الصغرى التي لم تتذكر أي شيء،  
وهذا أفضل لها.

هاني: يبقى اعيد محمد الملك دا حي، انا لما  
صحيت من النوم مصدع افكرت ان كل دا  
حلم وتحولي والكلام دا، بس ظهر انه كان  
حقيقي بس لما انتصرنا كل شيء اتمسح  
ماعدا ذكرياتنا.

نسرین: طیب نلاقیه فین محمد، اقصده  
الملك یعنی، اکید لازم نشکره علشان هو  
اللي ساعدنا نتتصر.

هانی: هو رجع معانا من نفس الدوامه اللي  
دخلنا فيها انا وهایدي، اکید رجع لبلده.  
عمر: احنا منعرفش هو منین، او عایش فین.

نسرین: قالی أنه من مطروح.

هانی: مروحتش هناك قبل كدا.

عمر: طیب كان شغال ایه، او لاقی الوثيقة  
قبلنا ازای.

قصت عليهم نسرین حكاية محمد عالم  
الآثار المبتدئ الذي دخل إلى عالم كروتانيا  
بعدها وجد وثيقة مع بعض الحفريات التي  
كان يدرسها مع زملائه.

عمر: اظن مش هنعرف نلاقيه.

نسرين بحزن: اكيد مش هنعرف نلاقيه، ولا هو هيلاقينا.

ثم غيرت الحديث لتخفي نبرتها الحزينة.

نسرين: يلا بقى انا همشي، علشان في عريس جاي النهاردة وانا هطفشه زي ما حصل قبل ما نلاقي الوثيقة.

ضحكت هايدي وهي تقول.

هايدي: سعيد اللي أمه ميرندا !.

ضحكوا جميعًا، وأخذ هاني رقم عمر الخاص ليحادثه فيما بعد، ومن ثم ذهبوا كل منهم إلى منزله.

رجعت نسرين إلى منزلها، وفي وسط  
إعتراضات والدتها على ملابسها السوداء إلا  
أنها أصرت على مقابلتهم بها.

وحدثت نفس المناوشات التي حدثت  
معاها، حتى ذهب سعيد مع والدته وسط  
حزن والدتها ليلى على فعل ابنتها.

نسرين وهي تشرب العصير.

نسرين: يا ماما انتي شوفتي عامل ازاى، انا  
مش بتنمر عليه، انا بس مش عاجبني  
الأسلوب اللي هو اتربى عليه، مش بيتكلم  
غير لما يستأذن والدته، بقى دا اسمه كلام.  
والدتها: يا بنتي عايزة افرح بيكي.

شردت نسرين في كوب العصير الذي معها  
بحزن ثم وضعت على المنضدة أمامها  
وابتسمت بحزن.

نسرين: مش عارفة اقولك إيه، لما ألقى

المناسب يا ماما، لما ألقى المناسب.

والدتها: طيب يلا قومي غيري هدومك

علشان بجهز العشا.

قامت نسرين من مكانها، متجهه إلى غرفتها

لتسمع صوت طرقات على الباب.

قررت أن تذهب لترى من الطارق بعدما

أمرتها والدتها بفعل ذلك.

نسرين: مين اللي افكرنا وجاي !.

ثم فتحت الباب لتنظر بذهول وهي تفتح

عينها على آخرهما إلى الواقف أمام باب

بيتها.

والدتها: مين يا نسرين اللي على الباب.

كانت نسرين صامته من هول الموقف.

محمد وهو مُمسكًا بباقة كبيرة من الزهور  
في يده ومرتدي حِلّة مناسبة لهذا الموقف،  
ومعه فتاة شابة تحمل علبة من الشيكولاتة،  
وخلفهم رجل كبير في العمر، يبدو أنه والده.  
محمد بإبتسامة: جينا في وقت مش مناسب  
ولا إيه.

الفتاة: ما هو من الطريق الطويل أخرجنا،  
معذرةً.

تلفتت نسرين حول نفسها وفتحت الباب  
على آخره وهي لا تدري ماذا تفعل.  
حضرت والدتها إلى الصالة لترى من بالباب.  
وجدت الثلاثة الغرباء ونسرين حائرة أمامهم  
لا تدري ماذا تفعل.

الرجل الكبير: السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته.

حدثت نسرین والدتها بصوت مرتعش  
ووجهها قد أكتسى بحمرة من الخجل.  
نسرین: دخليهم يا ماما، دول من مطروح.  
الفتاة بتعجب وإبتسامة: عرفتي ازاي.  
هرولت نسرین ناحية غرفتها وهي بالكاد  
تلتقط أنفاسها من هول الموقف.  
نسرین: في إيه، هو جه ازاي، وبسرعة كدا.  
ثم اتصلت على هايدي لتخبرها بفرحة.  
نسرین: هايدي، محمد جه عندنا.  
هايدي: ازاي.

نسرین: مش عارفة، فتحت الباب لاقيته  
واقف ومعاه بوكية ورد ومعاه راجل كبير  
وينت قدنا كدا، هموت من خجلي مش  
عارفة اعمل اي، وماما معاهم برا.

هايدي: استني اشوف لو ماما وافقت اخرج  
دلوقتي واجيلك.

اغلقت نسرين الهاتف، وهي تعصر في يدها  
من التوتر، وتفكر في ماذا سيحدث بعد قليل.  
قدمت لهم ليلي والدة نسرين مشروب بارد،  
ورحبت بهم بعدما علمت أنهم جاءوا لخطبة  
ابنتها.

تم طرق الباب مرة أخرى وفتحته ليلي لتجد  
هايدي وعمر.

رحبت بهم وجلس عمر مع الضيوف في  
وسط نظرات غاضبة من محمد إليه، ودلفت  
هايدي إلى غرفة نسرين بسرعة.

هايدي وهي تجلس بجانب نسرين  
وتحتضنها: محمد جه أهو، وجاي وهو عريس  
يا ولاد، مبارك يا سري يا روعي.

وظلت تقبل في وجنتها، ونسرین سارحة  
أمامها بخجل وفرحة.

هايدي: قومي غيري الاسود دا يلا.

ووقفت أمام الدولار لتبحث لها عن فستان  
يناسب هذه المناسبة.

نسرین: لا مش هغير، ومش هخرج ليهم  
اصلاً.

تجاهلتها هايدي وهي تبحث، ثم وجدت  
ضالتها.

فستان رقيق من اللون الأخضر الزاهي  
يتماشي مع لو عينيها الخضراء، ومعه خمار  
من اللون السُكري الهادئ.

هايدي: هو القمر دا مفيش غيره، يلا قومي  
بسرعه علسان تلحقي تقعدني معاه شوية.

نسرین وقلبها مازال مضطربًا.

نسرین: مش هقدر اخرج، انا لسه لحد  
دلوقتي مش مصدقة انه هنا اصلاً.

هايدي وهي تشدها من مكانها.

هايدي: لا صدقي ويلا غيري بقى.

في الخارج

محمد: في الحقيقة، دا والدي، ودي أختي  
الصغيرة، وانا شغال في إدارة تبع وزارة  
السياحة والآثار.

ليلي: ما شاء الله اللهم بارك، ربنا يبارك  
فيك يارب.

تحدث والده الأستاذ خالد نبيه.

نبيه: ما شاء الله اخرج من كلية الآثار  
وعمل الماجستير، وبنتي في كلية دار العلوم  
لأنها مهتمة باللغة العربية الفصحى.

نظر إليها عمر وهو يكاد ان يجزم أنه رآها في  
مكان ما، ظل سارحًا فيها وهو يحاول ان  
يتذكرها حتى قاطعه صوت محمد.

محمد: والاستاذ دا قريبكم.

نظر له عمر بصمت هو لم يتعامل معه من  
قبل ولا حتى في كروتانيا.

ليلي: دا عمر جيرانا هو وعيلته، ومتربين مع  
نسرين زي الاخوات، بس لما كبروا مبقاش  
في تعامل بينهم وفضلت هايدي اخته  
صاحبة بنتي ودرسوا في قسم الطب النفسي  
وفاتحين عيادة سوا.

نبيه: ما شاء الله عليهم مجتهدين.

صمتت ليلي قليلاً وهي مبتسمة ثم تحدثت.

ليلى: على كذا عرفت بنتي إزاي مع انك من  
مطروح وبعيد عن هنا.

محمد وقد أعد نفسه لهذا السؤال جيداً.

محمد: كنت في مهمة تبع الإدارة وجينا هنا،  
وشوفتها في شوارع إسكندرية، اظن ان  
عنوان العيادة بتاعتها .....

ليلى: اه دا مكان عيادتها.

ابتسم محمد، وتذكر أنه علم مكان العيادة  
ومنزلهما عندما كان يراقبها في المرأة لمدة من  
الزمن.

خرجت إليهم هايدي مبتسمة وخرجت ورآها  
نسرين وهي تنظر إلى الأرض بعدما ارتدت  
الفيستان الذي اختارته هايدي لها.

وقف محمد ناظرًا لها بفرحة وهو مبتسم،  
سلمت على أخته وجلست بجوار والدتها في  
خجل بينما جلست هايدي بجوار أخيها.

نبيه: اللهم صل على النبي محترمة ما شاء  
الله.

ثم مسح على كتف إبنه وأكمل.

نبيه: عرفت تختار يا بني.

جلسوا مع بعضهم قليلًا ثم قاموا ليجلسوا  
بعيدًا تاركين للعروسين المجال للحديث  
سويًا.

محمد: مفاجأة مش كدا.

نظرت له نسرين وهي تكاد تموت خجلًا، ثم  
رفعت يدها على وجهها تغطي ضحكاتهما  
ودموع عينيها.

نسرين: مش مصدقة أنك جيت من مطروح  
لحد هنا في يوم، أنت مش لسه صاحي في  
بيتكم النهاردة زيينا.

محمد: اه من الصبح، أول ما استوعبت  
الموضوع، جريت على الحاج أقوله هنروح  
النهاردة علشان تخطبلي، وطبعًا كان مصدوم  
لما عرف إن العروسة من اسكندرية وانا  
فهمته الوضع بطريقتي، وصممت اننا نيجي  
النهاردة.

نسرين: مش عارفة اقول إيه.

محمد: متقوليش كفاية إني شايف الفرحة  
في عينك، قرיתי الرسالة أكيد.

ضحكت نسرين وهي تخبره بأنها قرأتها.

صدحت في المنزل الزغاريد من ليلي  
وهايدي بعدما أعلنت نسرين موافقتها.

غادرت عائلة محمد بعدما دبر لهم عمر  
منزل بالإيجار حتى يسهل تنقلهم على الرغم  
من اعتراض محمد لأنه لا يريد ان يتحادث  
مع هذا العمر.

وعمر مازال يحاول أن يتذكر أين رأى أخت  
محمد، فهي ليست غريبة عليه.

نامت نسرين وهي بالكاد تغمض عينيها.

كانت فرحة لهذا العوض الجميل من ربها،  
بعدها سجدت شكر لله.

-----  
فاطمة الزهراء ابوالمكارم

الفصل الخامس عشر

بعد مرور بضعة أشهر.

حدث فيها ما حدث، من طلب هاني لهايدي  
لخطبتها وتوطيد علاقة نسرين مع محمد  
وأهله بعدما أتموا خطبتهم.

أما ما حدث مع عمر فكان مختلفًا.

كان عمر يراقب تحركات البيت الذي يقطن  
فيه محمد مع عائلته، ولا يزال يرى أن أخته  
تلك رأها في مكان ما.

محمد: انا شايف انك زودتها اوي مش كدا.

عمر بإرتباك بعدما كشفه محمد واقفًا خلف  
سيارة يراقب أخته الواقفة في النافذة تحدث  
نسرين في الهاتف.

عمر: انا مقصدش اعمل حاجه بجد، انا بشبه  
عليها من ساعة ما شوقتها.

محمد: ودا يدك الحق انك تراقبنا في الريحه  
والجاية، أظن أنك متخيل وعارف أيه ردة  
فعل واحد مسك حد بيراقب أخته، صح.  
عمر: انا بتأسف، بس انت ليه مش طايقني  
من ساعة ما اتقابلنا.

محمد: القبول من عند ربنا، وسبحان الله  
مرزقكش النقطة دي.

عمر بغضب: انا غلطان اني واقف، نسرين  
هتتظلم معاك جدًا.

أمسكه محمد من تلايب قميصه وجذبه  
بعنف ناحيته.

محمد: متذكرش اسمها بس بلسانك،  
وياريت ما أشوفك عندهم، او حتى في فرحنا.

عمر وهو يحزر نفسه من قبضة محمد  
ويهندهم ملابسهم مرة أخرى.

عمر: بص انا ونسرین کنا متربین سوا بحکم  
انی اکبر منها بسنین قليلة وهي قد اختي،  
كنت بودیهم المدرسة مع بعض وبجیبهم  
برضو، نسرین کبرت وكانت مرکزة فی  
دراستها هي واختي ومکنش فی ای حاجه  
تانی شاغلة بالهم، انا بس اللي جاتني حالة  
من التعود، ف إحساس اني كنت بحبها دا  
کان من فترة وزي ما قولت اکتشفت انه  
تعود، بدلیل لما انت اتقدمتلها وهي وافقت  
انا كنت فرحان ليها، ومش بشوفها غير أختي  
وانا اللي هقفلك لو زعلتها فی يوم، ف أرمي  
من دماغك الأفكار دي وطلعني انا کمان من  
دماغك لأنه واضح انه مش هیحصل قبول  
بینا، سلام.

غادر عمر بعدما وضح له موقفه من نسرین،  
وبالکاد بدأت غیرته تهدأ من ناحية عمر.

أتى يوم خطبة هايدي وهاني، وقرر محمد  
ونسرين أن يعقدا قرانهما في نفس اليوم.  
كان يومًا مليئًا بالبهجة والسرور والفرحة بين  
الجميع.

تم عقد القران، ومن ثم بدأت الاحتفالات  
للخطبة.

كانت أخت محمد واقفة تصفق بفرحة  
بجانِب نسرين ومن ثم طلبت منها ان تلتقط  
لها بعض الصور في زاوية من زوايا قاعة  
الإحتفال؛ حيث كان مرسومًا فيها جناحان  
رماديان وتاج صغير.

بدأت نسرين في الالتقاط لها بعض الصور،  
وهنا لاحظها عمر.

ظل واقفًا لمدة ثم اعتصر دماغه بيده حتى  
يتذكر هذا المشهد.

جناحان، فتاة شابه، رمح، كانت تبكي، ميما  
متدربة.

ثم رفع رأسه بسرعة لينظر إليها قائلاً بصوت  
منخفض.

عمر: دنا.

ذهب ناحية نسرين التي كانت تقف بجانب  
محمد الذي كان يحادثها.

عمر بإبتسامة: الف مبروك يا عروسة، يارب  
يتمملك على خير، والأستاذ دا لو زعلك في  
أي حاجة ترجعيلي انا موجود.

نسرين بإبتسامة خافتة: هو مش هيزعلني  
ان شاء الله.

ثم أمسكت كف محمد لترفع أمام عمر  
لتجعله يسلم عليه.

قلب محمد عينيه في ضجر وسلم على عمر،  
بل واحتضنه.

انتهاز عمر الفرصة وحدثه بخفوت.

عمر: اختك اسمها دنا صح؟.

ابتعد عنه محمد غاضبًا.

محمد: انا قولت متقربش من أختي،  
هتصرف معاك تصرف مش هيعجبك.

نسرين: في إيه، إيه اللي حصل؟.

محمد: ولا حاجة تعالي والدتك بتنادي.

ثم نظر إلى عمر نظرة محذرة وذهب.

تلفت عمر حوله ليراها ولكنها اختفت.

بحث عنها ولكنه لم يظهر ذلك حتى وجدها

تقف في زاوية بعيدة.

اقترب منها بحذر، وهو يتلفت حوله حتى لا  
يراه أخيها.

عمر: ازيك.

ابتعدت عنه الفتاة ولكنه حاصرها من  
الجانب الآخر.

عمر: انا عايز بس أعرف، انتي اسمك دنا مش  
كدا !.

كانت صامته وتنظر إلى الأرض في خجل.

أكمل عمر حديثه.

عمر: انتي من الهوكرز !.

نظرت له بسرعة وظلت تحديق به في صمت.

عمر بإبتسامة جانبية: كنت متأكد.

انتهت مراسم خطبة هاني وهايدي، وبالطبع

قران محمد ونسرين.

حادثت نسرین محمد فی الهاتف بعدما سافر  
إلى بلده لیکمل تجهیز بیته لإستقبال  
عروسه.

نسرین: متقلقش علی دنا هی فی أمان  
معايا.

محمد: كنت عاوزها تسافر بس هی رفضت  
لأنها فی إجازة أصلاً، خلی بالك منها، خصوصاً  
من عمر، میدخلش عندكم طول ما انا مش  
عندك.

نسرین: لیه بتقول كدا، عمر طیب وأنت  
عارف، هو اصلا مش بیجی عندنا إلا لو ماما  
احتاجته او جاي یوصل هایدي مش اکر.  
محمد وهو یزفر بغضب: انا مش بحبه یا  
نسرین وائتي عارفه.

نسرين: خلاص متتعصبش، هقفل دلوقتي

علشان ماما عايزاني، مع السلامه.

ودعها محمد وأغلق هاتفه بعصبيه.

كان والده يجلس في الكرسي المجاور له في

السيارة.

نبيه: يا بني هو وضح موقفه من ناحية

نسرين، خلاص اهدى.

محمد: انا مش قلقان من ناحية نسرين،

عمر عينه من اختي، وانا مش مستريحله.

نبيه: انا شايف انه محترم، وليه شغله ومركز

كويس، مفيش حاجه تعيبه.

نظر له محمد بغضب وهو صامت.

بالتأكيد لن يفصح عن السر الذي يحويه  
بداخله منذ سنوات، ففضل الصمت وهو  
ناظر أمامه إلى الطريق.

طرقت هايدي باب نسرين بعدما حضرت  
إليها بطلب من نسرين نفسها.

هايدي: ليه جيت يا عمر، شكلك هيبقى  
وحش انا هقععد مع نسرين انت هتقععد مع  
مين.

عمر: دنا أخت محمد قاعدة عندهم،  
ومسافرتش.

هايدي: ليه مسافرتش؟، وانت عرفت ازاي؟.  
فتحت نسرين الباب لهم فصمتوا، احتضنت  
هايدي وسلمت على عمر بخفوت، فهي لم  
تنسى حديث محمد معها.

دلفوا إلى المنزل وكانت منتظرة من عمر ان  
يذهب ولكنه لم يفعل، فأنت والدتها  
لتستقبل عمر في صالة المنزل، وذهبت هي  
مع هايدي إلى غرفتها.

نسرین مرتبکة: شوفي يا هايدي انا مش  
عارفة هتتفهمني موقفي ولا لا، بس محمد  
يعني..

هايدي: ماله محمد.

نسرین: هو بس شايف ان عمر بيراقب دنا،  
وهو قلقان علشان دي أخته وكدا، ف قالي  
أنهم مش يكونوا في نفس المكان.

هايدي: فاهمه الوضع طبعًا، شايفه برضو انه  
بيتكلم عنها كتير، طيب مش ممكن يكون  
عينه منها وممكن ياخذ خطوة جَد.

نسرين: انا مش هكره حاجه زي كدا، بس  
لحد دا ما يحصل خليه بعيد عنها.  
في حين انشغالهم في الحديث سوياً لم  
يلاحظوا اختفاء دنا.

ومن ثم وجدها عمر تقف خلف سور  
البلكونة، ليقترب منها بعدما ترك العصير  
الذي وضعته ليلى أمامه كضيافة له.

عمر: بتفكري في ايه؟

فُزعت دنا منه، وابتعدت قليلاً.

دنا: انت عاوز مني ايه؟

عمر: ولا حاجه، انا بس عرفت انك كنتي من  
الهوكرز، ودلوقتي انتي رجعتي معانا، حتى  
مش عايز اعرف التفاصيل.

دنا بارتباك: انا مش..

قاطعها عمر.

عمر: قوت مش عايز اعرف تفاصيل، بس  
انتي معرفتنيش ليه لما شوفتيني اول مرة  
هنا لما جيتي مع محمد، انتي مش فاكراي.

ظلت دنا صامته وتلفت حولها.

عمر: انا عمر اللي اجبرتك اننا نروح عند  
السور وشوفت أماكن الجواهر اللي فيه،  
ورجعنا سوا نحذر نسرين، و...

قاطعته دنا بغضب.

دنا: انا مش عارفك، ومش عايزة اعرفك، وانا  
مش اللي انت بتتكلم عنها دي.

غضب عمر من حديثها ورجع إلى داخل  
الشقة ليخرج منها بسرعة.

راقبته دَنَا وهو يخرج من المنزل، وهو يسير  
في الشارع حتى وصل إلى نهايته واختفى.

نظرت دَنَا إلى السماء وهي مُمسكه بشيء  
صغير في جيب فستانها، حتى اختفت من  
مكانها دون أن يلمحها أحد.

حان موعد زفاف محمد على نسرين وسط  
فرحهم وفرح ذويهم.

كان زفافًا مملوءً بالفرحة إلا من بعض  
الأشياء.

كانت نسرين تجلس على كرسي العروس،  
وهي مرتدية فستان زفاف أبيض مرصع  
بأحجار بيضاء صغيرة، وخمار أبيض جعلها  
أكثر جمالاً. وكانت هايدي تساندها في هذا  
اليوم، ووقفت إلى جوارها حتى آخر لحظة.

أما بالحديث عن عمر، فيأليته لم يُوقع نفسه  
في هذه المشاكل.

كان يراقب دَنَا من بعيد دون أن يلحظه أحد.  
كانت طبيعية في حركاتها وفرحتها بأخيها،  
وظن أنه يسئ بها الظن فقرر أن يعتذر إليها  
وأقنع نفسه انه يتوهم وأنه مجرد تشابه  
أسماء ليس إلا.

وبالطبع كان محمد مشغولاً بزفافه فلم  
ينتبه له، وانتهاز عمر الفرصة.

اقترب منها ببطء وهي واقفة تعبت في  
هاتفها، وهي لم تلحظه، ولكن كان يراقبهم  
هاني من بعيد ولم يُرد أن يتدخل، ظنًا منه أن  
عمر معجب بها.

عمر: آنسه دَنَا.

نظرت له دَنَا بغضب ورجعت إلى الخلف  
قليلاً.

عمر: انا آسف لو ازعجتك بتصرفاتي، مكنتش  
اقصد.

عدلت دَنَا من هيئتها ومن رفع كتف  
حقيبتها وهمت بأن تغادر من أمامه، ولكنه  
باغتها بإمساك كف يدها قبل أن تغادر.

عمر: استني انا...

شعر عمر بيدها الباردة، كانت متحجرة في  
يده، وكأنها لا تسري بها دماء أبدًا، وكانت  
صلبة لا تشبه اليد البشرية.

نظر إلى يدها دون ان يتحرك وظل ثابتًا دون  
أن ترمش عيناه.

ارتبكت دَنَا وأخرجت يدها منه بسرعة  
وأختفت من مكانها.

هرول ناحيته هاني بسرعة فهو قد رأى ما  
حدث.

هاني: عمر، في إيه، عمر فوق.

ظل يهز في جسده ولكن أين الروح لكي  
يتحرك.

كان جسده متصلبًا، جافًا، وباردًا.

وقع عمر على الأرض من حركة هاني له،  
ليحدث جلبة في المكان ويلتف حوله  
أصدقائه والآخرين.

اقترب منهم محمد وكانت نسرين واقفة في  
الخلف مع هايدي لا يعلمون ما سبب  
الضجة.

فُزع محمد مما وجدته وهيئة عمر المتصلبة  
على الأرض، ومن ثم نظر إلى سقف القاعة

ليرى وميض في الزاوية، ظل محدقًا فيه  
وكأنه يحاوره.

اقتربت منه نسرين.

نسرين: محمد انت بتعمل إيه، وبتبص على  
إيه هناك.

محمد دون وعي وهو مازال محدقًا في  
الزاوية.

محمد: لم ينتهي الجحيم، ولم تنتهي نظراته.

لم تفهم نسرين حديثه، ولكنها لمحت عمر  
على الأرض فصرخت، ولحقت بها هايدي  
وأما على حال ابنها.

أخذوا عمر إلى المشفى، ولم يتبقى سوى  
بعض الأقارب.

نسرین وهي تبكي: محمد إيه اللي حصل  
لعمر.

لم يرد وهو سارح في خياله.

رجع الجميع إلى منازلهم ووسط الحزن الذي  
خيم عليهم.

جلست نسرین بثوب زفافها في المنزل الذي  
سيكون مأواهم لمدة قصيرة. كانت تبكي  
على حال عمر وهايدي، وعلى حالها.

كان محمد سارحًا في عالم آخر.

حرب، دمار، ظلم، ودنا.

نسرین: ممكن تفهمني إيه اللي حصل،  
وازاي سمعت هاني بيقول كل دا بسبب دنا  
اختك، فهمني، وهي فين دنا أصلا انا  
مشفتهاش.

وقف محمد ليسير ناحية النافذة التي في

المنزل، ونظر إلى سماء الليل المعتمة.

محمد: دَنَا في الجحيم، وعمر راح معاها،

ومش هيرجعوا تاني.

نسرين: تقصد إيه، وإيه الجحيم دا، فسر

كلامك.

غضب محمد ورفع صوته عليها قائلاً.

محمد: دَنَا أختي نصها بشر ونصها هوكرز من

كرونتانيا، وبسبب كدا هي بتبقى موجودة في

المكانين، وهي دلوقتي راحت كرونتانيا بس

في مكان تاني بعيد عن الهوكرز الطيبين اللي

نعرفهم، بسبب انها كانت خايفة من عمر

ليكشفها، ولما الأستاذ مسك أيدها، هي

كانت بتنتقل، واخذته معاها، بس للأسف

جسمه منتقلش روحه بس اللي انتقلت  
معاها.

عقدت نسرين ما بين حاجبيها في قلق وذعر.

نسرين: إيه اللي انا بسمعه دا، ونصها من  
هوكرز ازاي ؟.

محمد: مش هتفهمي، المهم دلوقتي ان  
اختي انتقلت لمكان دمار وشر، ودا حصل  
بسبب ارتباكها من عمر، ومش هتتعرف ترجع  
لكرونتاينا علشان من هناك تعرف ترجع  
لمصر.

ثم نزع عنه رابطة عنقه بعنف، وبحث عن  
شيء حتى أمسك بعلبة مصنوعة من  
المعدن وهمّ بأن يخرج.

ذرفت نسرين دموعها وهي تنظر له، حتى  
رجع إليها وضمها الى صدره.

محمد: المفروض إني هسافرلها، عارف ان دا

غلط، وانتي ملكيش ذنب، بس دي اختي.

نسرين: ما انا مش فاهمه ايه اللي بيحصل.

محمد وهو يبعتها عنه وهمّ بأن يغادر، ولكن

أمسكت نسرين يده.

نسرين: اسافر معاك.

محمد: انا رايح كروتانيا، مش رايح الملاهي.

ثم أمسك وجهها بكفه وطبع قبلة على

جبينها.

محمد: لو روحتي تنامي دلوقتي، اول ما

تصحي هتلاقيني جيت، ابقى اعلمي حاجه

حلوة بقى قبل ما تنامي.

لم تترك نسرين يده وظلت محدقة فيه

بغضب.

محمد وهو يشير خلفها بصدمة: بصي  
العصفورة دي.

نظرت خلفها ولكنها كانت مزحة منه قبل ما  
يشد يده ويجري ناحية الباب.

هرولت نسرين خلفه بفستان زفافها وهي  
ترفعه من على الأرض.

محمد وهو يضحك بعد ان خرج من الشقة  
محمد: مش رايح ملاهي انا.

أغلقت نسرين الشقة ووضعت المفتاح  
بجانب رف الأحذية السفلي.

نسرين: هاجي معاك برضو ولو رايح  
للجحيم.

استسلم لها محمد وأمسك بيدها وخرج  
ناحية الشارع في ظلام الليل بحلته السوداء

التي تبعثرت وفتان زفاف نسرين الذي  
يحاول ان يصمد في حركتها الكثيرة.  
ركب سيارته وركبت بجانبه نسرين.

محمد: استعدي للرحلة.

أخرج يده التي تحمل العلبة المعدنية  
ووضعها بجانب إطار السيارة على الأرض  
لتكون ملاصقة له. وأدار السيارة على آخرها  
لتحتك بالأرض تحتها بقوه وتحركت بضع  
مترات لتتبخر وتسقط العلبة المعدنية وهي  
مشتعلة، والتي قد استخدمها كناقل للحرارة  
من السيارة إلى الأرض عبرها.

ذهبوا نحو مغامرة جديدة لا يعرفوا ماذا  
سيواجهوا، ولكن ماداموا سويًا، الباقي لا يهم.

فَاطِمَة الزهراء ابوالمكارم

---

---

تمت بحمد الله